

كتاب

خطب الشيخ الصفي ابن العسال

قد التزم طبعه وفسر الفاظه اللغوية جناب الاب الفاضل والحبر الكامل القمص ميخائيل الشبلنجي وكيل وقف القيامة في المحروسة

طبع بالمطبعة الوطنية بالدرب الابراهيمي بمصر
(سنة ١٨٨٧ مسيحية قبطية الموافقة)
«لسنة ١٦١١ للشهداء»

فاتحة الكتاب

الحمد لله الذي جعل الوعظ للعالمين ارتشادًا · وصيّر لهم الخطابة سندًا واعتمادًا · اما بعد فيقول الحقير في القسوس القمص ميخائيل احد رهبان دير القديس انطونيوس · اني بينما كنت اتصفح كتب القديسين الفاضلين · وارتاض بقراءة مؤلفات الاباء العاملين · واجلو النظر واصقل الفكر بمطالعة مصنفات الرجال الفضلاء · والابرار السعداء · الذين ركبوا متن المشاق في جانب راحتنا · وامتطوا جياد السباق لفخرنا وسعادتنا · لنكون بمثابة من دخل على تعب غيره فجنى ثماره · واستقى من بئر لم يحفرها فاطفأ شراره · ساقتني خاتمة قراءتي فلم اتعداها · ووقفت بي عند محطات رحالي فلم اتركها واسلاها · فحمدت السرى وقلت كل الصيد في جوف الفرى · وذلك اني عثرت على مؤلف رقيق المعنى دقيق المبنى فصيح العبارة بليغ الاشارة · تتوق الى يانع ثماره نفس كل قبطي ارثوذكسي وتتطاول الى ارتشاف سلسبيل غدرانه روح كل مسيحي · نظرًا لما حوى من الفوائد الجليلة والمنافع الجميلة · وحسن النثر وعبيق النشر وجميل اللفظ وانسجام النظم والوعظ · الاوهو كتاب خطب تأليف الشيخ الفاضل · والعالم العلامة العامل · الصفي ابن العسال الذي كان فريد عصره ووحيد دهره · ونجم زمانه · ونور ابّانه · واني لما رأيت هذا الكتاب حاويًا من الانفاس النفيسة افخرها · ومن العبارات اذكاها واعطرها · اذ جمع لخطب الاعياد السيدية واحاد الصوم الالهية · وخطب الاكاليل وصور تقاليد للاساقفة والكهنة والشمامسة وصور رسائل نادرة الوجود واستبان لي بالنظر والتأمل في تاريخ كتابته انه مخطوط بيد المؤلف السعيد الذكر نفسه اذ مضى عليه نحو ٦٨١ سنة لانه مكتوب سنة ٩٣٠ للشهداء ورأيت ان ظروف الاحوال كادت تخفي عليه وتطمس معالمه · وتدرس آثاره

ومكارمه . وكاد الزمان . يجعله خبراً لكان . استنهضتني الاريحية . والغيرة المسيحية .
الي اظهاره من عالم الخفاء الى الوجود ومن الاستتار . الى الاشتهار . فشرعت
مستعيناً بالله في طبعه تعميما لفائدته الغزيرة . ومنافعه الكثيرة . واهتممت بنوع
خصوصي في تفسير الفاظه اللغوية تسهيلا لقرائه . وانى اسأل المولى سبحانه
ان يفيد بتلاوته في كنائسنا . ابناء طائفتنا . وسائر الشعوب المسيحيين فانه على
كل شيء قدير . وبالاجابة جدير آمين

القمص ميخائيل الشبلنجي
وكيل وقف القيامة
بالمحروسه



مقدمة المؤلف

« بسم الله الخالق الحي الناطق »

الحمد لله مقلد بعقود العلوم اجياد الالباب · مزين بنفيس جواهرها اعناق اهل الآداب · فاتح اقفال الاذهان باقاليدها الفاتحة الابواب · مطرب الارواح في الابدان برشف شمولها المترعة الاكواب · مغني اندية حفظتها وصدور حملتها ببصارتها عن زخرفة الاذهاب · نحمده حمداً يسلك بنا طورنا فلا نتعداه · ونصلح به عورنا آخره ومبداه · ويعرفنا قدرنا فلا نتجاهله · ويعدل لنا قوام مشرفي امرناوعامله · ويعيذنامن هزة الافتتان من تمتيق اقوالنا وزخارفها · ولفتة الاعجاب الى يمين حللها وشمال مطارفها · ويكفينا خجلة اللكن والعي والحصر (١) · ويبعدنا عن الغي المخذول من اغتر به وانتصر · ويصقل خواطرنا صقالاً يذهب منها اصدية البلادة · وتجري منها اودية الافادة · حتى نصل في البلاغة الى الحد المقنع وزيادة · ونذهب بالقصد الى فوق الارادة ·

وبعد فانني لما رايت بعض افاضل مقدمي الملة النسطورية · انشأ مدائح للاعياد السيدية · بالغ فيها مبالغة شهدت له معانيها بالفصاحة · واقرت له ألسنة العالمين بالمعرفة والبلاغة والرجاحة · وجادت عليه فيها بنات خواطره بالسخاء والسماحة · آثرت ان لا تكون خزائن كتب المتدينين من اولاد الاراخنة القبطية · وابناء البيعة الارثوذكسية · من مثلها خالية · وان اغوص في بحرها على شذور الفاظها وبكور معانيها المتلالية · فانشأت مدائح جعلت اخمصها (٢) في خدمة مدائح هذا الفاضل واقفة منتصبة · ممدودة اليها اكف

---

(١) اللكن ثقل اللسان والعي الكلام الذي لا يفهم المراد به والحصر مرادف للعي

(٢) باطن القدم

الاسترزاق وايدي الطلبة . واسستها على اربعة اقسام بهيّة الوسام . مصقولة الحسام . واودعت صدور هذه الاقسام . الاربعة اسرار من الالفاظ والمعاني ما عزعلى قدرة الخواطر ثمنه . واستعملت فيها من جواهر الكلام ما غلت قيمته وشرف معدنه . فالقسم الاول ذكر وحدانية الباري جلت سماؤه وتقدست بقدرته اسماؤه . واتصافه بالصفات التي مهما اشتملت عليه كان سحنه (١) اجل واعظم . والاعمال التي مهما قالها البليغ في كرمها كان اسمح واكرم . وتسبيحه وتعظيمه وحمده وشكره وتقديسه جل اسمه وذكره . والاستشفاع اليه برسله الاطهار . وتلاميذه الابرار . خزائن اسرار السموات ومفاتيحها . وكواكب ليالي السعادات ومصابيحها . ودلالات الهدايات واشاراتها وتلاويحها (٢) . ووثائق الحقائق ومساطيرها ومشاريحها .

والقسم الثاني ذكر فضائل الاعياد ومناقبها . واستنارة باقي الايام بمطالع دراري سماء ايامها وكواكبها . واودعته من الاقوال الانجيلية . والتنزيلات النبوية . والامثال الادبية . واللغة العربية . ومن مليح الاستعارات . وفصيح العبارات وهالات اقمار المعاني المستدارات . مالم اصل فيه الى غبار جياد من تقدمني وصوافية الاصايل السبق . والنجم في السماء كيف يتناول والبرق اللامع هيهات ان يلحق

والقسم الثالث قصرته على الوصايا النافعة الكافية . والاقوال المفيدة الشافية . والمواعظ المبكتة ابصار ذوي البصائر . المنقية القلوب والسرائر . والوعد العذب لاهل التقى والايمان . والوعيد الصعب لقتل البكاء وصرير الاسنان والحث علي الخلاص . والتحضيض لكل دان وقاص

والقسم الرابع جعلته مشتملاً على ادعية للشعب جعلها الله فيه مقبولة مستجابة

---

(١) وصفه او حاله الحسن (٢) لمعانها

وبركات افاح الله لعرانينهم «١» منها النفحات الارجة المستطابة · واستشفاع
بالسيدة الطاهرة · والتلاميذ انجم البيعة الزاهرة · واضفت اليها مواعظ يفض
ختامها اسماع القوم · ايام احاد الصوم · تصدع الصخور وتلينها وتطاع الى
النحور وتزينها · وتوضح الحقائق وتبينهـا · وتصلح الخلائق وتعينها · وضمنتها
كلمات مبكتة · واقوالا مسكتة · انقضت على صايلة · ووجهتني الفاظها نائلة
داو امراض نفسك بعقارها · فانت اليها احوج · وزق جوازل (٢)
حمامك بمنقارها · لعل غسقها يسفر و يتباج (٣) · وابدأ قبل عين اخيك
باخراج القذى من عينك · فقبيح ان تأمر الناس يقومون بديونهم وتنهي عن
ايفاء دينك · واتبعتها بقسم خامس وهو وصايا تقرأ على البكر وزوجها
بعد الاكليل · والثيّب «٤» و بعلها بعد التحليل · وتقاليد يفتح باقاليدها للاساقفة
مدن كراسيهم وقراها · و يقبضون بايدي اعمالهم وثيق عراها · ومكاتبات
روحانية تليق ان تكون اقلامها بين النصارى في طروس مكاتباتهم جارية ·
وزهر الفاظها في سماء مخاطباتهم سارية · وجمعت في جميع معاني هذه الاقسام ·
الفاظاً مسجوعة · وكلمات مجموعة · فان الالفاظ المسجوعة تقبل عليها الخواطر
الوقادة · وتنجذب الى سماعها وتطمح اليها ابصار البصائر النقادة · وتقف
عنـد فقراتها واسجاعها · وتفرش للقارئ بساط الانبساط · وجواهرها على
اسماع المبتدئ سهلة الالتقاط · وهي وان لم تكن معدودة في جملة الكتب
البيعية ولا محسوبة ولا مركوبة في هيجاء المباحث الشرعية ولا
محنوبة «٥» · وكانت بين المعاني المبتكرة والالفاظ المعربة المحررة خجلة ابدا
مغلوبة · فهي تروض بالخاطر الغمر «٦» اذا طالعها عقب تعب الصلوة المعقب

(١) الانوف (٢) الجوزل الفرخ الحمام (٣) يتلألأ (٤) الارملة (٥) منحنية محدودبة
(٦) الغمر الجاهل الغير المجرب الامور

الراحة والغنيمة وتشغل عن الحديث في البيعة بعد انقضاء صلوة البكر قبل
قيام القداس ايام الاحاد والاعياد الرسمية · ولولا ان الغلطة حملت اقلامي
على اقتناء ثمر شجرتها الغضة لما فهت منها بكلمة ولا نطقت بلفظة · مع ان
بعض هذا القصد صرف الفكرة عن امور الدنيا الدائرة الدوائر · البائرة
النخائر (١) وعطف الهمة عن الاشتغال بما لا يليق · وعدول اللسان والعياذ بالله عن
لهجة التحقيق · فارجوان لا اكون في رسق كلامها وفضه و بسطه وقبضه · وابرامه
ونقضه · وغمره و برضه (٢) · كالنافخ في الزناد · والضارب في الحديد البارد والخابط
خبط العشواء في الكلام المعرى من المعاني المبرأ من الفوائد · او كمن ركب نصل
مقلته على سهمه بيده · وكان ذمه مغمولا عنه فنبه عليه بزبد «٣» هذا البحر لا بزبده
«٤» فانا اطلب العذر من كرم الله وممن وقف عليها وتصفحها · وكشف سرها
وطالعها واستوضحها · فمن اساء وجب عليه الاعتذار · ومن دخل في التجارب بخطيته
حرب لا بتصاريف الاقدار · ومن اقدم على ما يجهله ركب اكتافه الندامة ·
ومن حمّل نفسه ما لا يقدر ان يحمله اثبت عليها اغاليطها الى يوم القيامة · فالى
كرمه الملجا من زلل الاغاليط · وبانوار هدايته نستضيء في عشواء الاخابيط

(الصفي ابن العسال)

---

(١) الاشياء (٢) الغمر الماء الكثير والبرض الماء القليل (٣) الرغوة (٤) الرفد والعطاء

﴿ الخطبة الاولى تقرأ في عيد البشارة ﴾

الحمد لله الدال بوجود صفته على وجود علائه · المحتجب عن اللحظات بانوار لاهوته لا بستور سمائه · الواحد بذاته المثلث بصفاته المتفضل بسبوغ نعمائه · المخاطب باسراره ربوات ملائكته ورسله وانبيائه · المرسل كلمته الازلية لخلاص نفوس عباده ونعمائه · نبعث له الحمد على ظهور (١) الاخلاص بوجوه السفارة · ونرسل اليه الشكر على لسان المبعوث للبتول بالبشارة · ونستحلب صريف (٢) الخلاص من احلام «٣» هذه البشرى وضروعها «٤» الدارة · ونستجذب قلوب هذه النعمة من اضالع المذود وافئدة المغارة · ونستشفع بتلاميذه الناهضين باعباء الرسالة · الناطقين باوضح الدلالة · حتى اشرق نجم الايمان فما غرب · ونأى اسم الطغيان فما تقرب · فهم ثنايا «٥» الايمان ونواجذه «٦» وضواحكه «٧» · ونار منار الايمان ومغافره وترايكه · وصدور سر اللاهوت وبطايقه «٨» وسنابكه «١٠»

فلا دعاء يستجاب الاّ بضراعتهم · ولا نداء يجاب الا بشفاعتهم · ولا سعادة تحصل الا في اثناء طاعتهم · ولا وصل يتوصل الا بجماعتهم

ايها المنادون بانوار السناء واسنى العطايا · المبشرون بتجسد الكلمة لخلاص النفوس ومغفرة الخطايا · ابشروا بهذا العيد الذي شنفت فيه الاسماع المريمية بنغمات البشائر · هذا العيد الذي اودعت فيه الاحشاء البتولية خفيات السرائر · هذا العيد البكر والموسم الاول المضروب بشرفه المثل السائر · هذا العيد الزائر فيه ملك السماء المصطفية في الارض فلا عدمه المؤمنون من زائر · هذا العيد الذي تساوى السمائيون والارضيون في البشرى بمطلعه · هذا العيد الذي ابتهج به قلب

«١» ج ظهر «٢» اللبن الحار حين يحلب «٣» ج حلمة (٤) الاثداء «٥» الاضراس الاربعة التي في مقدم الفم «٦» اقصى الاضراس «٧» مباسم «٨» رسائله «٩» اطراف سيوفه

الايمان فطارفه وصماخ «١» مسمعه . هذا العيد الذي اكتنز الفخر منه الفخر باجمعه . هذا العيد الذي سلم فيه الخلاص على المؤمنين باصبعه . هذا العيد الذي بهرج خلاصه الذهب الخالص . هذا العيد الذي شرف عرسه اخمص «٢» الراقص . هذا العيد الذي ابتهجت به من الاشجار الثمار ومن النحل العكائص «٣» هذا العيد الذي لم يأت البشير فيه على جياد ولا قلائص «٤» اليوم تعسجدت «٥» النعمة وتجسدت الكلمة . اليوم اشرقت الانوار ونصل «٦» خضاب «٧» الظلمة . نضبت «٨» مياه الجهالة . وتفجرت ينابيع الحكمة تظللت العذراء مريم بستور الفرح والعصمة . اليوم طويت العتمة في اثناء ساعاته ودرجت . شدت على منوال دقائقه حلل الخلاص ونسجت . خفقت بنود البشائر على القمة «٩» المريمية فتتوجت . بشرتها الالسن الملائكية ففرحت وابتهجت . اليوم افتخر زرع ابرهيم على جميع النبات . منح سبط يهوذا اسنى سناء الهبات . رفعت اركان بيت داود على اعمدة الثبات . بشرت البتول بمن سجد له في البطن جنين اليصابات . اليوم كما قال اشعياء ثبتت فيه الاصول اليسّانية وبسقت «١٠» وتجسدت فيه الكلمة الازلية التي خلصت واعتقت . وتارجت بهاء ارجاء السماء وفاحت بطيبها رياض الارض وعبقت . واتكلت الامم عليها فما خابت لما وثقت . اليوم أرسل جبرائيل الملاك من عند الله الى مدينة في الجليل تسمى ناصرة . الى السيدة العذراء البتول الطاهرة . قائلاً لها مباركة انت في النساء الرب معك اله القدرة الباهرة . فاصبحت سيدتنا العذراء كما قال لها الملاك بنعمة من عند الله ظافرة . اليوم قال لها ها انتِ تقبلين حبلاً وتلدين ابناً ويدعى اسمه يسوع . هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى بين

«١» ثقب الاذن الذي يفضي الى السمع ٢ بطون الارجل ٣ شرسة الاخلاق ٤ القلوص من الجمال بمنزلة الجارية من الناس ٥ اذا صارت ذهب ٦ امحى ٧ لون ٨ نفدت «٩» اعلى الرأس «١٠» نبتت

الشعوب والجموع · ويعطيه الرب الاله كرسي داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الباسق الفروع · الى ان يرتفع القطر في سائر الاعوام فلا تطلع الزروع «ولا يكون لملكه انقضاء» فقالت مريم للملاك كيف اعلم هذا ولم اعرف رجلاً · فاجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك بين الملاء · لان المولود منك قدوس وابن العلي يدعى واله السماء · فطوبى لك ياجبل الخلاص الذي رآه دانيال وقد قطع منه حجر بغير يد انسان · طوبى لك يامركبة الكروبيم التي عاينها حزقيال وعليها جالس اله التفضل والاحسان · طوبى لك يامن عاملت خالقها بالجميل في السر وكافأها باضعافه في الاعلان · طوبى لك ياغدير الخلاص وحوضه الملآن لكل عطشان · طوبى لك ياقبة المجد الثابتة المستشفع بها العباد · طوبى لك ياسحابة الرجاء التي شاهدها اليا وكرمة اهل الميعاد · طوبى لك يامريم فانت السماء البازغ منها شمس البر والاحسان · طوبى لك يابتول فان منك خلاص الخلق وانك لفخر الاديان · طوبى لك يا بتول يامن جسدها ليس كسائر الاجساد والابدان · طوبى لك ياعذراء يامن ليس بشراها بهذه النعمة كبشرى سائر النسوان اين قول الرب لحوا ام البشر (تحبلين بالاحزان وتلدين بالاوجاع) · من قوله لك يابتول على لسان ملكه الذي خاطبك بالصوت المطرب الاسماع · افرحي ياممتلئة نعمة الرب معك اله الرحمة والاصطناع · اين قول الملك لزكريا ها انت تصير صامتاً الى حين نجاز بشراك وزمانه · لانك لم تؤمن بكلامي الذي يكمل في اوانه · من قوله للعذراء قد ظفرتِ بنعمة من عند الله المتعاهد شعبه بفضله واحسانه · فاجابته امانتها قائلة له ها أنا ذه عبدة للرب فيكون لي كقولك في ابَّانه (١) لقد افتخر جبرائيل على باقي الملائك بارساله

(١) اوانه

بهذه البشارة · واكتسى حلل النور بما حمله من اسرارها هالات اقمارها المستدارة وسما بما نقله من اخبار السماء باجمل القول وافصح العبارة · وخصصك بهذه البشرى فعمت الخلق طرًا فالاسماع بها طربة والقلوب سارة · البشرى على المعهود تخص اهلها والبشرى بمخلصنا عمت اهل السماء وهضاب الارض وسهلها · وانتشرت في الافاق والبرية كلها · وخلصت النفوس الادمية بفضلها وعدلها · سكنت مسرات هذه البشرى قلوب الخلائق · توسدت رؤوس هذه النعمة اسنى النمارق (١) بسقت (٢) اصول هذا الكرمة في المغارب والمشارق · فافرحوا ياشعب الله في هذا اليوم بهذه النعمة المبشر بها وقت استحقاقها · وابتهجوا بتجسد الكلمة المضيئة للجالسين في الظلمة باشراقها · وتأملوا ببصائركم سر هذه الحكمة التي تعجبت فيها العوائد باخراقها · وشاهدوا بعيونكم هذه الرحمة التي طيبت افواه الايمان برشفها (٣) ومذاقها · مجدوا الاب القدوس الذي لاتمازجه الطبائع ولا تمده العناصر · آمنوا بالابن الرحوم الذي لاتنثنى (٤) باحصاء فضله الخناصر · عظموا الروح القدس المنبثق من اللاهوت المتطاول في عفوه اذا قصر المتقاصر

باركوا رب الارباب الذي حكمته بوحدانيته ناطقة · سبحوا الاله الدال على حكمته قدرته الخالقة · قدسوه في سمائه ذات الافلاك الدائرة والشموس الشارقة · قدموا له الحمد والشكر امام كل طائفة مؤمنة وفرقة منافقة · تقربوا من ملكوته بطهارة القلب والطرف (٥) واللسان · وتدرعوا سلاح البر بدرع الذمر (٦) دلاصه (٧) وانتصروا به انتصار الكمي (٨) بالسنان · فروا من قدام سلطان الخطية كما فر يوم الحرب الجبان · افتحوا بجيوش التقوى

---

(١) وسادات (٢) نبتت «٣» شربها «٤» لاتعد «٥» النظر (٦) القوي (٧) الدرع (٨) الشجاع

ومال الصدقة امصار النعيم ومدن الجنان · البسوا اثواب الحلم والاناة والصبر والاحتمال · استرزقوا رزقة مباركة وتكسبوا المكاسب الحلال · اجمعوا بين امانة الدين وامانة الكف يجمع الله لكم شمل الكمال · احبسوا مادة شهوات نفوسكم في البداية تحمدوا العاقبة يوم المآل · اوقفوا اموالكم على الفقراء والايتام والارامل والمنقطعين في البراري · واحذروا في ايقافها تيه المفتخر المتظاهر المرائي المماري · اصرفوا اعمالكم في الانتصاب الليلي والصوم النهاري · لتكون لكم هذه الاعمال في طريق المضي اليه كالنجوم المهدية للساري · انفقوا اموالكم في وجوه البر وكرمه فان عليه الخلف · انبذوا وراءكم التيه والعجب والكبر والصلف · اكنزوها حيث لا اكلة ولا سوس فنقيلوها من خزاين التلف · احملوا صلبان قلوبكم بايدي الصدق واتبعوا الجوهر المترفع من الصدف · اطلبوا الخير للناس كما تطلبونه لانفسكم · واسمعوا ما قاله الانجيل بالكيل الذي تكيلون يكال لكم · احبوا اولياءكم واعداءكم وباعدكم واقاربكم · لينصب الاله في ملكوته سرير المسار وعليه يجلسكم · عاشروا الناس بالجميل فالسعيد من فاز منهم بعد الله بجميل الذكر · باشروا المناظر العالمية بعيون العفة وقلوب السلامة وطهارة الفكر · تجنبوا هجر «١» الكلام و بعلوا «٢» السنتكم الكلام الحر البكر · تنكبوا «٣» الحلال بارض الخطية لئلا تفسد قواكم ما عليها من الخراج والحكر · الاولاد منكم فليطيعوا اباهم فهي طاعة باريهم · والاباء منكم يعذبوا بالتعليم موارد الباب ابنائهم و يصفوا بها مجاريهم · لتروا القلة في اعدايهم والكثرة في ذراريهم · و يشبوا في ايام سعادتكم وتشيبوا في رواتب برهم وجواريهم ·· تابطوا «٤» عكاكيز الصلوات اناء الليالي وانصافها · تنشطوا «٥» الحبال والصلات الى نواحي الملكوت

«١» قبيح «٢» زوجوا «٣» اعدلوا «٤» تابط اذا جعل تحت الابط «٥» مدوا واعقدوا

واطرافها · اضربوا اعناق الشهوات البدنية بصوارم الاصوام مكملة بجميل اوصافها · اركبوا سفن التوبة وجروها في بحار اعماركم بقلع الاستدامة ومجاذفها · عمروا في الآخرة باعمالكم داراً فسيحة الفناء · واستنطقوا لكم في الآخرة في الملكوت بافعالكم السنة الشكر والثناء · انسجوا لكم في الفردوس على منوال آمالكم ثياباً لا تبلى متلألية السناء · احذروا من فقر العلم وردي الغنى وادوا وجوهكم جباهكم بالتسليم عليها باصابع صلبان الصلوة كل وقت وساعة · قبلوا وجه الارض عند السجود عليها شكراً لمغنيكم بالقناعة · اصرفوا ايام اعماركم في طاعة الله فالفائز من جعل شعاره الطاعة · اقلبوا بكف المحبة موائد الحقد من قلوبكم واملئوها بالوداعة · واخرجوا من بيوت نفوسكم بتعاليمها كراسي المشترين له والباعة · جلببوا اجسادكم جلابيب الطهارة · واحذروا وحاشاكم من الزناء · اشهدوا بالحق المحض «١» فان شهادة الزور تعب الفناء · تملكوا عقار البشر بخالص اموالكم فهو انفس ما اذخره المرء وما اقتنى · اقتنوا كتب الدين فأجل ما احتفل به السعيد وما اعتنى · طالعوا صحف الشريعة وكتب الكنيسة على مشايخها واحبارها · وروضوا انفسكم بتعاليمها وطالعوها وعظوها باخبارها · تمنطقوا مناطق التقوى وشدوا متونكم بزنارها · عرقوا في قلوبكم نونات (٢) الايمان واسكروها بمساطرها · ردوا مناهل رضى رعاتكم وكهنتكم فهي عذبة المشارب · تدرعوا بسلاح ادعيتهم امام المقاتل المكافح المحارب · توقوا حرومهم واحذروها فسيوفها حادة المضارب · اخرجوا من مجالس السفهاء المستهزئين · ولا تدخلوا انفسكم في التجارب · بارك الله عليكم بركاته على الخيرات السبع في السباسب (٣) · ومتعكم بدوام النعمى من حلال المكاسب وبوأكم في الدارين اسني المناصب · وحماكم عن ظلم كل

«١» الخالص «٢» عيون «٣» الصحاري والسهول

ظالم وغصب كل غاصب · وكسا كم من خزاين قلوب السلطنة اثواب القبول والحنو · ورزقكم معدلتها في المقام والسفر والرواح والغدو «١» ورقاكم في سلالمها الى درجات العلو والسمو · وسقى غصون آمالكم فيه · فيها مياه النضارة والنمو · وحماكم من تخاوفها بملك الحراسة والكلو «٢» واصطفاكم اصطفاء تلاميذه من عمل الشباك وصيد الاسماك · وادار كؤوس السعود والمسار على حظوظكم وقلوبكم دوران الافلاك · وملّك اياديكم من فضلات حل مكاسبكم السوام «٣» والانعام والعقار والاملاك · ووهب الخلاص لنفوسكم والشفاء لاجسادكم والرفعة لاديانكم والصحة لاعتقادكم والنجاح لآمالكم والصلاح لاستعدادكم والفرحة لاصلابكم والغبطة لاولادكم · وادام السعد لايامكم والشرف لمواسمكم واعيادكم · بشفاعة السيدة الطاهرة جيد الخلاص ووسائط عقوده · والايمة المصطفين انصار الدين وسلام جنوده · والاب البطريرك الراغم بصلواته انف عدو الدين وحسوده · آمين

الخطبة الثانية تقرأ في عيد الميلاد

الحمد لله المتفضل بفطره (٤) عالمه المتطول (٥) بخلق عباده القادر على تقريب ما قضت البشرية باستغرابه واستبعاده · المحقق اقوال النبيين المرسلين بتجسد كلمته وميلاده · الذي تعجز الخلق عن دفع ما اودع ضمائر الغيوث من مزاده · المخصص بصائر المؤمنين وابصارهم باليقظة والانتباه · المشرف بالسجود لعظم ربوبيته الرؤوس والجباه · المتوحد بالذات المثلث بالصفات · تعالى عن النظر والاشتباه · نحمده حمدًا يوصلنا الى القيام بفرضه وان فرضه

«١» المجي «٢» الحفظ «٣» المقدر ثمنها «٤» بخلقه «٥» الممتن

لعظيم · ونسبحه تسبيحاً ينجز لنا وعده وانه سبحانه لكريم · ونمجده تمجيداً يسير بنا الى السبيل الاقوم والمنهاج المستقيم · ونقدسه تقديساً نستزيد به النعمى ونستديم · ونستشفع الى كرمه بتلاميذه الاطهار ورسله الابرار الكاشفين عن البصائر لباس الالباس(١) · المهدين الى سبيل الحقائق هداية الضال في الليل البهيم(٢) بنور المقباس(٣) · الذين لا يقبل عمل الا بخفارة ولائهم · ولا ينجح عمل الا بسفارة(٤) الائهم · ولا يصل الامن استرشد بانجم هدايتهم الغير الآفلة(٥) · ولا يشقى من استسعد بشرائعهم الضامنة النجاة الكافلة · ولا يظمأ من استسقى عيون سننهم الفرضية والنافلة«٦» : ايها الاخوة المسيحيون ان يومكم هذا يوم ظهر فيه الخلاص واشرقت شموسه بجواهر التجسد مفارقه ورؤوسه · وهو العيد الذي اجرى لآدم مياه الخلاص من ينابيعه · والموسم الذي افتخر يومه على جميع ايام الدهر واسابيعه · والميلاد الذي ظهرت القدرة فيه متحدة بالناسوت والكلمة متجسدة · ونقل آدم وذريته الى الفردوس من هوة الظلمة · اعلموا معشر المؤمنين ان هذا اليوم الذي له فخر على سائر الايام · هذا اليوم الذي افتخرت بتدوين آياته الطروس والاقلام ··· الذي طلعت فيه على قلل «٧» المؤمنين ابهى الرايات وانصر الاعلام ··· الذي شوهد فيه اللاهوت بالناسوت متجسدا ··· الذي قدم فيه المجوس قرابينهم لبانا ومرا وعسجدا · الذي خمدت فيه جذوة (٨) كل شيطان لم يزل متمردا · الذي فرحت فيه الممتلئة نعمة بتتميم قول ملاك السماء · هذا اليوم الذي ولد فيه من اقام المخلع وطهر الابرص وشفى العماء ··· الذي اينع فيه غرس كلام النبيين ونما · الذي افتخرت فيه البتول بتجسد

(١) الظلام (٢) الذي لاضوء فيه (٣) الاشتعال «٤» بشفاعة «٥» الغائبة «٦» الزايدة عن المقدار «٧» اعلى الرؤوس «٨» قبسة من النار

القدرة وحلولها ... الذي اضحت فيه العذراء لابسة مطارف «١» من المجد السمائي تسحب ذيولها . الذي ركض في ميادينه جياد المسرات وخيولها اليوم طلعت شموس الهداية واشرقت . واثمرت اغصان الامانة واورقت . اكلت نار الحقائق اجساد الاضاليل واغلقت . اليوم بالميلاد المسيحي افتخرت العيون على الاسماع . اتفق على شكره وتعظيمه لسان الاجماع . برز الخلاص من خدر البطن المريمي بغير نطفة ولا ازدراع . ذهب عن آدم سائر الآلام وجميع الاوجاع . اليوم طرحت حوامل الشكوك مافي بطونها من الاجنة . تقوت ابنة يواقيم بانصر درع واقوى جنة . «٢» فتح لآدم معقل الفردوس وباب الجنة . عرفت دقائق الحقائق وفرائض السنة . اليوم افتخرت بيت لحم على جميع الامصار والقرى . ظهرت متجسدة الكلمة الازلية التي سن لها ابونا ابراهيم نار القرى . حمد المجوس عند الصباح السرى . سبح لعظمة ربوبيته ليوث الثرا . اليوم طلع فجر الخلاص ولاح . تأرج «٣» عرف المذود المسيحي وفاح . فشى عرف سر النبيين الصادقين وباح . صرح اللسان المريمي بالفخر وصاح . موسمنا هذا استحق الصوم والصلوة والابتهاج والتبسم . اذهب من القلوب الشكوك ومن الافكار التقسم . موسمنا هذا موسم عجيب بشرف التجسد والتجسم . عيدنا هذا اشرف الاعياد فاختموه باشرف الاعمال التي تكون تجاهكم كالشهب الثواقب . عيدنا هذا اسنى الاعياد فافعلوا فيه اسنى المزايا والمناقب . عيدنا هذا اجل الاعياد فتحلوا فيه باجمل الابتداآت واحمد العواقب . معشر الشعب الارثوذكسي تأملوا كلام النبيين ذوي النهى «٤» واولي الالباب وما دلت عليه نبوة حزقيال الذى نطق بالايجاز والاسهاب . قال انني رأيت باباً في المشرق مختوماً بخاتم

«١» اردية «٢» سلاح «٣» انتشر «٤» العقول

كثير الاعجاب · لم يدخله احد غير رب القوات دخل فيه وخرج ولم يتغير الخاتم ولم يفتح الباب · فطوبى لهذا النبي كيف سرى فيه الروح الى ان تحدث فيما غبر بما كان ونطق فيما سلف بما سمعناه خبراً · ورأيناه اليوم بطرف العيان · وانبأ بما شاهدته العيون مشاهدة البيان · بل طوبى لمن تبيحت وهي عذراء بعد الحمل والولادة · وفخراً لبتول لم تنتقض بتوليتها مع الحبل الذى شاء الله به خلاص عباده · وشرفاً ثم شرفاً لمن سجد جنين اليصابات للذي في بطنها في حال الزيارة والعيادة

فيجب علينا جماعة الامة المسيحية ان نأخذ هذه السرائر التي تبهر العقول بقبول تحقق النفوس به اعتقادها في اديانها · ونقبل هذا الميلاد بامانة صحيحة تثمر في القلوب اغصانها · واعمال بارة يرتفع قدام الله تبيانها · وصدقات سرية تلم شعب مساكين الملة مشايخها وشبانها · ومحبة مسيحية لاخوتنا ينقلها الصغير عن الكبير نذهب بها من القلوب ادرانها · وتوبة صادقة ثابتة في ارض العمر عروق دوحاتها · وطهارة قلوب وعفاف عيون مستحسنات لمحاتها · وتواضع نفوس تتعطر يوم البعث ارجاء الملكوت بنفحاتها · ومساع بارة يشكرها الله في غدواتها وروحاتها · فان هذا موسم فيه من الآيات الباهرات والانجم الزاهرات · والاصباح السافرات (١) · وينابيع الخلاص الزاخرات · ماتطرز به اردان النسب الداودي الذي اصبح اشرف النجار (٢) واشرقت فيه شموس النعمة على يوسف النجار · وتأرج به عرف الجسد المريمي الذي افرغت عليه حلة المجد والوقار · وتلألأ على الارض انوار اللاهوت الذي اخترق ضوءها جميع الانوار · فاعقبوا هذا العيد باصوام تشترك النفس فيها مع الجسد بضبط الحواس · وقرابين ترفعونها من اخائر ارزاقكم لتبلغوا

(١) المشرقة (٢) النسب

بها في الدارين ابلغ الالتماس ٠ وترداد الى البيعة في طرفي النهار ليكون
لكم بذلك فخر عند الله على جميع الاجناس ٠ وانتصاب في القداسات
لتطردوا الخبيث من عندكم حاصلا على الاياس ٠ محزومين اوساط القلوب
بمآزر الافكار الطاهرة ٠ مشدودين متون الاجسام بالزنانير الصوف
والحلل الزاهرة ٠ مصروفين اوجه القلوب الى المطلع على سرائرها ٠
مستقبلين المشرق بمعارف اشخاصكم المضيء سوافرها ٠ صامتين السنة الافكار
والافواه صموت الجمادات ٠ ناطقين بلساني القلب والفم بالتسبيح والتقديس
ليكون لكم عند الله كالشهادات ٠ ساعين باقدام الهمم العالية العملية الى
قمة الملكوت الذى تصلون بتبوئه الى افضل الارادات ٠ آخذين نفوسكم
بانفس الاعمال واكمل العبادات ٠ باسطين الاكف نحو الاله الذي يكف
عنكم الحوادث ويكف (١) عليكم صوت الرحمة ٠ شاخصين الاعين لرب
الارباب الذي يرسل اليكم غيوث النعمة ٠ صاخين الاسماع الى ما يتلى
عليكم من الكتب البيعية التي هي عيون الحكمة ٠ عارفين قدر تفضل الله
عليكم بالتجسد دون باقي الامة ٠ لتعطوا الطوبى في جميع الازمنة والاجيال ٠
وتمنحوا في الملكوت خلاص النفس الذي هو غاية الامال ٠ وترزقوا سكن
الفردوس السماوي في ارغد عيشة وارخى بال ٠ وتملى مشيختكم بالاعمار
الطوال التي تكنزون فيها جميل الاعمال ٠ وتروا اولاد بنيكم جدودا
ذوي انعام واموال ٠ وتنمو شبانكم نمو الغصن الرطب المترنح الميال ٠ جعلكم
الله من الفائزين بهذه الاسباب ٠ وفتح لكم من الرزق اوسع الابواب ٠
وتقبل فيكم ادعية المختارين الذين تتبع دعواتهم الاجابة ٠ وحماكم
من المكاره والخطوب المشابة «٢» ٠ وغرس لكم في ارض تصرفكم اغصان السمعة

(١) يهطل (٢) المكدرة

الحسنة المستطابة · ومدكم بالاراء المسددة المستصابة · وحنن عليكم القلوب القاسية وآلانها · ومنحكم معدلة السلطنة وادام ظهورها فيكم وابانها · وقمع اعداءكم وخذلها واهانها · واغناكم بحلال مكاسبكم عن الشبه الغير المستحسنة · وارسل اليكم من طيبات الارزاق مايبعدكم عن مياه الحرام المتآسنة (١) ومد فروع جاهكم الى الغاية التي لايدرك شأوها «٢» السابق · وخلص نفوسكم من قبضة الخبيث المارق الرابق (٣) وجعل ثناءكم الثناء الآرج العابق · وبلغكم امثال هذا العيد متملين بانظاره · وافاح عليكم في كل سنة مسك عطاره · وبلغ محبكم فيكم نهاية سؤاله واوطاره · بشفاعة الشهداء وصلوات القديسين وكرامة الرسل المصطفين آمين

الخطبة الثالثة تقرأ في عيد الغطاس

الحمد لله القديم الازلي قبل كل زمان · المحتجب بانوار لاهوته عن المشاهدة والعيان · المتصور في عالمه الكوني بصورة الانسان · الشارع لشعبه سنة التفضل والاحسان · المستحق علينا الحمد والشكر والمدح · الذي لم يخل معاني رحمته من الخلق ولا ابوابها من الفتح · الجاعل مثالاً لقيامة الاجساد عيد الغطاس وموسم الدنح (٤) نحمده حمداً لا ننتقل فيه عن مذهب الاصرار عليه والتصميم · ونشكره شكراً نخلد به النعمى علينا ونستديم · ونقدسه تقديساً يسير بنا في طريق الهداية الي فردوس النعيم · ونواصلة بتعفير وجوه نياتنا امام مجده العظيم · وسجود جباه قلوبنا ومهجاتنا لوجهه الكريم · ونستشفع اليه بكرامة يوحنا الذي تحرك اللاهوت بتهليل في ظلمات الاحشاء ببطن امه ·

(١) الكريهة الرائحة (٢) غايتها (٣) المستعبد (٤) الشروق

الذي تخلص ابوه من الخرس عند ماسطرت يده في اللوح حروف اسمه · الذي جعل طعامه الجراد وعسل البر · واتخذ من وبر الابل ثيابا لجسمه · الذي شهد له اللاهوت بان النساء لم تلد افضل منه فهنيئاً لقسمه · ايها الاخوة المسيحيون ان عيدكم هذا عيد طاب عرفه · وموسم جل عن الصفات وصفه · ويومه يوم اكتحل بنور الروح القدس طرفه · ومدت قلوب المؤمنين انا ملها لاجتناء عنقود التوبة من كرمته لما آن قطفه · فهلموا نبتهج بهذا الموسم الذي اتسعت فيه على ابناء المعمودية ارض الرحمة ورحبت · وقدس الله فيه جميع المياه فصفت مواردها وعذبت · وقطعت فيه اعناق الاثام بصوارم التوبة وضربت · وقال يوحنا عنه توبوا فملكوت السموات قد قربت · هذا العيد الذى وجب فيه الاقلاع عن الذنوب والاستغفار · هذا العيد الذي تعمد فيه بالماء من يعمد بالروح القدس والنار · هذا العيد الذي افتخر فيه نهر الاردن على جميع العيون والانهار · هذا العيد الذى حلت فيه الروح القدس بشبه حمامة ليس من الحمائم والاطيار · هذا العيد الذي اضاء في ليله ونهاره نور الروح على الشموس والنبراس «١» · هذا العيد المفتخر بتدوين عجائبه البنان(٢) واليراع(٣) والقرطاس(٤) · هذا العيد الذي رقصت فيه فرحاً اخمص النواقيس وصفقت اكف الاجراس · هذا العيد الذي اتخذ المؤمنون فيه مثالاً للعماد السيّدي سنة انقطاس · هذا العيد الذي اتى بسببه الى معمودية يوحنا الفريسيون والزنادقة · فقال لهم يا اولاد الافاعي الماذقة (٥) المارقة · من دلكم على الهرب من سهام الغضب الراشقة · اعملوا الآن اعمالاً تكون ثمارها بالتوبة لايقة · هذا الموسم الذي ابتسم فيه ثغر الحبور · هذا الموسم الذي تنسم فيه ريح الارب المأثور · هذا

«١» المصباح «٢» الاصبع «٣» القلم او القصبة «٤» الورق «٥» الغير المخلصين في ودهم

الموسم الذي زينت جواهر عقوده النحور · هذا الموسم الذي سمع فيه الصوت قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي انا به مسرور · هذا الموسم الذي جرت فيه ينابيع المغفرة الابدية فاغطسوا في مياهها واغتسلوا · وفتحت فيه خزائن الرحمة الالهية فان شئتم بامانة فاسئلوا · وفرقت فيه اقسام النعمة الملكوتية فانشطوا اليها بجميل افعالكم ولا تكسلوا · وقسمت فيه ارزاق المواهب السمائيه فجوبوا (١) طريقها ولا تعرّسوا (٢) فيها ولا تفشلوا · لئلا تقطع الايام آجالكم فيتعذر عليكم القدوم اليها والوصول · وترسل المنون اليكم سهامها مكملة بالريش (٣) والنصول (٤) · فتحصلوا على التأسف والتندم وبئس الحصول · وتطلب نفوسكم الخروج من مهامه (٥) اثامها فتزأر عليها أسد القصاص وتصول · يا اولي الالباب شاركوا يوحنا المعمدان في فرحته بهذا العيد · يا اخوتي الاحباب وفوّه حقه من التقديس والتعظيم والتمجيد · ياسعد الاسباب استكثروا من اعمال البرّ فانها تكثر لديكم فيه وتزيد · ياشرفاء الاحساب نعموا اسماعكم فيه بنغمات الالحان الروحانية فانها الذ من الترنم والتغريد · اسقوا شجرات نفوسكم بمياه الاخلاص لتثمر اثمار غصن الصلاح الرطيب · لقحوا نخيل قلوبكم بالتوبة لئلا تحد بفاس القصاص وتلقى في جذى (٦) اللهيب · داووا كلوم افكاركم بعقار الطهارة قبل ان تعدموا العلاج والطبيب · اغتنموا ايام حياتكم واغسلوا فيها اوساخ ثيابكم فان بغتة شمسها تغيب · برقعوا وجوهكم بقلنسوات العفاف · ارضوا نفوسكم باقسام القناعة والكفاف

---

١ اقطعوا واخرقوا ٢ تعرس اذا نزل في الطريق يطلب الراحة ٣ كسوة الطائر تلزق على السهام ٤ النصل حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ٥ المفازات البعيده ٦ جمرات

اجعلوا صارم لسان كل منكم ابداً في غلاف · تنكبوا (١) البغض والحقد والمراء (٢) والخلاف · ارفعوا في هذا العيد على هيا كل بيع الله مقبولات القرابين · اظهروا فيه نعمة الله عليكم بما يظهر لكم منها على المساكين واصلوا فيه الصلاة بالسجود بالجباه والخدود والعرانين · احذروا اوقات الصلوات الليلية من السنة والتنويم · اصرفوا الساعات النهارية في تحصيل العلم والعمل والتعليم · تمسكوا بفرائض الشرع الفضلى في التحليل والتحريم · تمسكنوا بالعالم السفلي لتنتقلوا منه في العالم العلوي الى حضن ابراهيم · انفقوا اعماركم في البر والتقوى فهي النفقة المخلوفة · بذروا اموالكم على الفقراء والمساكين الذين ايديهم عن السؤال مكفوفة فضوا اختام كتب سرايركم بمدية «٣» الصلاح تجدوها على الخلاص معطوفة · اتقوا عيون حساد ارزاقكم وفواضلكم لا زالت باصبع تقواكم مخصوفة «٤» اطلعوا على درجات النسك الى قلة الملكوت · انزعوا عن نفوسكم اطمار «٥» التسخط والتبريم وتدرعوا حالل الثبوت · الزموا الادب والطاعة والصمت والسكوت · تلقوا بصدقات السر واعمال البرّ يوم الرب الصباؤت · اصقلوا صداء نفوسكم في جماهير اعماركم بالصيام · امنعوا حواسكم الباطنة من الفطور على هجر الكلام · احذروا من الدخول فيما يخرجكم يوم المعاد الى طريق الملام · ايقظوا حمايم ارواحكم قبل ان تصيدها جوارح الحِمام (٦) اتخذوا من جميل الاعمال وميطاً تضيء به ذبالة بصائركم لا زالت ابداً مضيئةً · احذوا نفوسكم بالسيرة النفيسة الفاضلة المرضية · لتكن اوساط افكاركم بالصلاح مشدودة · وابصاركم عن المناظر العالمية مغضية · واظفار شهواتكم بمقراض «٧» التقوى مقصوصة · حتى

---

(١) اتركوا ٢ جدال اوشك ٣ سكين ٤ مغطاة ٥ اردية ٦ الموت ٧ مقص

لا يدع فيها للذنوب شظية «١» انتبهوا من غفلتكم قبل ان يدرككم
اليوم الشديد العاتي . انسجوا لكم على منوال التقوى ثياباً تلقون فيها يوم
الحساب القمطرير (٢) الشاتي . قدوا مصابيح عزايمكم بنار البر وكونوا
كاناس ينتظرون سيدهم متى ياتي . توفروا على رضى خالقكم لئلا
يطردكم و يقول لكم انتم لم تعملوا بمرضاتى . تجنبوا التفكر بالفقر والتشاغل
بالغنى الرديء . ردّوا قلوبكم برداء الايمان فما خاب عبد به يرتدي .
سيروا بين الناس بالظن الجميل واللسان الصادق والوجه الندي . ابتدئوا
بعضكم بعضاً بالسلام والتحايا فما برح الفضل للمبتديء . حاسبوا انفسكم على
الكليات والجزئيات والدقائق . اركبوا جياد مستجادات الاعمال وسيروا
عليها في طريق الحقائق . وصلوا في جوبها الادلاج «٣» بالتأويب (٤)
واحذروا من العوائق . وصبوا على اقدام ائمتكم طيب التوبة الكثير
الثمن الفايق . زيدوا في اجلال كهنتكم وطاعة رعاتكم في الغد على اليوم
واحلموا عن غوغاء الناس وسفهاء القوم . ولا تملوا من الصلوة ولازموا الصوم
واسهروا لئلا ياتى ربكم وقت النوم . اتركوا اللهو والزهو والادمان على السكر
والاجتماع . ولا ترخصوا لنفوسكم وتقولوا هذه ايام اعياد ورفاع . واعلموا
ان اعياد الرب تسبيح وتقديس ونسك واتضاع . وبهجة ايام المواسم
رفع قربان ودعوات لادعوات (٥) . وصدقات تروي العطاش وتشبع
الجياع . اسبغ الله عليكم نعمة الامن في الدارين ووهب لكم فيها
الغبطة وتكملة المسارين . وكفى اجسادكم ونفوسكم فيها لهيب النارين
وامطاكم (٦) جياد السلامة ولا ركبكم ظهور مطايا العارين . واستخدم

---

١ قسم صغير جدا ٢ الشديد المظلم ٣ السير في الليل اوله او آخره ٤ السير في النهار
٥ ولائم ٦ اركبكم

لكم الصحة اوائل اعماركم واواسطها واواخرها · ووهبكم الاعمار الممتدة وعطر عيشتكم بطيب مباخرها · وسلم لكم اقاليد الارزاق وحلى اجياد افنيتكم «١» بعقود مفاخرها وكبت «٢» اعداكم واذلها · وجذع «٣» بموسى البؤس مناخرها · ووهبكم الاولاد الذين يهبكم الله بهم الاعمار الثانية · واراكم منهم الكثرة والعشيرة والعترة «٤» المتدانية · واسعدكم بهم واسعدهم بكم سعادة باقية تكون لشقاوة الدارين غير فانية · وجعلهم مرضين للاله باعمالهم وجعل عنايته بهم عانية · والهمكم طاعة سلطانكم الذي لم يتقلد السيف باطلا ومدّ بالنصر عزمه مقيما ومسافرًا وقافلا · ووهبكم معدلته ولا زال بها فيكم حافلا · وكفاكم سطوته ولا برح طرفها عنكم غافلا · وخلص نفوسكم ممن له السلطان على النفس في نار جهنم · واهبّ على ارواحكم رياح الرحمة فهي اعظم المكتسب والمغنم · وخصكم بعموم النعمة ولا برحت مطوقاتها تغرد بمغانيكم وتترنم · وكتب السلامة على نفوسكم في طريق هدايتها فهي ابرك قلوص ركب المرء ظهرها وتسنم «٥» · بشفاعة السيدة الطاهرة ستر اللاهوت وحجابه والتلاميذ المصطفين اولياء الله ورسله واصحابه · والقديس مار يوحنا الذي عمّر في القفر قباء النسك وفتح ابوابه والاب القديس البطريرك الذي عاد علينا بركات بره وثوابه

---

(١) ساحاتكم (٢) اسقط ٣ قطع ٤ الاهل ٥ ركب السنام والسنام أعلى الجمل

الخطبة الرابعة تقرأ في عيد الشعانين

المجد لله الجائد من غير سبب بفطرة السماء والارض وخلقة الانسان · المغذي بلبان البيان الالباب والاذهان · الكاسي قلوب المؤمنين حالل البر والايمان · الممتطي الي اورشليم صهوة العفو ابن الاتان · الذي لا يلحقه سنة ولا يأخذه اغفال · الذي فدانا بنفسه فلا عدمنا منه هذا الاحفال · الذي اغنانا برموز انبيائه عن الزّجر (١) والفال · الذي نطق بتمجيده وتسبيحه السنة الرضعان والاطفال · الذي تعاهدنا برحمته فيما غبر من الازمنة وحضر من الاحايين (٢) وطهر البرص وفتح اعين الطلس وشفى المصابين · ووضع المستكبرين بفكر قلوبهم ورفع من المزابل المساكين · وعلمنا التواضع بركوبه التوّلب (٣) يوم الشعانين · نمجده تمجيداً يبلغ بنا من فضله الى ماتدركه آمالنا · ونحمده حمداً نجده يوم الدين مكتوباً في صحائف صلاح احوالنا · ونعظمه تعظيماً نفتخر به على اشباهنا في الصورة الانسانية وامثالنا · ونلهج بذكر اسمه القدوس مدة حياتنا فذوقه من الارى (٤) احلى لنا · ونستشفع اليه بتلاميذه الذين فلت دعوتهم غروب الضلال · واطلعت شريعتهم شجرات الحقائق الممتدة الظلال · وعمت بشارتهم البرّ والبحر فطبقت السهل والجبال · ولاقوا فيها اهوالاً مهولة فتلقوها بالصبر والاحتمال · فما بزغت شمس هداية الامن مشرق علائهم · ولا طلعت نجوم دراية الامن افق سمائهم · ولا انتخب احد

---

١ قال ابن خلدون الزجر هو ما يحدث من بعض الناس من التكلم بالغيب عند سنوح « اي مرور » طائر او حيوان او الفكر فيه بعد مغيبه ٢ منتهي جمع « حين » ٣ الجحش ٤ العسل

كانتخابهم· ولا اصطفي كاصطفائهم· ايها الشعب الطاهر المستقيم· اولاد البيعة وابناء النعيم· عيد كم هذا عيد تحلت بعقوده واسورته اعناق الايام معاصمها· واقترت بتجددات مساره نواجذها ومباسمها· واقرت بمناقبه وفضائله معانيها ورسومها ومعالمها· وافتخرت بحمل بطائق انباء شرفه اباهر «١» اجنحة اطايرها وقوادمها· فموسمكم هذا موسم ندم فيه الآيس وغنم الراجي· وجلا صباح الايمان ليل الشك البهيم الداجي· وقسم الاله على عباده السعد الملكوتي فاخذ المؤمنون فيه الحظ الوافر والنصيب الزاجي(٢) وافتخرت على الامصار والقرى بقدوم الابن اليها بيت فاجي· فللارض بوقع حوافر عفوه(٣) شرف شاهدته العيون· وللسماء تهليل الملائكة له غبطة حركت منها السكون· وللسهول بوطيء قدميه فيها رفعة على الهضاب (٤) والحصون· وللاطواد (٥) والاطوار (٦) والجبال به فخر سيما جانب جبل الزيتون· فهلموا نبتهج كل الابتهاج ونفرح مع ابنة صهيون· نشاهد ملكها لابساً فيها حلة التواضع بامتطاء صهوة الاتان· نفرش اغصان الطهارة امامه على اراضي الابدان· نجمع قلوبنا وندعها بيعة صارخة اوصنا لابن داود اله التفضل والاحسان· نبسط اكف المسألات في بدآت الصلوات· ونقلب مناقل صيارف الشبهات بغض الاجفان· نقدم اليه ابصار بصائرنا في هياكل الطلبات ليفتحها كما فتح عيون العميان· نرفع عقائرنا «٧» ونكرر القول اوصنا لابن داود مع الاطفال والرضعان· فاليوم يوم شريف وضع فيه سنة الاتضاع· يوم ظهر فيه على جبل الزيتون النور البهي الشعاع· يوم اشتغل فيه الاطفال بالتسبيح عن عادة الارتضاع· يوم انكشف فيه سر النبيين بجميع الادميين وذاع·

---

١ الاباهر الجوانب القصيرة من اجنحة الطير ٢ المتيسر ٣ جحشه ٤ المرتفع من الارض عكس البطاح ٥ الجبال المرتفعة ٦ الحدود ٧ اصواتنا الرخيمة المحزنة

ساعاته تودُّ الا تنقضي لتشاهد ما هو في صحف الانبياء مكتوب. وشمسه اخلع عليها حلة النور فامنت من الغروب. وضحوته اشرق عليها لآلئ السناء فظفرت من السفارة بالمطلوب. وظهيرته هب فيها نسيم المسار على اغصان القلوب. وصدره اودع فيه اسرار علام الغيوب. هذا اليوم الشريف النجار الطيب الخيم «١» هذا اليوم الصحيح الهواء المعتدل النسيم. هذا اليوم الناعم البشرة الصافي الاديم. هذا اليوم الذي دخل فيه السيد المسيح الى اورشليم. اليوم عطس عرنين الانوار. اليوم غطس الضلال في بحر الايمان فغرقه التيار. اليوم اشتدت قلوب الرسل والانصار. اليوم استمد من نوره البصائر والابصار. يوم فرحت زمر الاضاءة بايدي اصباحه. فتلت انامل الابتهاج ذبالة (٢) مصباحه. فرشت النخيل سعفها على رواقه ومصطاحه. حسد نجم السماء نجم الارض على غدو الجأب (٣) عليه ورواحه. هذا العيد الذي تلقت فيه اورشليم خالقها بالسجود وسعف النخل بالخوص. هذا العيد الذي اضاء نوره على قطع الجواهر والفصوص. هذا العيد الذي تحققت فيه الرموز النبوية والنصوص. هذا العيد الذي عاد فيه الاله على بيته المنفرد بالشرف المخصوص. فقال هذا بيت صلاة وانتم جعلتموه مغارة اللصوص. قلّب موائد الصيارف وكراسي باعة الحمام. لم يرض لبيته بنقص وهو القادر على التمام. فرق فيه على المؤمنين المواهب الروحانية والايادي الجسام. فرق من نور لاهوته فيه الغيث والليث والحِمام والحسام «٤». هذا الموسم الذي اشرقت فيه كواكب الامة المسيحية وازهرت. اضاءت فيه ليالي آمال ابناء المعمودية واقمرت. استنارت به أيام اهل الحقائق واسفرت. صفدت (٥) فيه ارجل الشكوك بقيود الايمان واسرت. اسرجت فيه الصهوة الاتانية

---

١ ج خيمة ٢ فتيلة ٣ الحمار ٤ السيف ٥ ربطت

لشرفها واقبالها · هدرت فيه الشقاشق الرضـعانية وتنعم بالتسبيح بالها خرست فيـه اللهوات الشيطانية وخمد نار ضلالها · ظهرت فيه الكلمة الازلية محتجبة بالبشرة الانسانية جل جلالها · تعثر فيه الجـاحدون باذيال الخجل · لبست قلوبهم اثواب الوجل(١)طارت البابهم فرقاً (٢) منه مع البازي والحجل(٣) مدحته الالسنة وهو اعظم واجل · فيجب عليكم معشر المؤمنين ان توفوه حقه من التسبيح والتقديس · وتطهروا فيه نفوسكم واجسادكم من الاوضار(٤) والتدنيس · وترفعوا فيه القرابين التي تلقي عن اعناق قلوبكم ربـاق ابليس · وتأهبوا لتناولها تأهب من اقام مدة يستعد للقاء الخميس · افعلوا فيه البر الذي تجدونه شفيعكم يوم معادكم · استكثروا فيه من صدقات السرّ التي تقهر اضدادكم · اذخروا فيه اعمال الجميل لوقت حِمامكم وساعة رقادكم · واسوا فيه الغريب والقريب الذي قعد به الزمان من اهلكم واهل بلادكم · اقرنوا صلواتكم بوداعة القلب وطهارة الافكار · صوموا في السر من الناس ليكافئكم المطلع على الاسرار · اندموا في مضاجعكم على ماتهمون به في قلوبكم بدمع مدرار (٥) اوقفوا اخمص نياتكم في انابر(٦) الشكر وهيا كل الاستغفار · سلوا بايمان تعطوا · اطلبوا بصدق تجدوا · فعلى صدق المطلب المدار · اقرعوا الملكوت بسبّابة الورع وابهام التقوى يتحنن عليكم و يفتح لكم فيه ابواب الدار · ابسطوا نحوه الليل والنهار اكف السرائر · انصبوا قدامه في مجالس الحمد اقدام الضمائر · انقلوا لكم الى عراص(٧) الملكوت آلة العمائر · اضربوا بما تفعلونه من الخير في الامم البرانية المثل السائر · اجلوا قلوبكم في اصوامكم من رداءة الفكر قبل خلو بطونكم من الطعام ·

---

١ الخوف ٢ خوفاً ٣ البازي والحجل طيران ٤ الاوساخ ٥ عبرات كثيرة ٦ منابر ٧ ساحات

قدموا لله اعشار اموالكم وابكار انعامكم على العادة في كل عام· احترزوا من الشحناء والترفع والتحاسد والخصام· حيدوا عن طريق المؤاخذة والمقاصة والانتقام· خوضوا في بحار العلوم الدينية باقدام الاشتغال· روضوا الشهوات البدنية بالتدريج والانتقال· اصقلوا بمصاقل الذكر اصدية النفس الشهوانية فهي في كل وقت محتاجة الى الصقال· اعتقلوا الفكرة الانسانية في سجن التقوى لتحمدوا عاقبة هذا الاعتقال· افطموا اطفال شهواتكم عن ثدي اللذات بهذه الدار· احصدوا بمناجل طهارتكم زروغ المعاصي والاوضار· تنكبوا ساير ايامكم التصميم على الضغائن والاضرار· تجنبوا جميع اوقاتكم الامور التي توقعكم في التجارب والاخطار· اسمعوا هذه الوصايا من مسكنتي يا اولاد الكرام· اقطعوا بخناجر النزاهة اعناق المكاسب الحرام· اضربوا حناجر الشفاهة بصوارم الحلم تبلغوا المرام· افتحوا محاجر (١) النباهة تقابلوا بالجلال والاحترام· شبوا (٢) من حرارة الايمان في قلوبكم نارًا شديدة الاضطرام· احسنوا في الاسترزاق التوكل ليؤتيكم طعامكم في حينه· تخلّقوا باخلاق الصديقين ليجلسكم في الملكوت عن يمينه· تعاهدوا بالبر فقراء الشعب وارامله وجميع مساكينه· يعفر كل منكم لوجه الله على وجه الارض اديم (٣) خده وجبينه· لا تحبوا العالم وزخارفه ولا شيئًا من حطامه «٤» اقنعوا باليسير من حله فما افلح كثير حرامه فكوا من اناف معايشكم خزام الطمع واقلعوا عن افواه جشعكم حبل خطامه (٥) لا تضلنكم عبادة المال فتلبسكم هوامه· وتنشب فيكم اظفار حمامه· انقلوا ذخائركم الى الملكوت فما اسعد من سما بذخائر به الى سنامه· لازموا بقلوبكم البيع السموية كل ساعة ودقية· ترددوا الى الكنائس الجامعة الرسولية السرّاة «٦» منكم والسوقة· كملوا في طاعة الله نواميس الحديثة والعتيقة· قدموا لله ضحايا النفوس المنسحقة

١ وقب او تجويف او نخول العين ٢ اقدوا ٣ جلد ٤ اباطيله ٥ كمامة كمام شبام ٦ الكرام

والقلوب المتواضعة الرقيقة · تمسكوا في شيبتكم وشيخوختكم باذيال التوبة واهدابها
القوا على وجوه افكاركم خمار «١» الطهارة ونقابها «٢» اقمعوا بالعفاف سجل «٣»
نفوسكم واترعوا به مزادها واملئوا وطابها «٤» سافروا بايمانكم وبر اعمالكم الى امصار
الملكوت فهي لاهل الايمان والاعمال مفتوحة ابوابها · احجبوا عنكم باستار
التقوى حرارة النار الجهنمية وعذابها · البسوا نفوسكم رباط التواضع والسكينة
والمسكنة · اغرسوا في اراضي اعماركم انشاب الحسنات المستحسنة · انضبوا
عن ابدان افكاركم مياه الرذائل المتآسنة · انصبوا اسماعكم واعينكم امام
القسوس والكهنة · امتثلوا اوامر رعاتكم مادامت بلوغ المرام في مراتعهم
كامنة · وادعوا ساعات نهار هذا العيد بخلف (٥) الطاعة المرتضع · اعقبوا
في الجمعة التى تليه باعظم النسك والزهد والورع · انفقوا لياليها وايامها
في القيام والصلوة فهي اجل الجمع · امتنعوا منها عن اطيب المآكل
والمشارب فهنيئًا لمن تنزّه عنها وامتنع · اصغوا للفصول فطوبى لمن
اصاخ لها واستمع · احذروا فيها حرمان الصلوات الليلية فهو الامتلاء
والشبع · املئوا قلوبكم فيها من الخوف والرهبة والخشية والجزع · بارك
المسيح فيكم بركاته في الحوتين والخبزات الخمس · وانار ابصار بصائركم وكفى
عيون خواطركم من الطمس · ورحم نفوسكم فوق ظهر الثرى وفي بطن
الرمس (٦) · ونقش بياض اعمالكم في صحف التقوى بسواد النقس «٧» · واقركم
في اوطانكم ومنازلكم ودياركم · واطاب في الملكوت سمعتكم · وعطر ارجاءه
باخباركم · ومد بالسعد حياتكم · وبالبقاء اعماركم · واجرى سفن اراداتكم
الصالحة على حكم اختياركم · وافاض بحر جاهكم وسقى بمياهه كل ظمآن
اليه وعطشان · وجعل لكم المكانة في الدارين وعظم لكم فيها الشان

١ برقع ٢ ثوبها ٣ دلو ٤ اناءها ٥ ثدي ٦ القبر ٧ الحبر

وسلمكم من الاوقات الحادة وذلل لكم الايام الخشان · وقلدكم صوارم الامن والصحة والسلامة · واستخدم لاقلامكم حاملي الصمصامة(١) ولابسي العمامة · واضاً وجوهكم في ملكوت ابيكم يوم القيامة وصرفكم يوم الحساب من عنده بالمغفرة واعداءكم بالخسارة والندامة · وثبت في الدارين سعادتكم ثبات الاطواد · وبارك في نسلكم بركات تنمو كل عام على وجه الارض وتكثر وتزداد · وجبر قلوب العواقر النساء بهبات الاولاد والهمكم ليوم تعبكم اذخار صالح الازواد · واظهر معدلة السلطنة فيكم ظهور يتحدث به الحاضر والباد«٢» بشفاعة حجاب اللاهوت السيدة الطاهرة البتول · والتلاميذ الاطهار المسعودين بالحضور امام القدرة والمثول · والشهداء الاخيار الذين لم تخل سهام اياتهم من النثول «٣» والاب البطريرك الذي عاد علينا بركات دعائه المقبول والسبح لله دائماً الى الابد الابدين والي دهر الداهرين آمين

﴿ الخطبة الخامسة تقرأ يوم خميس العهد ﴾

الحمد لله المحتجب بانوار لاهوته عن لحظات العيون ولمحاتها · المتصف بجليل الصفات المسمى باشرف الاسماء العنبري نفحاتها · الخالق ملائكته ارواحاً نيرانية تمثل امامه في غدواتها وروحاتها · المفروض حمده على عباده في اصايل اعمارها واوائلها واواسطها وصبيحاتها · المخلّي لاوليائه في دار العزّة والبقاء بحبوحاتها · مزين اجياد المواقيت بعقود اعياده ومواسمه ·

---

١ السيف الحاد جداً ٢ الساكن البادية وهي خلاف الحضارة ٣ النثر والاستخراج

مصرف رسله في اوامره ونواهيه ومراسمه . الواضع على مفارق هذا الخميس اكليل فصحه . الجاعل حلة الافترار على مباسمه . السادل ملابس المجد على معارفه المفرغ حلة النور على مباسمه . نمجده تمجيد من بورك له فيه فلزمه وتقمص شعاره . ونحمده حمداً تفتخر الالسنة بارتقائها الى شاهق اسواره . ونشكره شكراً يظهر في وجوه آمالنا امائر جميل اثاره . ونقدسه تقديساً ندخل به الى مدن الملكوت وامصاره . ونتقرب اليه بشفاعة رسله وتلاميذه وانصاره . نجاح القصد وابراج السعد . وساعات نهاره . ايها المؤمنون خميس فصحكم هذا وجب لمعاهدكم فيه له السجود على الخميس . وموسمه موسم جليل شريف نفيس . وعيده عيد رقص فيه العيس «٢» والراكب عليه في الحج اليه للتقبيل والتعريس «٣» ويومه يوم افتخر فيه الغني بين الفقراء بهبات لجين «٤» وانفاق العين «٥» وفض الكيس . وهو الموسم الهامي «٦» غيثه الصادق برقه . النامي عوده الاشيب فرقه . المثمر عصبه الباسق عرقه . المملوء من شموس ابتهاج النفوس غربه وشرقه . المقترح كل يوم على الدهر ان يكتب روحه مملوكه ورقه . والعيد الذي تشرفت به المذاهب وانفسحت فيه الآمال . وقفلت فيه مطايا المسار الى القلوب مثقلات الاحمال . ولزم تأخير الغفلة وتقدمة صالح الاعمال . ووجب فيه القربى الى مخلصنا بالروح والمال . فهلموا معشر المؤمنين نبتهج بهذا العيد الذي همت فيه سحائب الرحمة وهمرت . ونمت فيه اغصان النعمة واثمرت . وشيدت فيه ايدي التمني افنية بلوغ المرام وعمرت . وشدت فيه الحناجر الكهنوتية بالالحان القبطية وزمرت . ونفتخر بهذا الموسم الذي درت فيه اخلاف (٧) المسار

---

٢ العيس الجمل الابيض الذي يخالط بياضه شقرة ٣ الاستراحة ٤ فضة ٥ الذهب ٦ همى الماء اذا سال ٧ اثدية

الى لقاء باريها. تألقت فيه شهب(١) المسرات وزهرها وذراريها(٢). ماتت فيه فرقة الاضاليل فلم يجد من يواريها. عاشت فيه اولياء الله الذين هم كالشجرة المغروسة على غدير الماء ومجاريها. اليوم تمزق غسق البهتان. اليوم تفلق فلق(٣) الايمان. اليوم عزم المخلص فيه على شراء نفوس خلقه بانفس الاثمان. اليوم تأهب لانقاذ ادم وذريته من البكاء وصرير الاسنان. اليوم نصب المخلص فيه الوية البركات على شعبه. اعد فيه النعيم لمن اقلع عن ذنبه. شوهد فيه الضلال مريضاً راقداً على جنبه. رؤي فيه الهدى قائماً على عقبه. هذا يوم لا يحرم فيه السائل الصادق. ولا يخجل فيه المتوكل الواثق. ولا يمهل فيه الغافل الغارق ولا ينجح فيه المخامر المنافق. باطن الصلاة السرية يعمها بعلانية ظاهرة. وابتهال الصلوات الساعاتية نجوم اجابتها سمائية زاهرة. وصحف مدائحه القبطية اقلام كتبها ماهرة. وفصاحة اللغة العربية السنتها بالثناء عليه ناشرة. صحوة ليله افرغت على الايام حالل الاضاءة والاستنارة. وضحوة نومه اخلعت على المواقيت جلابيب السناء والسفارة. وفصول كتبه المتلوة ثبتت ماللايمان في قلوب اهلها من الحرارة. وفصول غربه(٤) المضيئة قطعت بايدى ارياحه اعناق الخسارة. هذا الموسم السعيد الخطير الذي كمل فيه السيد المسيح الناموس العتيق بفصح الفطير. واتبعه مع تلاميذه بالفصح السري المنير. وعرف احدهم انه يسلمه بالقبلة والتسليم الذي سيره الي بئس المصير وفيما هم يأكلون اخذ خبزًا وكسر وشكر. فالشكر لمن شكر. وقال كلوا جسدي هذا الذي به يفتخر. ومد يده الى كأس من الخمر المعتصر. وناولهم قائلا اشربوا من هذه فهو دمي المهراق عن كثيرين لمغفرة خطايا البشر. هذا الموسم الذي حقنت فيه دماء الضحايا. هذا الموسم الذي وجب تلقيه بافضل السلام والتحايا. هذا الموسم

١ كواكب ٢ ج ذرية ٣ صبح ٤ حد السيف

الذي اعدَّ فيه الفصحين اله البرايا · هذا الموسم الذي اهرق فيه دمه في غده لمغفرة الخطايا ·

فقدموا له ضحايا السرائر السرّية وذبائحها · وارفعوا على هيا كل القبول قرابين القلوب عن اثامها وقبائحها · وضعوا في مباخر المفاخر لبان التقوى ليصعد اليه طيب روائحها · واقبلوا في اهوية نفوسكم الشهوانية اقوال المواعظ ونصائحها · فضوا ختام الصحف الدينية بمدية(١) اسماعكم · غضوا عيون الشهوات البدنية بازالة اطاعكم · رُضوا النفوس الغضبية وروضوها بشريف طباعكم · القوا على ارض الاهمال عصا العصيان ولا تتأبطوها · نقوا باصابع الذكر شوك النسيان وثماره ولا تلتقطوها · اسقوا بمياه الشكر شجرات النعم لتدرك ثمارها فتخترطوها · ابقوا ظهور الفكر من حمل الرذائل ولا تمتطوها · ادخلوا بسفن نفوسكم في مينا التواضع وارسوها · تحننوا ببركم على الفقراء ولا تغلظوا قلوبكم عليهم ولا تقسوها · اذكروا كل وقت افعال الله الجميلة معكم ولا تسلوها · قوموا من سقطاتكم على اقدام توبتكم وارجوا رحمته ولا تنسوها · اطحنوا ازواد نفوسكم برحى الوداعة والاستقامة · اخلعوا عنها اطمار(٢) الاثم بأيدي التأسف والندامة · جلببوها بدلاص(٣) التوبة تُنصروا يوم القيامة · ابروا بسكاكين الطهارة اقلامها يكتب عليكم بها في طريق المضي اليه السلامة · اصرفوا النهار في الصيام وانفقوا الليل في القيام تستريحوا من الملامة · ارسلوا اموالكم على مطايا اكفّ المسترفدين (٤) الى منازل الاقامة · واصلوا عند هذا اليوم بالدعاء المقبول المستجاب · والصلوة التي تبسط اعداءكم وتحسن عنكم المناب · والصوم الذي تفضل الله لكم في اثنائه باثواب الثواب · ولباس اطمار الخوف والتقطيب واسمال(٥) الاكتئاب · والتألم مثالاً لتألم المرفوع فيه على عود الاصطلاب · لتمتلئ قلوبكم في اليوم الثالث من

---

١ سكين ٢ اثواب بالية ٣ براق لين ٤ الطالبين الرفد والعطاء ٥ اثواب خلق

الفرح بقيامته التي صنع فيها الآيات العجاب · الهمكم الله طاعته واسعدكم بهذا الالهام · وافهمكم سرائر حكمته ورفعكم بهذا الافهام · واعلمكم معرفة اقداركم بقدرته ونفعكم بهذا الاعلام · وصومكم من صد ادارته وتقبل منكم هذه الاصوام · وظفركم بسعادة الدارين فهي الغنيمة والظفر · وسلمكم الى ملائكة السلامة في الحياة والممات والمقام والسفر · وغسل وجوهكم بحياء الحياة وضرب عليها لثام الخفر(١) · ولا خلا مخزن اعمالكم من بر«٢» البر ولا صفر (٣) · واراكم من اولادكم واولادهم مالا تبلغه النفس في الاقتراح · وارسل لكم على ايديهم مفاتيح السعود والافراح · وجبل اجسادكم من التراكيب القوية والبنيات الصحاح · ورزقكم من السلطنة المعدلة والمحمدة والسماح · وسخر لكم كل امرئٍ قسم على يديه ارزاقكم تسخير الرياح · واستخدم لاقلامكم سمر الرماح و بيض الصفاح(٤) · ومتعكم بالحلال في معايشكم ومضاجعكم واغناكم بها عن مناظر الحرام القباح · بشفاعة السيدة الطاهرة ستر النور الالهي · والتلاميذ الاطهار الموقظين بدعوتهم الساهي واللاهي · والاب البطريرك المتعالي في رفع منار الدين المتناهي · والسبح لله دائماً آمين

﴿ الخطبة السادسة تقرأ في عيد القيامة المجيد ﴾

المجد للاب القدوس الازلي السابق وجوده وجود الازمان وللابن الرحوم الذي اشترى نفوسنا بانفس الاثمان · وللروح القدس المنبثق من الاب قبل كل الدهور والاحيان · الاله الواحدي الذات الثلاثي الصفات المصفي الاذهان · الذي فدانا بدمه وخلصنا بصلبه · وعتق نفس كل امرئ

---

١ الحياء ٢ قمح ٣ فرغ ٤ الصفيحة عرض السيف

منامن عبودية ذنبه • وكسر الابواب الجحيمية بصوارم(١) قيامته وطعنات جنبه • وقطع اعناق الشك بحد انبعاثه وغربه • نحمده حمداً نستفيد كل لحظة في اعداده الالآف والميئين • ونشكره كل ساعة بفصاحة اللسان وبيان الصدق وصدق اليقين • ونسجدله كل دقيقة سجوداً يصافح فيه وجه الارض الجبين • ونبتهل اليه كل طرفة عين ابتهال زكريا واص اليمين : ونستشفع اليه بكرامة تلاميذه الاطهار • ورسله الطيبي النجار نور العالم وملحه • ونصر الدين وفتحه • وفجر الصدق وصبحه • ونص العلم وشرحه • وسيف الحق ورمحه • وعرفان الاعتراف وصدحه(٢) • ولب الحق ومخه • ومحو الباطل ونسخه • وصارم الجزل(٣) وجرخه(٤) وعنفوان شباب ثبات الشرع وشرخه(٥) • وجواد الدست (٦) الغالب ورخه(٧) • وشرك الايمان لمن وقع فيه وفخه • ايها الشعب الارثوذكسي الذي آمن بالحق دون من ضل بالباطل • المتخلص بامانته من قبضة المارد المسوّف الماطل • هلموا نبتهج بهذا الموسم الذي استنار فيه افق الايمان وفلقه • واستدار فيه على مدن القلوب سور المسارّ وخندقه • ولاح فيه آخر ليل التألم فجر الخلاص وصبحه وشفقه(٨) • وصاح فيه فرحاً بقيامة سيدنا لسان الاعتراف ومنطقه • ونظم فيه عقد الدين وتزين به عنقه • وكظم(٩) فيه يهوذا الاسخريوطي وحنق بسوء فعله وما ظن انه يخنقه • وفتح فيه للمؤمنين المخلصين باب الفردوس المفتخر على جنس الحديد مساميره وحلقه • فهنيئاً لمن بانامل البر يقرعه • وطوبى لمن يطرقه • فاجتمعوا بفخر هذا العيد الذي جرى فيه غدير الخلاص ونهره • وانبع فيه نور السعد وزهره • وعظم فيه عباب بحر الغفران وزخره(١٠) • وظهر

١ سيوف ٢ الصدح العلم والراية ٣ القطع ٤ من ادوات الحرب ترمى عنها السهام والحجارة ٥ اول الشبيبة ٦ الذي يكون فيه الغلب في الشطرنج ٧ الرخ قطعة من قطع الشطرنج ٨ نهاره ٩ كظم الغيظ اذا حبسه ١٠ ملؤه وارتفاعه

فيه غدر احد تلاميذه وكفره · وخطب فيه المؤمن خلاص نفسه بالمال والروح
فلم يغل مهره · وتاه على الايام بقيامة مخلصنا التي لمعت لها البروق بعد
غسوقها · واضاءت السحب بعد تمزيقها · وقهقهت الرعود واعلن بالمسار ضرب
بوقها · وغردت حمايم الاستبشار واكتست برنس تطويقها · وغصت اليهود بلقمها
وشرقت(١) بريقها · وهدم اعمارهم زلازلها ودكتها بمنجنيقها(٢) · هدت فيه الصخور بعد
اضطرابها وانشقاقها · اضاءت البدور بعد اضمحلالها ومحاقها(٣) · خلعت الشموس
اطمار ظلمائها ولبست حلل اشراقها · تزينت السماء بشهبها بعد مورها(٤) وارتجاج سبع
طباقها · الملائكة اكحلت اعينها بمراود هذه المسار فانفتحت بعد غضها واطراقها ·
التلاميذ السليحية اجتمعت بعد تشتتها وافتراقها · الامة اليهودية ضربت بسياط شقاقها
وعصى عصيانها ونفاقها · العوائد الزمنية جرت على معهودها بعد خروجها عن حدها
واختراقها · الدماء المسيحية خلصت الذرية الادمية بهدرها وايراقها · رويت
الشفاه بقبلتها الطاهرة بعد ذبولها · مشت التلاميذ الاحدى عشر الخيلاء(٥)
هذا اليوم وجر الفخر ذيولها · رق بما هب من نسيم هذا اليوم جنوب الايام وطاب
قبولها · حق فيها اجابة الادعية بارافيعها وآن قبولها · انطبق فم يهوذا عقيب
قبلته الدنس باطنها · احترق بنيران الندم في ديار العقوبة ومواطنها · اغلقت
ابواب الاصطفاء الجوهري معادنها · افترق من جماعته فلو كان ذا لبّ لباها
واتفق معها وهادنها · وجد لص اليمين الفرصة لائحة فاغتنمها · نظر الى القدرة
واستطلع فجر رحمتها واستسقى غدير ديمها(٦) · اعترف بخطاياه امامها واقرّ بها وما
كتمها · امن بانها الجابلة لادم وذريته وامر ان يكون من خدمها · لما رأى
نفسه بازاء الناسوت الذي طرفة عين لم يفارق اللاهوت · تضرع اليه وقال اذكرني

---

١ غص بشرب الماء ٢ المنجنيق آلة ترمي بها الحجارة ٣ محوها ٤ اضطرابها ٥
التعجب ٦ الديمة مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق

يارب اذا جئت في الملكوت . تحنن عليه وجعل نفسه من جملة الانفس المعدة لها الحيوة الابدية التي لاتموت . ارسله الى فردوس النعيم المستغنى فيه بالتسبيح والتقديس عن القوت . شكر الله يوسف الرامي احتفاله بالجسد الشريف المصلوب . وايداعه مقبرته التي قام منها في اليوم الثالث علام الغيوب . عوض الله نيقوديموس عن جميل فعله المدون المكتوب . باحضار الحنوط الذي اعقبه اهتمامه به الفوز بالمطلوب . مدحه الله بذلك في هذا الفصح بين سائر الشعب والشعوب . هذا الفصح الذي خرجت فيه الآمال من الضيق الى الانفساح . هذا الفصح الذي اخلع على الصدور حلة الانشراح . هذا الفصح الذي تيمنت المؤمنون بطوالعه الغراء وغرة الصباح . هذا الفصح الذي اعلن بسر الوحي وباح . هذا الفصح الذي اقشعرّ منه جسم الضلال . هذا الفصح الذي استقر فيه امر الكمال . هذا الفصح الذي فدى اهل اليمين باهل الشمال . هذا الفصح الذي ردى جميع الاعياد برداء الجلالة والجمال . هذا الفصح الذي اضطربت فيه الاحشاء المريمية المستقل لها الطرب . هذا الفصح الذي ظفرت فيه ابنة يواقيم بنهاية السؤال والارب . هذا الفصح الذي بشر التلاميذ به في اليونان والزنوج والفرس والعرب . هذا الفصح الذي افطر المؤمنون فيه على حمل المسار وقرص الضَرَب «١» . هذا الفصح الذي اعجزت اياته الالباب وبهرت العقول . هذا الفصح الذي صدق فيه العيان الخبر المنقول . هذا الفصح الذي اضأ فيه صمصام (٢) الهدى المصقول . هذا الفصح الذي انكشف لنا فيه العقل والعاقل والمعقول . هذا الفصح الذي ارسل الى النفوس فيه الصحة واجب الوجود وعلة العلل . هذا الفصح الذي كسا فيه القلوب اثواب الفرحة من قبل الالآم عنا واحتمل .

---

١ عسل الشهد ٢ السيف

هذا الفصح الذي خص الشعوب فيه بالمنحة وثواب العمل . هذا الفصح السعيد الصبحة الصحيح التفضيل والجمل . اليوم تم ما قاله فيه داود النبي من قبل هذا الامر . استيقظ الرب كالنائم وكمثل جبار ثمل(١) من الخمر . فرد اعداءه الى خلف وجعلهم عاراً الى الابد خرج فيه وحي زكريا من القوة الى الفعل حيث قال قولاً مقنعاً في مجئه وتنبى . سبحي وافرحي يا ابنة صهيون من اجل مجئي وحلولي في وسطك وامم كثيرون يهربون الى الرب في ذلك اليوم ويكونون لي شعباً . لبست فيه الحكمة السليمانية اثواب الفخر بما كانت نطقت به وصرحت وكشفت اسرار قيامته . وجهت بها جاحديها واوضحت بقولها يقوم انبار مدلاً بكثرة قوته . امام وجه الذين اضطهدوه وتعدى ظلمهم على شعبه ورعيته . فيتحيرون من عجائب الخلاص ويضطربون من قوة الخوف وشدته . ويقولون فيما بينهم بلسان الندم وحسرته . هذا الذي كان موته خزياً شنيعاً فكيف احصى الآن مع ابناء الله وحظه مع الاطهار جميعاً لم يظهر لنا طريق الصدق . وضللنا عن طريق الحق . ولم تطلع علينا شمس البر من شرق . وانهمكنا في سبيل الإثام والهلاك . جرينا في قفر لا يسلكه السلاك . ولم نهتد الى طريق الرب مدير الافلاك . شهد الانجيل بانه عند اسلام الروح تشققت الصخور . وتزلزلت الارض وتفتحت الاجداث والقبور . وبعد قيامته قام جسد جماعة من القديسين متجلياً بجلباب السرور . وشوهدوا في البيت القدسي بعد الموت لابسين اثواب النشور . فرق القواد والاجناد من قيامته وزعزعهم الاضطراب . وتحققوا انه ابن الله وقالوا انت رب الارباب . وشهدت قيامته مريم المجدلية ومريم الاخرى والنسوة الشريفات الاحساب نزل الملاك من السماء ومنظره كالبرق اللامع الوميض . لابساً حللاً

١ سكران ٢ النور الخفيف

ثلجية اثوابًا بيضاء كالبيض (١) · جابرًا كسر القلب والعظم المهيض «٢» آتيًا في خدمة
الاله الذي لا ينسب اليه التجزئة والتبعيض · هاجر الى ضريحه ودحرج
الحجر الذي كان علي بابه · فاضطربت الحراس وصاروا كقوم نقبهم
الموت بنقابه · هدى الملاك روع النسوة وبشرهن بقيامته وجذب صارم
نورها من قرابه · وامرهن بالمضي الى رسله ليلحقوه الى الجليل ويشاهدوا
عظمته برحابه · فتعطف عليهن في اثناء مضيهن واظهر لهن لاهوته المعبود ·
وقال لهن افرحن فانا الاله الموجد الوجود · فانتهزن فرصة مسك اخمصيه
وقابلنهما بالسجود · ثم امرهن شفاهًا بالمضي الى تلاميذه ابراج السعود ·
وان يقلن لهم اذهبوا الى الجليل ليعاينوه ويتخذوا منه جميل الوعود · مضى
الحراس الي المدينة المقدسة واخبروا الكهنة بما كان · واجتمعوا بالشيوخ
وتشاوروا على اقامة عمد البهتان · وبذلوا للجند الفضة وسألوهم ادعاء سرقة
تلاميذه له ليلاً وطرف كل منهم وسنان (٣) وفعل ذلك وذاع هذا المين
بين اليهود في السر والاعلان · فاما التلاميذ فمضوا الى الجليل واجتمعوا
بالسيد يسوع المسيح · وسجدوا له وقابلوا عظمته بالتسبيح · فقال لهم
اذهبوا الآن وتلمذوا الامم وانقلوهم الى الدين الصحيح · وعمدوهم باسم
الاب والابن والروح القدس وبشروهم بقيامتي من الضريح · وعلموهم
حفظ جميع ما اوصيتكم به فالسعيد من كان بوصاياكم العالم العامل ·
المبرى من عيب النقص المسمى برجل الله الكامل · الممدوح بالقلب
واللسان والاقلام والانامل · وهنذا معكم الي انقضاء الدهر ونفاد امل الآمل ·
فطوبى لهذ العدة الاثنى عشرية · المسلم لهم معرفة سرائر ملكوته السرية
المنتخبين لدعوته دون جميع الاجناس البشرية · المصطفين لهداية الخلق وخلاص

---

١ السيف والفضة ٢ المكسور ٣ نائم

البرية . لقد جاهدوا في سبيل سيدهم حق الجهاد . وجابوا (١) في دعوتهم الامصار والمدن والبلاد . وقطعوا البر والبحر في اكرازهم على غير سفن ولا جياد (٢) . وخلصوا بالايمان جماهير العالم ونفوس العباد . وملأوا بآياتهم الطرق والسمع والقلب والفؤاد . فاطاعهم العصيان وانتقل اهله الى الايمان . ولان لدعوتهم الجماد . واحيوا العالم دفعة ثانية بميلاد العماد . وحصلوا ملاذ (٣) الدار الاخرى بقطع هذه الملاذ . ولاذوا بالعناية الالهية فيما لاقوه من الضيق في تبشيرهم فنجوا بهذا الملاذ (٤) . واستجاروا في كل شدة مخلصهم وجعلوا به العياذ . فجعل لكلامهم القبول ولنهيهم الامتثال ولامرهم النفاذ . فاسمعوا وصاياهم فهي وصايا الاله . واقتفوا آثارهم فهي انور من المقباس (٥) والمشكاه (٦) وانتبهوا من غفلاتكم يا ايتاما فهذا وقت الانتباه . وقابلوا هذه النعم بتمريغ الوجه وسجود الجباه . ولا تدعوا طاغية الاباطيل عليكم مستحكمة . ورفاهية الاضاليل لنفوسكم مستلمة . ومعاني غناكم ضاحكة عليكم مبتسمة . ومباني فناكم باكية عليكم متألمة . افطموا افكاركم عن دنس لبانها ومذموم رضاعها . انظموا اعماركم في سلك ملجأها الى الله وانقطاعها . اضرموا نار الايمان في منازل قلوبكم ورباعها . اخزموا اشبال (٧) الطغيان بشاقب الهداية وتنعموا بنتاجها . اضربوا ابواق الرحيل الى منازل التوبة ولا تقفروها . اجذبوا ازمة نياق التحميل الى دار الاقالة (٨) والاوبة (٩) ولا تصفروها . اقطعوا بمدى (١٠) الاقلاع غدائر الذنوب ولا تظفروها . اقلعوا من اراضي الاطماع حبات سراير القلوب . وبها فلا تزدرعوها . اصدعوا بالكتب البيعية قلوبكم ومثّلوها نحوها واصرفوها . اقرعوا بالصحف الشرعية آذان اسماعكم وشنفوها

---

١ قعطوا وخرقوا ٢ خيول ٣ شهوات ٤ الملجأ ٥ المصباح ٦ كوة تقبل النور ٧ ج شبل وهو صغير الاسد ٨ الاستراحة ٩ الرجوع والتوبة ١٠ ج مدية وهي السكين

اشرعوا في خلاص نفوسكم وهذبوها بالصلاح وثقفوها· اضلعوا (١) وميلوا اعناقكم عن حمل رؤوسكم عمائم الجرائم واكشفوها· ادمنوا على الصلوات ولا تملوها· اعاذكم الله فيها من الخالل والملل· احسنوا بجميل الصلات الى مسا كينكم ولا تقلوها· رزقكم الله ثواب جميل العمل· اسجنوا حواسكم ايام اصوامكم الكافلة لكم في الدارين بلوغ الامل· اسحنوا «٢» عقائر «٣» اصوامكم وحناجرها بالحان التسبيح والتقديس للاله المفدي بالذبيح الحمل· اعقبوا ابداً هذا الصوم والثبوت على التوبة في سائر اعوامكم وازمانكم· اكتبوا كتب هذا اليوم في طروس خواطركم واذهانكم· ارقبوا رقيب الخطفة وايقظوا في ليل خداعه عيونكم و بصائركم واجفانكم· اسكبوا صبيب «٤» العفة على قلوبكم ونقوا بمياها نفوسكم وابدانكم · وافصحوا على اغدية الروح الروحانية وصلاح الطويات· تجنبوا ايام الخمسين الاستكثار من الاطعمة الجسدية فهي للسير الى الصلوة بين المطيات «٥» احذروا فيها من الادمان على شرب الخمر فان الادمان عليه اعظم الخطيات· اياكم والتعرض الى الادناس التي تخرجكم الى اصعب الامر وتسلبكم انفس العطيات· ولا تضيعوا فيها ما تقدم لكم من مناسك اصوامكم· ولا تبيعوا برخيصها غالي انتصابكم وقيامكم· ولا تجعلوا ما تقدمها من الايام الشريفة كاضغاث احلامكم· قولوا فيها لنفوسكم الصوم الى الآن لم ينفذ فتبرّر اعمالكم· عظم الله عليكم بركات هذا اليوم المذهب البؤس والفكر· وبلغكم امثال هذا الصوم الذي ربا فيه جميل ثملكم واختمر· وبارك عليكم بركاته على الخبز الذي اخذ منه وشكر وبارك وكسر· والبس اعماركم اثواب الايام الممتدة تقطعونها على اجسام صحيحة· ووهب بطون نسائكم اولاداً مشتدة من اصلابكم الطاهرة المستريحة· واقرّ بها عيونكم

---

١ ميلوا ٢ الينوا ونعموا ٣ اصوات ٤ الماء المصبوب ٥ ج مطية وهي ركوبة

وبلغكم فيها المزاهر · واغناكم بجميل الحلال عن قبيح الحرام · ورزقكم من السلطنة جميل رائها ومعدلتها · وصان نفوسكم واجسادكم عن صعوبة الاوقات وجدبها · بشفاعة السيدة الطاهرة التي عم نفع شفاعتها الرجال والنساء والملائكة الطاهرة لمن يشاء في ابهى الصور وانور الالوان · والتلاميذ السافرة ليلة دعوتهم عن صباح الايمان والاب البطريرك الذي حمى برعيه نفوس شعبه من ملاك البكاء وصرير الاسنان آمين +

﴿ الخطبة السابعة تقرأ في عيد الصعود ﴾

المجد لله المتجلل بانوار لاهوته الفالة «١» حد الصفاح · اللابس المجد وعظيم البهاء المطلق من الاسر السراح · الماشي على السحب المستوي على اجنحة الرياح · الطارد الليل بالنهار والمسا بالصباح · نحمده حمداً يهدينا الى رشده في الغدو والرواح · ونشكره بالالسنة الفصاح · والعقائد الصحاح · ونتوسل اليه بكرمه فهو معدن الجود والسماح · ونرغب اليه بفضله فهو الفضل الاثيل «٢» المباح · ونستشفع اليه بكرامة رسله مفاتيح اقفال صناديق الغيوب «٣» · مصابيح ظلماء ليالي الغيوب «٤» · مياه الله التي اجراها لتطهير القلوب · كُماة «٥» الله التي براها لحياة النفوس لا لقتلها في الحروب · ايها المؤمنون بالتجسد والتألم والقيامة والصعود · انفاس نفوس الحياة ونفائس الوجود · هذا العيد الذي سرى فيه نجم الخلاص الذي لا يغيب · هذا العيد الذي جرى فيه وادي الفجر «٦» الخصيب · هذا العيد الذي بايديه ذوو الشباب والمشيب · هذا العيد الذي تكمل فيه تدبير التجسد العجيب ·

---

١ القاطعة ٢ الاصيل ٣ الاسرار ٤ التي لاضوء فيها ٥ لابسو سلاح ٦ الكرم والجود

هذا العيد الذي احل عرائس المسار في اخبية القلوب · هذا العيد الذي اطلّ عيون الفخار من اندية الادب المطلوب · هذا العيد الذي غطست فيه شموس الطغيان في بحار العيوب · هـذا العيد الذي عطست فيه عرانين. الايمان بما ثبت فيه من صعود المصلوب · هذا العيد الذي افتخر يومه على الازمان والاعصار · هذا العيد الذي حلا كحله سواد البصائر وبياض الابصار · هذا العيد الذي ملأ فرحه قلب اهل المدن والامصار · هذا العيد الذي ابتهج به قلوب انفس التلاميذ والانصار · هذا اليوم الذي سما يومه على الكواكب والفراقد · هذا الموسم الذي ايقظ مجده اعين النائم والراقد · هذا الموسم الذي اسبغ علينا نعمة الاله النصير الناقد«١» · هذا الموسم الذي احرق فيه الضلال لهيب الايمان الواقد · هذا الموسم الذي ضمخ اطواق المواسم طيبه · هذا الموسم الذي اذا سقم الداء شفاه به طبيبه · هذا الموسم الذي اجتمع فيه النجاح بالقصد وغفل عنه رقيبه · هذا الموسم الذى سبق فيه هجين الغي قلوص رشده ونجيبه«٢» اليوم خفيت الاباطيل وظهرت الحقائق · اليوم نفيت الاضاليل وامنت الخلائق · اليوم قال عنه داود صعد الله بالتهليل فشرف لوحيهِ المتوّج المفارق · وتنبأ عليه قائلاً رتلوا للرب الذي صعد الى سماء السماء في المشارق · فرتلوا وسبحوا وقدسوا · ومجدوا وباركوا وعظموا واركعوا واسجدوا · واشتعلوا بحرارة الايمان والهبوا واتقدوا · واعترفوا بسبوغ نعمه عليكم ولا تجحدوا · وقفوا وانتصبوا وتشمروا وتجردوا · اليوم نصب فيه السلم الذي حلم به يعقوب اسرائيل في منامه · وكشف له الله اسرار الصعود واضحك بها ثغورا بتسامه · واراه كما قال سلما مرتفعاً من

---

١ المميز ٢ الهجين من الخيل الذي ولدته برذونة من حصان عربي والقلوص الفتية من الجمال والنجيب العظيم من الابل

الارض الي السماء وعليه ارواح ملائكته وخدامه · هابطين وصاعدين والقدرة فوق درجه ممتطية اعالي سنامه · هذا الموسم الذي صعد الاله فيه الى السماء واعين تلاميذه اليه ناظرة · والبابهم في ربوبيته وملئه الوجود بها اليوم وما قبله حائرة · هذا الموسم الذي ركب على الكروبيم وامتطى اجنحة الرياح الطائرة · وقالت الملائكة فيه للتلاميذ ما بالكم تتفرسون في ارتفاع قدرته الباهرة · هكذا كما رأيتموه صاعدًا يأتي في مجده ليدين الاحياء والاموات · يوم كما قال الانجيل تتزلزل فيه الارض وترتج السموات يوم سبق قبله ظهور الدلائل والامائر والعلامات · فاعدوا لكم فيه عن خطايا كم اعذارًا جميلة يا اولى الملامات · يوم يتفكه المخلصون في مطائب نعيمه · يوم يترفه المفتدون ويتنعمون بنسيمه · يوم لا ينتفع الصديق بصديقه ولا الحميم «١» بحميمه · يوم لا يفتخر المفتخر مع خبث فعله باطابة خيمه «٢» · يوم تضيء اوجه الصديقين في ملكوت ابيهم · يوم ينصرفون من قدامه لهم ولا عليهم · يوم يتساوى في الوقوف امامه العبيد بمواليهم · يوم لا ينتفع الكتائب بجيادهم ولهاذمهم «٣» وعواليهم «٤» · يوم ترتج المسكونة وتتساقط من السماء كواكبها · يوم تخرج من اغمادها صوارم الدينونة وتقد «٥» الخطاة مضاربها · يوم تزأر اسد الغيوب وتزبأر «٦» عقاربها · ينفتح افواه تنانين الذنوب وتبتلع صاحبها · فاستعملوا درياق التوبة لينقذكم من سمومها · واستكملوا الاعمال المثوبة ليميط «٧» عنكم سوء غمومها · واقلعوا عن الخطايا تستريحوا من همومها · واشتروا لكم مطايا تحملكم الى ارض النجاة تشربوا من عصير كرومها · واسعدوا نفوسكم بامتثال اوامر الله فالسعيد من يطيعها والشقي من يعصيها · وابذلوا ارواحكم في رضاء

---

١ القريب ٢ الطبيعة والسجية ٣ الاسنة القاطعة ٤ ما يستعان به ٥ تقطع ٦ تنتفش ٧ يكشف

من يقربها ولا يقصيها · واقرضوا اموالكم لمن يعوضكم عنها نعما كل حسوب يعجز
عن عدها فلا يحصيها · ويأخذ كل امرئ منكم روحه سرا وينصحها ويوصيها · قبل
ان تقطع الايام في الدنيا آجالكم فتضاعف في الاخرة اوجالكم «١» · قبل ان تعبث (٢)
ايدي المنون فيكم فتبعثر «٣» حليكم وتغير احوالكم قبل ان صح ما خلفتموه من اموالكم
تفدون به ارواحكم فلا تجدوا هنالك اموالكم · قبل ان تجحدوا ادناسكم فيشهد
عليكم اذيالكم . فاعدوا للقائه في مصابيح اعماركم دهنًا لا من السليط (٤) ولا من الزيت ·
قبل ان ينتقل الحي منكم من هذه الدار ويجاور الميت · قبل ان يغلق الباب في وجوهكم
صاحب العرس ورب البيت · فتقولوا ياليتنا فلا تجدي عليكم قول ياليت ·
نفع الله غويكم بهذا التقريع وزاد رشيدكم به هداية · واسعد لكم الاوّله
والاخرة والعاقبة والبداية · وحلى اسلة (٥) السنتكم بجواهر الحق واجلاها
بصدق الرواية · وصرف عنكم الضلالة والجهالة والغواية · وبارك عليكم
بركاته على الصبيان الذين نهر التلاميذ محضرهم · وجعلكم في زمانكم
مضاهين الفراقد السمائية ومعاصريها وناصرين اهل الحقائق وموازريهم
ومظافريهم · وادام الصحة لاجسادكم واعدّ النعيم الملكوتي لارواحكم
واطاب في الدارين سمعتكم بتورعكم وجميل فعلكم وبركم وسماحكم ·
وخلد عليكم نعمة الطمانينة وقطع به آجال اوصالكم · وواصل افراحكم
واغناكم بحلال مكاسبكم عن الطموح الى مافي ايدي من سواكم · واسبغ
فضله عليكم واراحكم · واراكم الكثرة من اولادٍ لكم واجرى سفنهم بما
تشتهيه رياحكم · وادام لكم عزّ السلطنة · واشرق عليكم شمس عدلها
في مساء كم وصباحكم · واخرس لهوات (٦) وشائكم واطلق السن مداحكم ·

---

١ ج وجل وهو الخوف ٢ تختلط ٣ تبدد ٤ ما يعصر من حب او الزيت ٥ طرف اللسان ٦
ج لهاة وهي لحمة مشرفة على الحلق تمتد الى القلب

بشفاعة الست الطاهرة النائل المستشفع بها نهاية آربه ومقصوده · والتلاميذ المتشرفين بخدمته منذ تجسده والى حين صعوده · والاب البطريرك الذي فتح مدن الخلاص لشعبه بجحافل(١) بركات ابتهاله وجنوده آمين +

﴿الخطبة الثامنة تقرأ في عيد﴾

« حلول الروح القدس »

الحمد لله المجازي المخلصين بعظم الحبى (٢) على تقاديس اسمه وتماجيده · المسلم الى رسله صدر سر الملكوت وابوابه واقفاله وكيس اقاليده (٣) · مبلبل الالسنة ومفرقها وجامعها في اوليائه وانصاره وتلاميذه · كالئ (٤ الطفل بعنايته كلاية لولاها ما حفظه سلك تمايمه (٥) وتعاويذه (٦) · مانح الاميين من بليغ الحكم ما لا تحده فكرة حكيم ولا سطره قلمه · معطي المصطفين من سمو الهمم ما لا تبلغه عزائم ملك ولا وصلت اليه هممه · مبوئ المتقين من درجات النعم ما لا طمع فيه آمل امل ولا نصب اليه سلمه · مورد المؤمنين من مناهل المياه ما برد اكبادهم بزلاله وروى قلوبهم سيمه (٧) · نمجده على ما فضلنا به على سائر الحيوان من العقل والنهى (٨) ونحمده علي ما وهبنا في هذه الدار من الامن واليمن والانعام واللهى (٩) · ونعظمه على ما شيده لنا في الاخرة صحة اعتقادنا فيه من ركن خلاص على اعلى السهى (١٠) · ونشكره اذ رضى ان يكون له عالم سعيد بما امر فينا ونهى · ونستشفع اليه بكرامة تلاميذه الطيبين ورسله درر عقد التقوى النظيم · قضاة الحق وحكامه واحكامه · طريق الخلاص وراياته واعلامه ·

---

١ بكثرة الجيوش ٢ العطايا ٣ مفاتيح ٤ حافظ ٥ احراز ٦ رقياته ٧ شقوقه ٨ الحكمة ٩ المنح ١٠ كوكب

لسان الايمان وترجمانه · ارواح الدين وابدانه · الذين قطعوا ليالي اعمارهم في السرى (١) · وايامها في جوب المدن والقرى · حتى وجد من الايمان كل معدوم ورزق من فضل الهداية كل محروم · ونثر من الطغيان كل منظوم · وتخلص من يديه كل مظلوم · ايها المؤمنون الوافد عليهم كل عيد وفد اعاجيبه الباهرة · سحب الرخاء المارة · واقلام الكتبة الماهرة · هلموا نبتهج بهذا العيد الذي ظهر فيه منائح الروح القدسي ومواهبه · هذا العيد الذي اغمد «٢» الروح في وسله صارم التأييد المحيية النفوس مضاربه · هذا العيد الذي برز فيه معجزات الروح وآياته ومناقبه · هذا العيد الذي توج التلاميذ اكاليله وافصح السنتهم عجائبه · هذا العيد الذي اورقت فيه اغصان الامانة وادركت ثمارها · هذا العيد الذي اضطرمت فيه جذوة (٣) الهداية وشبت نارها · هذا العيد الذي اندكت فيه دار الضلالة ووهى «٤» جدارها · هذا العيد الذي شهدت عجائبه وامنت به مدن الارض وامصارها · هذا العيد الذي اظهر الله به تشريف الايام بعضها على بعض. هذا العيد الذي سلم فيه الروح للتلاميذ البسط والقبض · والابرام والنقض · هذا العيد الذي ظهر من صلبه الناموس والتعاليم والسنة والارض · هذا العيد الذي جس طبيب الكفر فيه مجسه فوجده قد خلا من النبض · اليوم حل على التلاميذ الروح الذي شهد سفر الخليقة انه كان يرف على المياه · اليوم افيض على رسله الروح الذي اعطى يشوع بن نون الحكمة والحياه · اليوم ارسل الرب لهم البارقليط روح الحق المفروض له السجود على الجباه · اليوم قواهم وعزاهم الروح المعزي الكثير الرحمة والاناه · اليوم انجزلهم المواعيد الكريمة ومنحهم القوات

---

١ سفر الليل ٢ اذا دخل في الغمد والغمد وقاء السيف او بيته ٣ حطبة ٤ سقط

العظيمة · اليوم قلدهم ولايات خلاص النفوس ونقلها من الاعوجاج الى المحجة المستقيمة · اليوم حملهم الكلام الكثير كلام الدعوة والبشارة والمعجزات الجسيمة · اليوم ظللهم سحب آيات بينات هامية هامرة غزيرة الديمة (١) اليوم اعطاهم المواهب الست المتعددة الاقسام

اليوم قرع اسماعهم صوت الرب المهول المضطرب منه الافنية (٢) والاكام (٣) · اليوم ظهرت الالسنة النارية مثالا للنار التي شبت على الاعلام · وقت كلامه لموسى عند ما انزل عليه الشرائع والاحكام · هكذا ظهر لهم الرب واعطاهم الناموس الجديد الموعود من تمسك به على الدوام · هذه النار التي علت على نار المعتدين عليهم فاخمدتها · هذه النار التي هبت ريحها على ريح النار الهيولانية فاطفأتها واركدتها · هذه النار التي اضرمتها يد الروح القدسي واوقدتها · هذه النار التي اضاءت على ارواح التلاميذ فعضدتها واسعدتها · هذه نار الحق والصدق لا نار حرق الغضاء (٤) هذه نار الايمان التي ملأت بها التلاميذ الفضاء · هذه النار التي ظهرت على وجوههم بنورها امارات الرضى · هذه النار التي ظهرت لهم منها السنة مقسومة على كل لسان كالصارم المنتضى · هذه النار التي اخجل مقل الشموس سناها · هذه النار التي كل مؤمن اشتهى الاضاءة بها وتمناها · هذه النار التي احرقت الضلالة اقصاها وادناها · هذه النار التي لو وجدها جماعة الخلائق لالقت نفسها فيها وكان ذلك من مناها

فاعجب مما اعطاهم الروح من موهبة التكلم بسائر اللغات والالسنة · والنطق بما يفهم العرب والعجم والطوائف الضالة والمؤمنة · والحديث مع اهل لسان لسان برفض مذاهب الاساءة · والاقرار بالمذاهب الصحيحة الحسنة ·

---

١ المطر ٢ الساحات ٣ التلول ٤ نبات

والتبشير في كل امة ضالة صعبة غليظة خشنة . الى ان زينوا اجياد اعتقاداتهم بجواهر الامانة وعقودها النفيسة المثمنة . فشرفاً لكم ايها الرسل لقد اوتيتم من نعمة الروح ما تناولتم به منه خواتم الرسالة والخلافة . وظهر لكم من معجزات النطق بسائر الالسنة ماظن به قوم انكم شاربو سلافة (١) . واذكرنا بمثل هذا الراي فبكم فعله بالبابليين القليلي الحشمة والمخافة . وبلبلته السنتهم حتى لم يعرف الوالد منهم كلام الولد فسبحانه اله الانتقام واله الرأفة . اولئك سقطوا بفكر قلوبهم في عمارة البرج وتشييده . وما قصدوه من ارتفاعه الى السماء محل ملائكته وجنوده . فشتتهم وبددهم في الارض تبديد الضان المقتد (٢) سيورقده (٣) وحالق قيده . وبلبل السنتهم بلبلة شنيعة ولم يشأ بارتفاع برجهم وصعوده . وانتم ايها الاطهار تركتم الدنيا وتبعتموه فسعدتم . وتقربتم اليه بطوياتكم ونياتكم فجمعتم في سلك انبيائه واصفيائه ونظمتم . وافاض عليكم الروح التكلم بجميع الالسنة فبشرتم باسمه ونشرتم . واوتيتم من الروح هذه الموهبة ما ينفع الخلق كما انتفعتم . كم اهل مدينة جذبتموه الى الايمان جذب المغناطيس الحديد . وكم اساد في عرينهم (٤) ذللتموهم وعهدتم لها العهد الجديد . كم فرقة ضالة افضتم عليهم انوار الايمان واخرجتموهم من ظلمات طغيان المريد . وكم جماعة كانوا من الكفر في اسواء حالة فهددتموهم وهديتموهم بالوعد والوعيد . ودخلتم بهم افواجاً افواجاً في المذهب والدين السعيد . اهلكتم نفوسكم في طاعة الله فوجدتموها . اسقيتم نفوسكم في اقامة دعوته فاسعدتموها . رميتم نفوسكم في اهوال البشرى فاستقدمتموها . وضعتم الاحكام والقوانين والشرائع . هديتم بها الى طريق الحلال ونهيتم عن الحرام فانتهت عنه الطبائع . اودعتم الاسماع من التعاليم الروحانية والوصايا الانجيلية اشرف الودائع .

---

١ خمر ٢ القاطع ٣ قيده ٤ ماوى الاسد

فالسعيد السعيد من كان لها مشترياً والشقي الشقي الذي هو لها بائع ٠
حقاً محضاً انكم صخرة الخلاص التى اشار اليها الروح بعصا المحبة ٠ فتفجرت
ونبع منها اثنتاعشرة عينا من مياه الامانة الصافية العذبة ٠ ووردها اسباط
الهداية المرتقون يوم النشر الى اجل رتبة في زلالها ما اعذبه ٠ و يا لتاجرها ما
اكسبه . في الوطن والغربة . شهادة صادقة انكم الرعاة الصالحون المؤتمنون
بقيادة القطيع الروحاني وسوامه (١) والفلاحون المفلحون بما بذر تموه في القلوب
من حب الايمان وغذيتموه بغمامه ٠ والصخور الثابتة الموضوع عليها اساس
بيعة الله ومخدة عليته التي خصصتم فيها بسلامه ٠ والبحور الزاخرة التى شرب
منها كل من بشره بالنعيم ملاك حمامه (٢) ٠ فاحضروا بيننا يارسل الله في هذا
النهار نعظم الروح القدس الذي اعطاكم واعطانا هذه المواهب ٠ نبارك الروح
الذي يسر لنا من غير استحقاق سني هذه المطالب ٠ نمجد الروح الذي
خلصنا من المهالك والمصاعب . نقدس الروح الذي شتت شمل الطغيان عنا تشتيت
اصوات النواعب «٣» ايقظونا من غفلاتنا فاننا راقدون ٠ اطفئوا عنا شبهاتنا
فانا محطب اموالنا لها واقدون ٠ اثنوا اعنة ادك «٤» شهواتنا الى ميدان
البر فانا بايدينا الى حلبة «٥» الاثم لها قايدون ٠ اصحونا من شمول الذنوب
فانا من نكل «٦» السكر بها على انفسنا مايدون «٧»
آن لنا ايها الشعب الارثوذكسي ان ننزل عن ظهر مطية المآثم ولا نركبها
ونعم على البعد عن دارها ونخاف الذنوب بها ٠ ونؤدب النفس بالمواعظ
الزاخرة ونقرعها بسوطها ونضربها ٠ ونهدم من قلوبنا افنية اللهو وندكها
ونخربها ٠ ونبني لنا قصوراً من التوبة وندير علينا كؤوس قرقفها (٨) وبقية
العمر نشربها ٠ فافعلوا اعمالاً مخلّصة لنفوسكم مادام في ايامكم تلنّة (٩) وفي

---

١ رعايته ٢ موته ٣ الغربان ٤ خيول ٥ خيل ٦ قيود ٧ سكارى ٨ خمرها ٩ لبث و بقاء

اعمادكم الرمق . واشتروا جواداً سابقاً تسيروا عليه الى الملكوت قبل ان
يقال جواد اجالكم قد نفق . ودعوا طبيب الاخلاص يداوي نفوسكم لئلا
يدخل المرض عليكم فيقول ضيف المنون قد طرق . فرحم الله عبداً خلص
نفسه وفداها باعماله من قيد هذا الاسر وانعتق . الصلوات والاصوام
والصدقات لازموها وواظبوها . الشبهات والافكار والشهوات ضاربوها
وحاربوها . ملائك الرحمة والنعمة تقربوا اليها بالبرّ والتقوى وكاتبوها .
رأس الحكمة كما قيل مخافة الله فسطروها في طروس قلوبكم واكتبوها .
التواضع والمحبة والطهارة اجعلوها شعاركم . الصيانة والعفة وحسن السفارة
انيروا بها ابصاركم . العلوم الشرعية والوصايا الانجيلية ارفعوا بالعمل بها في
الدنيا والآخرة ناركم . صلبان الصلوات الليلية استديموا بها على عدو
الخير انتصاركم : يوم الاحد كما علمتم يوم الله الذي انعم علينا فيه بالراحة
والسكون . وجعله يوم تسابيح وتقديس وفرح للقلوب والاسماع والعيون . فاحذروا
فيه من التصرف في مكاسبكم ومعائشكم وتراجعوا بالمغائظ والانكاد
والغبون . اوالتماس احدنا فيه بقصاص اومطالبة مديون . بل شرفوه
وعظموه لتنمو من دوحات امالكم الغصون . الاربعاء والجمعة هما
اليومان المفروض على كافة الشعب صيامهما . المأمور بالتفريق بين طعام باقي
الايام طعامهما . فاحذروا ان تحلوهما تربطوا في حواجز القوانين وترشقوا
بسهامهما . وعذبوا بهما روح المعاند لكم فيهما تستريحوا من ملامهما . وفقكم
الله للعمل بموجب شريعتكم الحنيفة وبالصبر عليها والاحتمال . وادام
لكم الصحة والامن وحلب لكم ضرع الرزق الحلال . واغنى رجالكم ونسوانكم
بحسن السيرة عن الزينة بالملابس والعقود والحجال(١) . ورزقكم الاولاد المباركين

---

١ الخلخال

الطائعين المعدومي المثال · واطاعهم لكم ومتعهم بخياتكم فهي التي تعدها اعمارهم حلل الفخر والجمال · ورزقهم ورزقكم الزمن المساعد والحظ المعاضد والذكر الجميل في اليمين والشمال · وسقاكم من غدير عدل السلطنة حتى تشتفي غلتكم «١» · ورقع بلطفه خرقكم ورفا (٢) بعفوه ارشكم (٣) وسقى بوصفه غليلكم · وانار مصابيح هدايتكم واوضح سبيلكم واراكم الكثرة من رزقكم وعزاكم ونجلكم وسليلكم «٤» بشفاعة الست الطاهرة والدة الخلاص لنفوس الخلائق · والتلاميذ الاطهار الذين هدونا الى محجة الحقائق · والاب البطريرك الذي سبق السابق في البر والنسك بقطع العلائق · فشكره الله على مشكور السعي وصلاح الرعي وفاضل الطرائق امين ······

الخطبة التاسعة تقرأ في الاحد الاول من الصوم المقدس

الحمد لله مسطر ذكره في قلوب اوليائه بغير اقلام · ساتر سواعد ذنوب خلقه بغير اكمام · فارض على عباده مع غناه عنها ايام الاصوام · عالم من غير لمح البصر ما تحت الارض ومافوق الاعلام · واهب العطايا السنية لمن صام بجسده وجميع حواسه · وحصر ذكره في نفسه وقلبه ولسانه وانفاسه · ولغنيّ انفق ماله في وجوه بره حتى نفض جميع اكياسه · ولفقير فرّج عن فقير مثله ولو بسليط ذبالة (٥) مقباسه · نحمده حمد من عرف احاطة علمه بحمده واشتغل بدرسه · ونمجده تمجيدًا يصعد طيبه الى بحبوحات قدسه · ونعترف به اعتراف من ربح بالامانة حشاشة (٦) نفسه · ونرفعه عما يجدفه عليه المائن واهل جنسه · ونستشفع اليه بكرامة رسله الذين ارسلهم

---

١ عطشكم الشديد اوحرارة جوفكم ٢ اصلح ٣ خدشكم اوقطعكم ٤ نجلكم ٥ زيت فتيلة ٦ رمق من حيوة

لينقلوا القلوب الى الافراح الدائمة فلا يغتمون · وجعلهم قدوة المؤمنين بها يأتمنون · حتى صار بدعوتهم مساء الطغيان صباحاً · وخيبة اولى البهتان نجاحاً · ووشح اهله بسوء اعتقادهم سماحاً · ورفض مذهبهم الباطل وديدنهم العاطل وجعل الدخول في دين الحق مباحاً · ايها المؤمنون نهنئكم بقدوم هذا الصوم المقدس الذي طلع عليكم فاهلاً وسهلاً به من طالع · واطلّ عليكم اقباله فسهل مسلك طريق الخلاص وقوم ارجل الظالع(١) · وربح فيه مشتري الثواب بماله ونفسه وخسر البائع · وشقي فيه العاصي اللاهي وسعد المتمسك الطائع · واينع لكم نور (٢) ربيعه وازهر · واضاء لكم ليل مجده واقمر · ونما لكم غصن البر فيه واثمر · ووعظ نفوسكم واعظهُ وانذر · ونهى عن اهمال القيام بفرضه وحذر · وحسر (٣) فيه السعيد عن ساعد اجتهاده وعن ساق اهتمامه به وشمر · ووجب على نفوس المؤمنين تلقيه بانفس اعمال البر · ولزم اجسادهم التقريب بالطهارة في الجهر والسر · وتعين على قلوبهم انها لا تهدي عن ذكر الله فيه ولا تقرّ · وحق لافكارهم ان تركب على جواده الى العالم العلوي وتفر · وآن لنا ان نفرش في تعظيمه شقاق (٤) حواسنا تحت حوافر صوافن «٥» ايامه وجيادها · ونستنقذ في فرض صلاته انفسنا ايام جمعه وحدودها واعيادها · وننفق في وجوه صلاته اكياسنا نفقة تضمن لنا ملئها من خزائن النعيم وازديادها · ونشعل في لياليه ذبالة مقباسنا بدهن الانتصاب الذي تفوز النفوس فيه بغنيمة جهادها · ونقي من مدن ضمايرنا الافكار التي تدأب (٦) في فسادها ومن امصار اعتقادنا الشكوك التي تحرق النفوس بنار زنادها · ومن اقاليم اقلامنا شعرات ليق (٧) اغراضنا ولا تسود وجوهنا بمدادها · ومن اعمال اعمالنا

---

١ الاعرج ٢ زهر ٣ كشف ٤ ج شقة وهي نصف الثوب ٥ الخيول التي تقوم على ثلاثة قوائم وطرف حرف الرابعة ٦ تستمر ٧ ج ليقة وهي صوفة الدواة

قبائح شهواتنا ونقلب امواهها من مزادها (١) ونعقر (٢) في ضيافته كبر النفوس وعظمتها ونذبحها . ونفوز بكرامة قراه (٣) وجلالته ونغتنمها ونربحها . ونغر (٤) اسماعنا بذبابة «٥» حنا جر عظاتها على حرجها «٦» ونحتفل بنخيل اهويتنا ونلقحها لعل تثمر ثماراً تليق بالتوبة وتطرحها . ونصوم فيه السنتنا عن الكلام المصدع للقلب الممص «٧» للحساء «٨» وابصارنا عن لمح المحرمات الشاهد علينا بها من يوم العمر الغدوة والعشاء . وايدينا عن لمس الاجساد الدنسة وتناول الرشاء . ونجعل منه بين نفوسنا وجذوة اثامنا حجاباً وستراً وغشاء ونفرش ترب «٩» هياكل البيعة الارثوذكسية بساطاً لجاهنا في ساعات النهار ودقائقه . ونجلس اسماعنا على اسرة كتب الدين وحقائقه ونثني خمس انامل (١٠) فكرنا تحت خدود ندامتنا ونضع على ركبها رؤس مرافقه . ونجول بخواطرنا في مغارب خلاص النفوس ومشارقه . ونصرف وجوهنا الى هيكل الرحمة ونستقي ببرقها . ونغسل اطمار نفوسنا من وسخ اثامها بهامي «١١» عبرات عيوننا وودقها «١٢» . ونسد بلقم برابرنا (١٣) افواه المقاصة وشدقها (١٤) ونجذ بفاس التوبة شجرات ذنوبنا ونقطع منابت عرقها . وندهن وجوهنا فيه بدهن السفارة وننزع عنها حلة القطوب ونداوي امراض جهالاتنا بالمطالعة والقراءة والتدريس . ونجعل الادمان على الصلوات سداً من حديد بيننا وبين ابليس . ونسير على اربعين نجيباً (١٥) من ايامه الى منازل التسبيح والتقديس ونصوم صوماً مستمراً على جميع هذه الشروط واقسامها . نسطره في طروس قلوبنا ببنانها (١٦) ونكتبه في الواح صدورنا باقلامها . ونجز للنفوس به مواعيدها من خلاصها واختصاصها واكرامها . ونقول يا نفس كم حصل نبي على طائل

---

١ قربة الما ٢ نذبح ٣ ضيافته ٤ نغضب ٥ بحد ٦ اثمها ٧ الشارب الراشف ٨ اسم لما يحتسى ويشرب ٩ تراب ١٠ اصابع ١١ بغزير ١٢ مطرها (١٣) كثرة اصواتنا ١٤ جانب الفم من بين الخدين ١٥ العظيم من الابل ١٦ طرف الاصبع

بقيام فرض ليالي هذه الاصوام وأيامها · بالصوم استحق موسى تناول الواح
الجواهر المكتوبة · بالصوم رفع الله لايليا غيوث السحاب المسكوبة ·
بالصوم اظهر الله على يد اليشع تلميذه المعجز الناطقة به الالسن الامثلة
المضروبة · بالصوم طبق الله افواه الاسد عن دانيال وسلطها على اعدائه
المكبوتة (١) · حنة العاقر بصيامها وطهارتها رزقها الله صموئيل النبي وازال
به عنها العار · حزقيال بصيامه وحسن سيرته اراه الله العجلة النارية واطلعه
على تيك الاسرار · ارميا بصيامه المردوف بابتهاله الشائع في جميع الاقطار ·
اعلمه الرب بامر مسيحه وتنبأ على ما يفعل به كما ورد في القصص والاخبار ·
صام السيد المخلص اربعين يوماً واربعين ليلة لكيلا يفطر وحتى يصوم ·
أترى كان محتاجاً الى الصوم الاله المانح النفوس النفائس والالباب جميع العلوم ·
وانما صام لنصوم صوماً مرضياً ننقي به عن القلوب الهموم · وصلى لنصلي صلاة
تتصل بنا بركاته مستمراً وتدوم · وصار الصوم بصيامه ديناً من قام به على حكم
شروطه اصطفاه له عبداً وارتضاه · وشكره على ايفائه من ذاته وماطلبه منه ولا
اقتضاه · واستل سيف القبول من قراب (٢) لياليه ومن غمد ايامه انتضاه (٣) ·
واحله في فناء من الملكوت شديد ركنه مرتفع جداره متسع فضاه · فطوبى
لمن صام صوماً مرضياً غسل به ضميره فابيض مثل الثلج · طوبى لمن صام
صوماً سكن به عن نفسه ما لاثمها من القيظ والوهج (٤) · طوبى لنفس اقلعت
في اصوامها عن هفواتها وذنوبها · طوبى لنفس اذخرت صومها درياقاً
لها اذا قام هجير (٥) معاصيها ودب حمة (٦) دبيبها · طوبى لنفس اتخذت صومها
زاداً لسفرتها قبل ان يطعنها في سنها رمح مشيبها · طوبى لنفس ملأت
فيه من مياه الطهارة شكوة (٧) افكارها ودهنت قلبها بطيبها · طوبى لجسد

---

١ المصروعة المذلولة ٢ وقاء السيف او غمده ٣ اذا انتزعه من غمده ٤ شدة الحر
والتوقد ٥ لهيب ٦ سم ٧ قربة صغيرة

صام صوماً نقياً ففاز من عمر عامه العيد بسندسه (١) طوبى لجسد زين خنصر عمره بخاتمه وشرف خاتم عامه بفصه وشريف جنسه . طوبى لجسد بقلم صومه سطر بره في رقه ودونه بطرسه . طوبى لجسد قد حمل زاد نفسه الى دار الحق على صهوة جواد صومه وظهر عنسه (٢) . وويل لمن عامل صومه بردي الاعمال وقبيحها . وشمم عرنينه (٣) نتنها وبئس ريحها . واشهد شمسه على انطلاق اقدامه الى ربى (٤) شهواته وتسريحها . واطلع ليله على اسرار ادناسه واشارتها وتلاويحها . وسمع مواعيظه فلم ينهنهه (٥) عظيم زواجرها . وصرخت في اذنيه فلم ينهه صراخ حناجرها . وارسلت الى قلبه حرارة شمسها فلم يظهر على وجهه اثار هواجرها . وجردت عليه حديدها فلم يرعه استلال خناجرها . وونت (٦) اليه بعيونها فلم يمد طرفه الى محاجرها (٧) . فيا ايها المغرور بصحة الجسم وسعادة القسم في دار المين (٨) والبهتان . المشغول عن صومك بالهزل والبذخ ومنادمة الاخدان . (٩) المتغال في المآكل والمشارب والملابس العظيمة الشان . المتوهم ان الحيوة ضياعاً ومتالاً لا ينقضيان ولا يضمحلان . اين الانبياء الذين تحدثوا بالامور قبل كيانها . اين الفلاسفة والحكماء واهل الدول المتقدمة اكابرها واعيانها . اين القرون الخالية والملوك الاكاسرة . اين الامراء الآمرون والوزراء الاساورة (١٠) . اين الكتائب (١١) والجيوش والكماة (١٢) والعساكر . اين الملوك الذين كانت باقامة دعوتهم تهتز اعواد المنابر . اين ربات الحجال (١٣) الصباح الوجوه اين تلك المناظر . اين المتقدمون من اهل العلوم والفضائل والمزايا والمآثر .

---

١ ضرب من نسيج البز اومن دقيق الديباج ٢ ناقته الصلبة القوية ٣ انفه ٤ ج رابية وهى ماارتفع من الارض ٥ بزجره ٦ فترت وضعفت اي انكسرت ٧ ج محجر وهو الملجأ او الممكن ٨ الكذب ٩ الاصحاب والخلان ١٠ ج اسوار وهو الجيد الرمي بالسهام والثابت على ظهر الفرس ١١ جماعة من الخيل ١٢ الشجعان ١٣ الخلاخل

حمل والله عليها ياغارّ نفسه فارس الموت فصرعها. وشتت رممها في الاجداث(١) فما رجع جمعها . ووصل ليالي رقدتها بايامها وقطع من الحيوة طمعها. ونادته رويداً رويداً فما قبل منها ولا سمعها. عجلت عليها بغتته فجعلتها كالهباء المنثور. وفرقت جموعها بعثته فلم يفدها توقي المحذور. وصبحتها طلعته فعادت كحمل يساق الى الذبح والجزور (٢). وغشيتها صرعته والقتها نائمة على ظهرها الى يوم النشور. رماها بسهامه فاصابت منها النفوس وجرد عليها غرب (٣) حسامه فقد(٤) منها الرؤوس. وادركتها ساعة فجأته فخيبت الآمال منها والحدوس (٥). وصفّ لها بواطي (٦) خمرته وجرعها مترعات الكؤوس. فياخجلة من وثق بهذه الدار التي ضربها ممزوج بسم قاتل لايفيد فيه الدرياق. وياخيبة من اعتمد على هذه الدنيا التي لم تزل تغش من تنصحه في المغيب والاشراق. ويا ظمئة من استسقاها فعاجلته برشف زلالها الذي هو في الآجل مر المذاق. ويانتنة من تطيب بمسوك خديعتها المكروهة يوم المعاد والاستنشاق. دار من رحل عنها لايطمع في الاوبة. دار لايفيد فيها غير التجلبب بجلباب العصيان لها ولبس اثواب الطاعة والتوبة. دار افلح من لايصادفه فيها غرماء الحوبة(٧). دار يخرج المثري(٨) منها وعلى انامله اعداد الاملاق محسوبة. دار لم تزل تهدم اركان قوى المشائخ وتقصف اعمار الشبان. دار ما انفكت ضاربة اعناق الآمال باقطع غروب القضبان. دار ما برحت ينظر المنعم النظر فيها بعين الاعراض وطرق العصيان. دار انتقل منها من عرفها من اخوتنا المتوحدين والرهبان. فانتقلوا منها ايها الاخوة المسيحيون بقلوبكم قبل اجسادكم وبادروا بنقل نفائسكم الى دار البقاء وازوادكم. وشدوا كما قال الانجيل

---

١ القبور ٢ البعير اومايذبح من الشاء ٣ سيف ٤ فقطع ٥ الظنون ٦ ج باطية وهي وعاء الخمر ٧ الحوبة معربة حوبا بالسريانية وهوالاثم ٨ الغني

اوساطكم وقدوا سرجكم واسرجوا جيادكم. وادخروا مفاخر الاعمال الصالحة ومباخر طيبها الفائحة ليوم معادكم. يوم تحرق الاثيم في حفرته نار عقابه يوم يعرف الظالم من امواج بحر ظلمه وعبّ عبابه «١». يوم يخجل المذنب اذا نشرت صحف حسابه. يوم لا يلتفت في الحقل الى ورائه لاخذ ثيابه. يوم تتساقط الكواكب وتظلم الشموس. يوم تقشعر الاجساد من خشيته وترعد منه فرائص «٢» النفوس. يوم تقف الخطاة قدامه في اظلم طمر (٣) من جلودهم وارث ملبوس. يوم تضيء اوجه الصديقين في ملكوت ابيهم اضاءت وجوه بنات الكروم في الكؤوس. يوم تسلو الانفاس عن النفوس والنفوس عن نفائسها والارواح عن اجسادها والاجساد عن ملابسها. والرؤوس عن عمائمها والعمائم عن طيالسها «٤» والعباد عن ندوات نسكها والندوات «٥» عن مجالسها. فسابقوا قبل ان يسبقكم فيجدكم لم تتاهبوا لقدومه. والتقوه بفاروق «٦» جميل اعمالكم قبل ان يرسل اليكم ثعبانه فيذيب نفوسكم بسمومه. وتقربوا اليه بطهارة نفوسكم قبل ان يرميها بصواعقه و يرجمها برجومه. واعدوا لكم من سلامة الفكر سفينة نوحية تحميكم من همهمة (٧) همومه. قبل ان يرسل عليكم طوفانه و يقبض على قلوبكم بغيومه. واستقبلوا هذا الصوم بخضوع وخشوع وسجود وركوع. وتورع وتزهد وتندم وتنهد وجريان دموع. وصلوات مستمرة في السر وفي البيع بين الجموع. في الليل اطرافه وانصافه والدعاء فيه مسموع. وصدقات باطنة وظاهرة صافية العين عذبة الينبوع. والقرابين لا تغفلوا في يوم من ايامه عن التقرب اليه بتقديمها ورفعها. واستعينوا بها في رد صدمات خطاياكم عنكم ودفعها. وقدموها من نفائس احوالكم واخائر

---

١ شرب الماء الغزير ٢ الفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترتعد من الانسان عند الفزع ٣ ثوب خلق ٤ ج طيلسان وهو كساء مدور اخضر لا اسفل له ٥ اجتماعات ٦ الذي يفرق بين الامور والشديد الفزع ٧ التردد والزئير

ارزاقكم وحلال مكاسبكم وتجنبوا فيه قطعها . واعلموا انها تمتزج بنفوسكم ولحومكم ودمائكم ساعة بلعها . فنظفوا اناءها وعزلوا من جميع الشبهات ربعها . ولا تقدموا على تناولها بغير استحقاق فيكون سبب هلاك النفس وقطعها . ومدوا اعينكم الى فقراء الشعب وامضوا بهم الي بيوتكم وفطروهم على موائدكم . من قعد به الزمان ولا يهون عليه المصير اليكم . فنصبوه في مسير «١» السر من مكاسبكم وفوائدكم . واجزوا الله على ما اعتاده من طاعتكم له يجزيكم على جميل عوائدكم . وليعتمد كل منكم الانعزال عن زوجته في هذا الصوم فلا يقربها تقربا الى مثاملكم (٢) وناقدكم . وخففوا فيه عن نفوسكم بكل ماتقتدرون واموه (٣) على خيول جرايدكم «٤» . تعاهدوا المرضى وقوموا لهم بما يحتاجونه من اصناف العلاج . ارووا العطاش الى بركم ريا يبسط لقلوبكم بساطا من الابتهاج . تفقدوا الغرباء واسعوا في خلاص المسجونين واريحوا عللهم في جميع الاحتياج . اشبعوا الجياع من فضلات ارزاقكم واجعلوا طعامهم عليها كالسياج . اكسوا العراة كسوة يعوضكم الله عنها حللا من النعيم لم تلمسها يد الانتساج . لاتقتلوا النفوس التي حرمها الله تعالى من حيث لا تعلمون . ولا تقولوا نحن مبروئن من القتل فانا لم نمسك بايدينا سيوف المنون . فهي تارة تقتل بهجر (٥) الكلام وتارة بتاخير رد السلام على من نفسه عزيزة عنده ولا تهون وتارة بمدية «٦» المظالم . وتارة بسلب المال في المغارم واجحاف المعسر باستقضاء الديون . واقسام القتل اقسام شتى المؤمن الصادق يتجنبها و يغض عنها الجفون . لاتاكلوا في هذا الصوم ومايليه من لحوم اخوتكم وتمضغوها بلسان الغيبة «٧» . اياكم ان تعرجوا على

(١) ماتيسر وفضل ٢ ج مثمل وهو الملجأ ٣ اقصدوه ٤ خيل لا رجالة فيها ٥ فاحش ٦ سكين ٧ الكلام في حق الغير وهو غير حاضر

منازل الخواطي فتعودا الى بيوتكم بالخيبة . لايشهد احد منكم بالزور على صاحب شباب ولارب شيبة لئلا تسودوجوهكم بنقوس «١» مساطير شهاداتكم المكتوبة . وآفوا والديكم حقوقهم من الطاعة والكرامة . احبوا اعداءكم وباركوا على لاعنيكم تهنئوا في الفراديس بالسلامة . اشتهوا لاخوتكم المؤمنين كما تريدون لانفسكم . ليكال لكم بصاع «٢» هذا البر يوم القيامة . قابلوا حدة اخلاقكم ورداءه افكاركم بالتأسف في مراقدكم والندامة . اصغوا الى اقوال كهنتكم ورعاتكم الذين لهم المملكة عليكم والكهنوت . ولا تقابلوا مواعظهم وتعاليمهم بالملامة والسأم بل قابلوها بالقنوت(٣) وقوموا بواجب خدمتهم وطاعتهم ونصيبوهم مما اعطاكم الله من القوت . واحذروا مخالفتهم فاي نفس خالفتهم شرّ موتة تموت . بارك الله عليكم وعلى سليلكم الطيب الطاهر الكريم . بركاته على الصبيان الذين انتهر التلاميذ محضرهم فعمهم لطفه العميم . ورزقكم من اولادكم طاعة اسحق الذبيح لابيه ابينا ابرهيم ورزقهم منكم ما وجده بنو اسرائيل من اشفاق هرون وحنوّ موسى الكليم . وجعلكم الشعب الطاهر المبارك المستقيم . واقامكم من سقطاتكم كما اقام المخلع حاملاً للسرير . وفتح عيون بصائركم وابصاركم كما فتح عيني طيما الضرير . وشفى امراضكم النفسانية واوصابكم الجسدانية كما شفى المرأة من النزيف الجاري منه دمها كالغدير . وجبر منكم بعدل سلطنتكم ربّ العظم المهيض «٤» وصاحب القلب الكسير . واغناكم بحلالكم عن الطموح الى الحرام ومدّ حل ارزاقكم مدًا لا يعقبه انقطاع ولا انصرام . ورداكم برداء الامن والطمانية مع بلوغ المرام . وادى لكم الصحة وجليل المنحة والقبول والاحترام . ورزقكم السعادة في تقلبكم ومنقلبكم وشراكم وبيعكم ونزه بصائركم . في نور «٥» هذا الصوم

---

١ ج نقس وهو الحبر الاسود ٢ بمكيال ٣ بالطاعة ٤ المكسور ٥ زهر .

فهو زمان ربيعكم. واعد لكم ملك الملكوت واسكن فيه جميعكم. ونادا كم باستحقاق تعالوا يا جميع المتعوبين الثقيلي الحمل فانا اريحكم. بشفاعة الست الطاهرة المنفجر من ينابيع احشائها مياه الخلاص العذبة المشارب. والتلاميذ الابرار الذين طبقت دعواتهم المشارق والمغارب. والاب البطريرك الذي ادرك الذين في ايامه المآرب. الاب الذي لا يحيد عن الحق في حكمه ولا يوارب. والسبح لله دائماً امين .....

﴿ الخطبة العاشرة تقرأ في الاحد الثاني من الصوم المقدس ﴾

الحمد لله المتفضل على عباده بقبول طاعتهم لاوامره. الواضع بخور الاجابة في مباخر صلاة البار ومجامره. طارد ليل الطغيان باصباح رشده وانوار سوافره. كالىء (١) الكماة (٢) في الهيجاء كلاية لولاها ما انتفع بزعفه (٣) ومغافره (٤). نحمده حمد من نضب بحمده مياه هفواته وجرائره. ونشكره شكراً تزهو منا كبنا «٥» باسبال ذوائبه (٦) عليها وغدائره «٧». ونستشفع اليه بكرامة رسله الذين قطعوا اعناق الشكوك بغرب الايمان وبواتره «٨». واحلوا نفوس المؤمنين في رياضه وقصوره ومناظره. وجللوهم بستور حقائقه ونور طرائقه وزينوهم بخواتم خناصره. ايها المؤمنون ان الفرائض الشرعية لازمة لكن فرض الاصوام الزمها. والطرق الى الله سالمة ولكن الطريق اليه على مطيتها اسلمها. والتجارة في بضائع النسك غانمة ولكن شرى بضائعها اكسبها واغنمها. والاستنجاد باسباب

---

١ حافظ ٢ الحرب ٣ بقتله ٤ ج مغفر ومغفرة وهي زرد ينسج من الدرع على قدر يلبس تحت القانسوة او حلق يتقنع بها المتسلح ٥ المنكب مجتمع راس الكتف والعضد ٦ ج ذؤابة وهي الناصية اي قصاص الشعر حيث تنتهي نبتته من مقدمه او مؤخره ٧ ذوائبه ٨ سيوفه القاطعة

العبادات ناصرة ولكن الانصر سنانها وهذمها (١) سيما اذا صوّم الصائم نيته عن الاعمال
الشريرة الكاسرة المفترسة · ونهى طويته عن السير في ظلمائها الى منازل
الخطايا القذرة الرجسة · ومنع قلبه من الفطر على الفكر الرديئة الدنسة · وصان
لسانه عن الاقوال المشتبهة الملتبسة · وغض جفنه عن مناظر الحرام
المقتمة البصائر المنطمسة · وملأ سرائره من الايمان والتقوى والطهارة
وتضمخ بطيبها · وتدرع بسلاح الصلوة وطرد المريد عن وجهه بصليبها ·
ونقى اوضار «٢» نفسه بالصدقة ومضخ «٣» امراضه بعلاج طبيبها · وجبلها على المحبة
وطبعها على صدقها وادبها بقضيبها · واطبق كفه عند عرض الشبهات
عليها فما فتحها · واقفل عليها قفل النزاهة وفي العشيات نصحها · ومد لها
كف الموعظة وسلم عليها وصافحها · وقال لها يا كف رائت نفوسا كثيرة
القاها الحرام في ناره وطرحها · واحرف قدمه عن السعي في ارض الفساد
الطالع في سمائها السعود المشقية الذابحة · واثناها الى محجة الصلاح الآمنة السيرة
الواضحة · وسلك بها في طريق التقوى التي لا تقوى من جماعة اهل اليمين
الصالحة · واشترى بقليل من قوته ويسير من قدرته بضائعها المفيدة
ومتاجرها الرابحة · فانه يتنحر «٤» من مواعيده الحلول بالدار الدار نعيمها
الصادق ود حميمها الاهلة العراص «٥» المعلمة المعالم · وتشاهد نفسه ذلك
عيانًا بطرف المستيقظ لا بطرف الحالم · ويقف يوم معاده امام الهه بالوجه
الابيض والقلب النقي السالم · فيرسله الى الملك المعد له ولامثاله من قبل
انشاء العالم · ويقول له ياعبد لارضينك كما رضيتني ولاوفينك كما اقرضتني ·
ولاوينك كما اويتني · ولاكسونك حللا معلمة لاتبلى كما كسوتني · انت هو
العبد الامين الحكيم في جميع اعماله الذي اقامه سيده على بيته فاعطاهم

---

١ سيفها ٢ اوساخ ٣ لطخ ٤ يتقابل ٥ ج عرصة وهي ساحة الدار ·

طعامهم في حينه وزاد على آماله . انت هو العبد الذي امتحنه سيده في غيبته فاطلعه الامتحان على صفات كماله . ووجده مستحقاً ان يقيمه على جميع ذخائره وامواله . انت هو المدبر الصالح الذي سلم له سيده الخمس الوزنات فعاد بركات سيرته فيها على احواله . انت هو العبد الذي سلم اليه الوزنتان فتقلب فيها تقلباً مرضياً لبس منه حلة اختياله (١) واقباله . فهلموا بنا يا عباد الله وعبيده الذين لا بد لهم قدام الاله من وقفة . نتقرب اليه بالصوم المشتمل على هذه الشروط التي لا تجد نفوس المؤمنين منها كلفة . لنفوز منه بهذا الملك الذي يحصل لنا منه باخفى لطف والطف عطفة . ونفتخر بهذا المديح الذي جوائزه منا الامانة والطهارة والعفة . ونأمن من حوادث اليوم المهول وصروفه (٢) . ونستريح من ذلة المذنب فيه وحيرته و وقوفه . ونفعل جميع كلام امر الله تعالى اسماؤه وافعاله وحروفه . ونسري على جميع جياد اعمالنا الى قلة الملكوت قبل محاق قمر العمر وخسوفه . ولا نستصعب الدخول في طريق الخلاص فهي على المؤمن الصادق سهلة . ونصرف قلوبنا الى جوبها «٣» والسلوك فيها من اول وهلة . ونسعى باقدام هممنا الى مغاربها قبل انقضاء ايام المهلة . ونحمل مطايا القلوب فيها ازواد الامانة وامواهها . نقتبس الفضائل من ندوتها ونستنبط العلم من افواهها . و نستهدي جوهر النجاة من جندها ونستطلع نور الخلاص من جباهها . ونحرس نفوسنا من شبهاتها بتيقظ عيونها وانتباهها . فبالايمان وهب الله سارة الابن الطاهر الذبيح . وورث الله ابرهيم ارض الميعاد بايمانه الصادق الصحيح . بالايمان خلص الله نوح من الطوفان وسلم سفينته من عواصف الريح . عافى الله ولد قايد المائة بايمان ابيه الذي مدحه السيد المسيح . الامانة الصادقة تنقل الجبال الرواسي من اماكنها . الامانة الخالصة الصالحة تجلب جواهر الرحمة من

---

١ اعجابه ٢ مصائبه ٣ قطعها

معادنها . الامانة الصحيحة ترحل القلوب الشاكة من مواطنها . الامانة المستقيمة تظهر المسار على ظواهر النفوس وبواطنها . فجلببوا اعتقادكم بجلابيبها التي لبسها لا يحتاج في حرب المريد الى سلاح . وانتصروا عليه باسبابها في اليقظة والسنة والغدو والرواح . واحملوا بطايقها (١) على قوادم القلوب في السر والصراح . واردفوها في هذا الصوم وفيما يليه بالصلاة التي لا يبرح يهب منها على الروح نسيم الارتياح . والحقوها بالصدقة التي يجود بها على المتصدقين اكف السماح . وقووها بالطهارة بصدق اللهجة والمحبة واللين والاتضاع في الاغساق (٢) والاصطباح . واتبعوها بصدق اللهجة وصحة المعاملة تظفروا بالنجاح . فمن كان فيه ايمان بالله هيأ له هذه الاسباب واتاح . والهمه ايمانه الاستكثار من هذه الافعال الجميلة الواضحة الصحاح . فانتهزوا فرصة اعمال البر فالسعيد من زرعها بارض مغنى يوم معاده وربعه . واعلموا انه قد مضى من عمر صومكم المقبول زهاء ربعه . وبعضكم ساه عن القيام بفرضه مواصله بقطعه . وانتم غافلون عن الالتزام بواجباته وتسلم درعه . نائمون عن لبانات نفوسكم من امّ (٣) الله فيه بصدق قضاها . نابذون نواميسه التي سنها . وشرائعه التي ارتضاها . حايدون عن العبور في متسعها والقيام في فضاها . منجذبون عن اوامرها ونواهيها واحكامها وقضاها . حتى كأنكم غير موقنين بقيامة الاجساد يوم الحساب . والمجازاة على اعمال الشر والمكافأة على افعال الخير التي فاعلها عليها مثاب . والمخاطبة على السهو واللهو والغفلة وسماع الجواب . والمصير بالصديق الى دار تجارته الشريفة الاكتساب . والرجوع بالخاطي الى منزل البكاء وصرير

---

(١) رسايلها (٢) الغسق ظلمة اول الليل «٣» قصد

الاسنان وبئس المآب · فاتفقوا جميعكم ايها الاخوة المؤمنون على القيام بفرائض هذا الصوم المقدس وسننه · واعبدوا الله فيه وفيما يليه باقوى سبب النسك واجمله واحسنه · وليقتف العاصي منكم آثار الطائع المشتري لنفسه الخلاص باغلى ثمنه · وليستيقظ العامل منكم باعمال المتنبه الذي انفق في طاعة الله ايام عمره وليالي زمنه · وفقكم الله كما وفق الصالحين الى فعله وسلوكه · وطيب نفوسكم بناردين الايمان ومسوكه · وخلص بخالصه الروح من توهمه والقلب من شكوكه · وكلأكم بملائكته من سلاطين الوقت وملوكه · وعانكم على القيام بفرائض اصوامكم ونوافلها · واعاد عليكم في كل عام ركب ايامها وقوافلها · وعمر باطالة عمركم وايصال بركته مجالسها ومحافلها · وقبل منكم ما ترفعونه في ايامها من القرابين وما ترسلونه من التسابيح التي هي لابتياع النعيم نعم الارابين

الخطبة الحادية عشرة تقرأ في الاحد الثالث من الصوم المقدس

الحمد لله الذي انار بنور الحكمة ابصار القلوب · وغطى بستور النعمة آثار العيوب · وكشف عن بصائر المؤمنين اسرار الغيوب · وجلا عن جو قلوب التائبين اقمار الذنوب · نحمده حمدًا دائمًا يتوفق لنا به احسن المراد والمرغوب · ونشكره شكرًا سرمدًا على انالتنا منه غاية القصد والمطلوب · ايها المؤمنون ان شتاء الذنوب قد ابطل · وربيع القلوب قد اقبل · وصباح الانجيل قد ازهر · وظلام الاضاليل قد قهقر · ومحجة الهداية قد لاحت · ونسائم الغفران قد فاحت · فمن حقق العزم على التوبة فهذا اوانه · ومن تشوق الى الاقلاع عن

الذنوب والآثام فهذا وقته وزمانه · ومن اصر على المعاصي فقد خاب رجاؤه · ومن تمسك باهداب التوبة فقد لاح له سناؤه · ومن تهذب باوامر الانجيل فيستجاب دعاؤه · فما للهمم راقدة لا تنتبه من الغفلات · وما للقلوب صارت اصلب من الحجر الجلمود فلا تلين وترجع عن الشهوات · أقذاء الغفلة اغشى البصائر فاعماها · وحجب عنها معرفة الوعظ والارشاد حتى ظلت عن طريق هداها · فما هذه الغفلة يا ذوي الالباب · ما هذه السكرة يا ابناء التراب · ألا فارفعوا عن القلوب حجاب شهوة حب المال · وتاملوا قصة الابن الشاذ عن ابيه وقبول توبته بعزم الاقبال · وذلك ان خبره ظاهر في اثناء قصته وانه لما طالب ابوه بميراثه وحصته · توجه الى البلاد الشاسعة · وتوغل في الشهوات الواسعة · ونكب (١) بجهله عن طرق الهداية · وبدد امواله في البذخ والغواية · فلما حدثت في بلدته نازلة الغلاء · واصبح على التلف من البؤس والبلاء · الجأه عظم الجوع وسوء التدبير الى استرعاء الخنازير · فلم يزل يرتعي في خرنوب القلوب · ويشرب من منهل المقابح وماء العيوب · حتى انفصلت عنه ذيول الاقبال · وحال بينه وبين السعادة مهاول الاوجال · فخل بعقله وفكرته وقال بلسان الحال · كم من اجير في بيت ابي تفضل عنهم الاقوات · وانا ههنا قل ما بيدي وخلى ما اتعيش به واقتات · ساوافي الى باب ابي قائلاً اخطأت في السماء وبين يديك · ولست من الآن اهلاً للدنو اليك · فهل يحسن في آرائك ان احصى مع عبيدك واجرائك · فركب مطية العزم بالتوبة وقدم ذاك المسكين من سفره · واقبل كمين العواطف

(١) عدل

كبرق خاطف على ابيه واهله · هب نسيم الاشفاق على قلب ابيه ابرزه الشوق الى ولده ليلتقيه·اسبل على زلته ستور عفوه ورضوانه · سكت المسكين عن ايراد معاذيره · تقدم الاب الرحيم الى عبيده وخواصه · بادخاله مغنى الاكرام واختصاصه · ذبح له من العجول المعاليف · اقعده في سدة الانعام والتشريف · ختمه في يده بالخواتيم · حل حبى الكآبة عن قلبه بالقبول والتكريم · البس ارجله بالخفاف الحنه بالمغاني جزائل الانغام والالطاف · واستدعى جيرته واصدقاءه · قائلاً · افرحوا معي بهذا ولدي · فان التوبة اعادته من جهله وغيه واتت به الي وعندي · انظروا ايها المؤمنون الى مفاخر التوبة كيف تقبل الاعذار · وتحجب عن الخطاة التائبين عذاب النار · وتسبغ على المخلصين سحائب النعم الغزار · التوبة تفتح برايخ الاغلاق العصية امام التائبين · وتسكب زوايد النعم على المفلحين · التوبة توقظ الهمم النوائم · وتكتسب الفوائد الدائمة والغنائم · وتأمن من سطوات النقائم · وتزيل اذاء الذنوب من القلوب السقائم · بالتوبة تستنير الالباب · وتنور الوجوه امام رب الارباب · وتهتدي العقول الى طرق الصواب · وتلبس التائبون في الوليمة الروحانية افخر الحلل والاثواب · بالتوبة تتواضع القلوب العاصية · وتقرب الآمال البعيدة القاصية · متاجر التوبة رابحة هنيئة · اذا اقترنت بالاخلاص وصفاء النية · فالشقي من اهمل التوبة وتجنبها وعاودها · والسعيد من رام جنابها وطرق بيد الاخلاص بابها · وسربل نفسه بمدارعها واثوابها · اعاذكم الله من ورود الخيبة · والبس نفوسكم حلل التوبة · ومحا من ديوان العدل صحائف آثامكم · وغسل بماء صفحه ورضوانه اوزار ذنوبكم واجرامكم ·

ويعمر بالخيرات الحلال دياركم · ويأمنكم بالهناء في اوطانكم · ويجعلكم من الذين يتنعمون بخدور الملكوت · وتشرق اشخاصهم يوم المقام الارحب بنور وجه المسيح ومجد اللاهوت · ويديم لنا قدس ابينا المكرم الاب البطريرك انبا كيرلس ويحرسه الرب من كل الاعداء والمعاندين · ويحصنه بعنايته القوية من كل المخالفين بشفاعة الاطهار والقديسين · قفوا بخوف من الله لاستماع الانجيل من لوقا البشير

الخطبة الثانية عشرة تقرأ في الاحد الرابع من الصوم المقدس

المجد لله الذي هدانا الى معرفة الحقائق باوامر انجيله · ودعانا اشرف الخلائق · ببواهر تنزيله · ووصلنا الى مراتب الاختصاص بواضح برهانه ودليله · وجذبنا الى طرق الخلاص من خدع الشيطان واضاليله · واوقف نوعنا البشري في اعلى مراتب تكميله · ونبهه على نهاية ما يمكن الوصول اليه من شرفه وتبجيله · نحمده حمداً معترفين بانعامه وتخويله · مقرين بما اعطي الينا من خصائص اكرامه وتفضيله · ايها الناس ان مراكب الفناء قد عرشت في فنائكم · ومراكب البقاء غرقت في بحار فنائكم · واساد الموت واثبة لاقتناصكم من امامكم وورائكم · وانتم على دفوف الآمال في بحور الآجال تلعب بكم زوابع اهوائكم · قد استحوذت الغفلة على امصار قلوبكم · ومحت المهلة عن اذهانكم استغفار ذنوبكم · وشغلكم حب اللذات عن انوار البابكم · وسترت الشهوات عن ابصاركم عيوبكم · كأنكم بالخيرات العشرة لم توعدوا · ولانجيل الله لم تصدقوا · ولا عن الشهوات تبعدوا · وبما خصصتم به بالامانة

المسيحية لم تسعدوا · وبالايمان الذي آمنت به الامرأة السامرية
لم تؤمنوا · وبميلاد صفة المعمودية لم تتجددوا ولم تولدوا · فيا للهمم
الرخيصة عن القيام الى ذرى الملكوت ما اقعدها · ويا للعزائم
الانسانية المستبهمة عن الدنو الى عالم الجبروت ما ابعدها · ويا للعقول
التي نبهت بالمواعظ الشرعية ما ابلدها وارقدها · ويا للنار اليسوعية
في قلوب الغافلين ما ابردها وما اخمدها · من اولى منكم ايها المؤمنون
باجتناب القبيح · ومن غيركم مطلوب بملازمة الصوم والصلوات الحقيقية
والتسبيح · ومن خلافكم مأمور باعداد الادهان والاضواء والمصابيح ·
ومن احق منكم يبعد الخطايا الى الورى يا أمة السيد المسيح · يا من
لهم ملكوت السماء معدة حتى مَ تغفلون · وباي عمل انتم مسيحيون ·
يا من لهم الذخائر الروحانية لماذا لا تستعدون · وباي نظر وانتم مثل
الامم في عمل الخطايا مقيمون · وباي جسارة على الدنو من الذبيحة
الروحانية تتجاسرون · اين الذين يتمسكون من حيوة الدنيا بالحبل
المتين · وغمضوا ابصار العيون عن تحقيق الحق اليقين · وهدموا
بمعاول المعاصي ما شيد من الكهنة ائمة الدين · وارتكبوا الذنوب بعدم
القراءة ودرس القوانين · وعند سمعهم القراء والمواعظ ما كانوا لها
مصدقين · وعليهم سيم تقوى الله وهم لقوتها جاحدون · وبمحبة الشهوات
وارتكاب النفاق هم مغرورون · اليس قطعت صوارم الموت حبال رجائهم ·
وحلت عساكر الفناء في ارجاء فنائهم · واسكنت محاسن صورهم في
التراب مع بهائهم · كأنهم لم يكونوا في الوجود اشياء · ولم يعدوا مع
الاحياء من الاحياء · ولم تحفظ لهم الاصدقاء مودة · ولا ثبت لهم ولا
اخاء على قدم المحبة · اولئك الذين محتهم يد الفناء من دستور الوجود ·

وصيرهم ما نزل بهم من البلاء اعشاشا ومأكلاً لاحناك الدود · فترى
تحت الجنادل والثرى بعد هنيهة محاسن تلك القدود · قد تشوهت
واسودت الوجوه وسالت العيون على الخدود · فلو اكشفت عنهم
الاكفان لما عرفوا · ولو نظرهم الاحباء لاشمأزوا من رؤيتهم وهربوا ·
ولو هب منهم رائحة على الاقارب الاحباء لسدوا انوفهم وانصرفوا ·
ولو رآهم الاعداء لاستعبروا بالبكاء وقالوا ليتهم ما كشفوا · ألا رحم
الله من تامل امرهم واعتبر · ولح بعين البصيرة ما نال محاسن تلك
الصور· واعد نفسه في متجر الارباح عند تقديم الوزنات وتلك الدرر ·
واستعد بصالح الاعمال يوم يجلس مخلصنا على كرسي العدالة للدين
المنتظر · جعلكم الله تعالى مثل من قدم الوزنات بالارباح · امام
السيد المسيح يوم عرض الاعمال فاستراح · والى العالم الملكوتي اشتاق
فعمل اعمال النجاح · وتقدمت اليه ركايب المسير فاجتاز بها الى محل
الافراح · ويزحزح الله عنكم اثقال الذنوب · ويجلي بمصاقل التقوى
عنكم اكدار القلوب · وان تكونوا مطيعين للاوامر الانجيلية · آخذين
ماء حيوة الابد مع السامرية · ويتحنن عليكم ويرحمكم وينجيكم من
كل الشدائد · ويسعفكم ويحفظ راعيكم ورئيسكم الاب المكرم المختار
السيد · الاب البار البطريرك انبا كيرلس الرب الاله يديمه علينا
بالطمانينة · ويحفظنا في سائر ايامه بالعيشة الهنية · ببركة صلواته
المقبولة المرضية · وبطلبة الابرار والقديسين فصل من انجيل يوحنا
البشير بركاته علينا آمين

الخطبة الثالثة عشرة تقرأ الاحد الخامس والساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء من البسخة

الحمد لله المنفرد بالدوام والبقاء والخلود ۰ المتعالي عن التعريف بالكم والكيف، والرسوم والحدود ۰ الممن باخراجنا من العدم الى الوجود۰ الجايد يا معشر المسيحيين باقصى غاية الجود ۰ الحاكم على الجبلة الماخوذة من التراب بانها الى التراب تعود ۰ الذي خلق الانسان قابلاً للحياة والممات ۰ واعد له في دار البقاء افضل التكرمات ۰ نمجد قدرته التي تفوق العقول البشرية ۰ ونسبح عظمته التي قهرت بالموت كل البرية ۰ ونستشفع اليه برسله الذين ارشدونا من الاضاليل ۰ ونقلونا الى نور الايمان من ظلم الاباطيل ۰ ليشفعوا لنا على اعانة ساعة الموت المر مذاقها ۰ السريع ادراكها ولحاقها ۰ فهي ساعة لا توصف تشخص فيها العينان ۰ ويخرص فيها اللسان ۰ وتبطل فيها اليدان والرجلان ۰ وتفرق منها الاقرباء والخلان ۰ ساعة تظلم في العينين الاحداق ۰ وتميل بعد الانتصاب الاعناق ۰ ولا يجد فيها المرء مفراً ۰ وليس له الا ما قدمه ان كان خيرًا او شرًا ۰ فيا لها من حسرة ما اعظم مقدارها ۰ وساعة ما اصعب مرارها ۰ ولوعة ما اشد خوفها ونارها ۰ فالواجب علينا يا احبتي ننبه نفوسنا الغافلة اللاهية ۰ وعقولنا التائهة الساهية ۰ وافكارنا المشغولة بشهوات العالميات ۰ وهممنا المصروفة في الارضيات الزايلات ۰ ونعتبر عكس اعمالنا فهذا وقت الاعتبار ۰ ونتذكر تلك الحال ونتوب توبة نقية فهذا وقت الاذكار ۰ ونبذر صالح الاعمال فهذا زمن البذار ۰ ولنتاسف على ما اضعناه في زمن التحصيل ۰ ونبكي

على نفوسنا المملوءة من الخبث فعليها يحسن النواح والعويل · ونتفكر في يوم الدينونة افتكار المحققين · ونقدم من الحسنات والرافأت ما يقيمنا فيه قيام الصديقين · فاهاً لهمن يوم ما اطوله · وما اشد رعبه واهوله · يوم تنوح جميع قبائل الارض · يوم نقف عراة امام ربنا للحساب والعرض · يوم تقوم الحكيمات · يزيّن مصابيحهن بالزيت فرحات · يوم لا ينفع الجاهلات اذا غلِق دونهن الباب قولهن يا ليتنا كنا واعيات · فواحسرتاه يا احبابي اذا غُلِق الباب · وحجب دوننا الختن السماء بامنع حجاب · وناديناه بسكنة افتح لنا يا رب الارباب · فيجيب قائلاً انني لست اعرفكم · اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الابدية المعدة لابليس الذي كان للشهوات يعطفكم · باي سمة اعلم انكم تلاميذي · باي علامة تبينون انكم من عبيدي · باي عمل تتقدمون اليّ · باي وسيلة تلجون عليّ · متى جعت فاطعمتموني · متى كنت غريباً فاويتموني · او مريضاً ومحبوساً فزرتموني · اوعرياناً فكسيتموني · أما سبقت فانذرتكم · أما تقدمت فحذرتكم · اما بسلوك هذا السبيل ما امرتكم · ألم اقول لكم من احيا نفسه بحب اللذات اهلكها · ومن اهلك نفسه برفض العالميات احياها واسعدها · فمن ذا يجد حجة امامه · او من الذي يستطيع يفتح فاه او يبين كلامه · فيا لهذا الجواب ما اقلقه · ويا لهذا الوعيد ما اصدقه · ويا لتلك الخيبوبة ما اشدها واشرها · ويا لتلك الحسرة ما انكاها وامرّها · فلا ندم بعد الموت ولا توبة تنفع · ولا فائت يمكن ان يسترجع · فهل فيكم من باكٍ على نفسه · هل من مستعد لرقدة رمسه (١) · هل من غارس خيراً يجتني ثمرة غرسه · هل من مطهر لذاته ليدخل مع الرب الى قدسه · هل من قالع عن شهواته و باعد

(١) قبره

عن الحقد والغباوة ليكون مع المتكئين في عرسه · هل من عالم ان هذا المآل ماله · وان هذا الحال عما قليل حاله · أترانا نعيش ولا نعاين الموت والفساد · ام ترى اعمارنا ليس لها من نفاد · ام لعلنا نشك في قول النبي غريب انا في الارض وذاهب مثل اباي والاجداد · وقوله ان أيام الانسان كالعشب الذي اذا هبت به الريح لا يوجد وانا تراب ورماد · فسبيلنا يا اخوة الا نغتر بهذه الدنيا الزايلة · ولا نلتهي بامورها الباطلة · ولا نعبّد ذواتنا لخدعها المضلة · وشهواتها المذلة · بل نتفكر في فروغ الاجل وحلوله · والموت ونزوله · والدينونة ورهبتها · والحاكمة ورعبتها · فالويل ثم الويل لمن لا يستعد ويتوب قبل نظره اليه · ويستيقظ قبل قدومه عليه · وغفر الله وسامح من اسبل ذيول الحصرات وانزل دموع العبرات · على ما صنع من الجهالات والزلات · والاله الرحيم يقبل ابتهالاتكم · و يوفق مرغوب توبتكم · فهي الغاية المقصودة · ويجعلكم الطائفة المؤدبة الخائفة منه المسعودة · واقفين في بيعته المقدسة بالسكوت والادب وخاشعين · لان ترك الادب في البيعة يصيّر حضورنا فيها عادة ولا نحسب من الطائعين العابدين · فمن جانب الربح الذي اتيتم البيعة لتكسبوه حصلتم منه على الخسارة بغير تفطين · فابطلوا هذه العادة الرديئة لئلا تصادوا بصيدة الشياطين واقيموا في البيعة بملازمة الادب والصمت بعبادة الرب بخشية وسبحوه برعدة من عزة جلاله راجين ودعوا الفقراء يشاركونكم في صبابة(١) من فائض ارزاقكم يصرفونها في نفقاتهم · لتشاركوهم في كؤوس النعيم الدائر عليهم بها اكف سقاتهم · واشتروا النعيم الباقي ببعض النعيم الزائل · واحذروا ان تنتهروا االيتيم اوتردوا السائل واجعلوا غناكم بالله لا باموال الرذائل · وارحموا ترحموا فيها كيل الرحمة

(١) الصبابة البقية من الماء او اللبن

بين ايديكم الانذر موضوع ولكن اين الكائل · جعلكم الله ممن استغنى
برحمة قلبه عن التقريع بضرب الامثال والتخجيل · اذ كان كل موءمن
مفتقر الى الاقتداء بامثال الانجيل · وعجل لكم بمواعيده الشريفة السابق نعيمها
التعجيل · ووهبكم في هذه الدار الصحة والامن والنسل المبارك والمعدلة
من سلاطينكم والتبجيل · وسيركم الى الدار الاخرى على جواد رحمته المستحسن
الغرة والتحجيل · بشفاعة والدة الخلاص وام النور · ووابل(١) الفضل الممطور ·
والتلاميذ الذين بشروا في الامم بنفوسهم ولم يتكلوا على رسول ولا مسطور
واحبوا النفوس الموءمنة بالهوآين الممدودة والمقصور(٢) والاب البطريرك
الحامل صدره التوراة والانجيل والمزمور · الباني لشعبه في الملكوت بصالح رعيه
اقصى منازل واوسع قصور · بلغ الله رعيته في بقائه المطالب والمقصد
والماثور آمين

الخطبة الرابعة عشرة تقرأ الاحد السادس من الصوم المقدس

الحمد لله القائم بذاته قياماً لا يعضده فيه خدن ولا حميم (٣) المتفضل
على عباده تفضلا يخجل منه كل شيخ وكل كريم · مجري دموع عيون
الصخور من ضرب عصا الكليم · مروي بها اكباد شعبه الطاهر المستقيم ·
نحمده حمداً نستنزل به البركة للارض المجدبة والنسل للفؤاد العقيم ·
ونشكره اذ فرض علينا اصواماً قام بفرضها كل حليم حكيم · ليكافيء
الصادق فيها بالفطر على تسبيحه وتقديسه في النعيم المقيم · ونستشفع اليه

---

١ الوابل المطر الشديد ٢ الهوى الممدود الميل نحو الخير والمقصود
الامتناع عن الشر ٣ الخدن الصاحب والحميم القريب

بتلاميذه الذين هيأوا في الآخرة لمن اطاعهم حلة مرصعة بدر الخلاص النظيم · واعدوا لمن عصاهم ناراً لا يقابلها السمندل ولا يسيغها الظليم (١) ايها المؤمنون الطارحة بطون اعمالهم نتائج المودة والمحبة والرحمة · كما طرحت اغصان طلباتهم في هذه الايام ثمرات القبول والاجابة والنعمة · هذا الصوم الشريف المقدس قد صممت ايامه على وداعكم وقوى عزم جمعه على تخلفه بركاتها عندكم وايداعكم · وحملت اثقالها مواعظ حدود لماز كنت (٢) انها قد فرشت فرش الحياة لرقدتكم واضطجاعكم · وهاهي منصرفة كما ترون فودعوها بما يقضي براحتكم وانتفاعكم واعدوا لسفرها ازواداً متنوعة من نفائس اجماعكم كيلوها بصاع مملوء فائض فهي تكيل لكم بصاعكم · وحملوها رسل صلواتكم لتعيدها على من يرد لكم الاجابة المبهجة للنفوس والقلوب · واستصحبوها تحف صلاتكم ليرد لكم اياها مملوءة خيرات المتفضل عليكم بقبولها في الشروق والغروب · وواصلوا في حبكم وودكم لترجع اليكم في العام القابل وتؤوب · وتصرّفوا ايام غيبتكم عنها تصرفا جميلا ترتاح لها رياحها في الركود والهبوب · واجعلوا محبتكم لاخوتكم ورحمتكم للعالم طراً سيما لاهل ملتكم رؤوس اموالكم وفوائدكم · والتحنن على الفقراء والمساكين دابكم وديدنكم (٣) سيما نصب موائدكم · والتصدق على الارامل والايتام شعاركم ودثاركم (٤) لتسمعوا في الملكوت ابيات مدائحكم وقصائدكم وبر الاهل والمعارف والغرباء من شريف خصالكم وجميل عوائدكم · وابذروا من مخازن غناكم في

---

(١) السمندل طائر في الهند ياكل البيش ويستلذ بالنار ولا يحترق بها والظليم ذكر النعام (٢) فهمت (٣) عادتكم (٤) الشعار والدثار كساء يلبس الاول تحت الثاني

ارض قلوب هولاء حبو بايخصب زرعها · ويحصدون ويقتاتون بهااوقات السغب(١) فهي عظيم منقوعها ويسيغون منها شرابا هنيأً فهي صاف مشربها عذب ينبوعها · ويلبسون منها حللا جارة اطرافها ساحبة اذيالها داودية دروعها وتستدنون منها عقارا وملكا دون كل سلطنة وكل ملك · وتنالون منها منازل يحسدكم عليها الكواكب والدراري (٢) والفلك · وتحلون منها في سماء من الرحمة ممتدة الطول مستحسنة السمك · تحتجبون فيها يوم معادكم عن العذاب والعقاب والهلك · الا ان اساس هذه المباني · وعراص (٣)هذه المغاني · والفاظ هذه المعاني · ومعادن هذه الاواني · التوبة قبل اتيان الحمام الهادم العمر الفاني · وحلول الاله على كرسي مجده يحكم في المتمادي والظالم والجاني · فلا يبسط في ذلك اليوم عذر المتواني · ولا تسمع حجة الزاني · ولا يقبل مع عدم التوبة صوم ولا صلاة ولا صدقة ولا مودة · بل يملك للنار عبيد الخطيه الذين لم يتوبوا بوعده ولا كتب عهده · ويقول لها استخدميهم في حمل رمادك واجعلي عرانينهم (٤) دودا لك · والفحيهم بحرارة حولك فانت لهم ولامثالهم معدة · فيقولون له يارب اخطأنا فاقلنا من هذه العبودية المرة · العظيمة الشدة · واخمد عنا هذه النار المضطرمة المحرقة القادة · فيجيبهم لا حرية ولا عتق من النار مع عدم التوبة في الايام المتقدمة الفسيحة المدة · ولا راحة ولا امن ساحة مع التمادي على الآثام الوعرة الحادة · ولا رحمة ولا نعمة مع الاستمرار على الذنوب القاطعة العدة · ابقوا في هذه النار يلحقكم من قرها وقيظها(٥) عرف مذيب للنفوس ورعدة · ياملائكة النار شبوا نيرانهم شبا

(١) الجوع (٢) النجوم المضيئة (٣) اماكن (٤) انوفهم

(٥) القر البرد والقيظ الحر

لا يتبعه سكون ولا تعقبه خمدة · يا زبانية جهنم لا تمكنوهم من اليوم ليالي عذابكم لهم ولا تهنئوهم فيها برقدة · يا وزعة (١) الفزع اذا اقبلتم عليهم لعقابهم فلتكن وجوهكم عنهم مصدة · يا اعوان العذاب اجعلوا لهم الجوع والعطش والحريق اول نقدة

فالتائبون منكم ايها الاخوة ليتلذذوا باقلاعهم واستغفارهم وتوبتهم فلا ينقضوها والمشتغلون باللهو يقرّعوا نفوسهم ويبكتوها ويعصوها ويرجعوا الى الله عن قريب قبل ان يستنفدوا ايامهم وقبل ما يقطعونها · وتحصلوا بالتوبة الرحمة والمغفرة والقدوم على الاله بوجوه سافرة · فتتنسموا منها روائح النعيم · وتتسنموا مطايا عطايا الاله الكريم الزائدة الوافرة · فالمغفرة اينما اقام التائب الصادق كانت مقيمة عنده غير مسافرة · بالتوبة غفر الله لمريم الخاطية ذنوبها · بالتوبة تحنن الله على بكائها امامه ودموعها ونحيبها بالتوبة قبل الله ناردينها وقارورة طيبها · بالتوبة تعاهد الله بالرحمة جماعة بني اسرائيل وسترعدة دفوع عيوبها · بالتوبة قبل الله جميل عمل راحاب الزانية ومن القتل سلمها ونجاها · بالتوبة ارسل الله لص اليمين الى الفردوس ونزهه في اكناف رياضه وارجائها · للتوبة ضرب مثل الابن الشاطر فطوبى لنفس دله عليها حجاها (٢) · قال الله في انجيله المقدس انني لم آت لادعو الصديقين بل الخطاة الى التوبة · وقال انه يكون في السماء فرح عظيم بخاطئ واحد ركب في الارض جواد الاقلاع والاوبة · التوبة تؤمن منويها وفاعليها في السفر والمقام والحضور والغيبة · التوبة تلبس صاحبها ثيابًا من الوقار والبهاء والحشمة والهيبة · التوبة اربون النعيم الملكوتي فطوبى لمن اشتراه قبل ان يقضي ايام موسمه · التوبة

---

(١) وزعة ج وازع وهو رئيس جيش (٢) الحجى العقل

(١) قعب مملوء رحمة فطوبى لمن شرب هجره (٢) وتلذذ بدسمه. التوبة تبهج قلب التائب وتظهر امائر النجح على وجهه وميسمه . التوبة سفير صادق تخلص العبد من غضب الله ونقمه. التوبة طبيب حاذق يشفي المريض المدنف من سقمه . التوبة لسان ناطق يبسط عذر الخاطيء وبامنه من قريوم البعث وهجره واوامه وهمقه (٣) . التوبة درياق نافع يخلص السليم من حمة افعوان اثمه وسم ارقمه. مادي التوبة دافع محلي مرارة الحمام ومصلح لعلقمه. فاودعوا حباتها ارض اعماركم قبل ان تندموا على التفريط في زمن البذار . واجعلوها لكم العذر عن خطاياكم قبل ان تخرس لهوات (٤) الاعتذار . واقلعوا عن ذنوبكم فيها هي ايام الاقلاع وحدود الاستغفار . وعيبوا وجوه هفواتكم بالسيف القاطع . والغرب (٥) الحاد الشفار. لتحضروا مشاهد النعيم فايزين بالتسبيح والتقديس مع الملائك. وتركبوا سكة الحق التي لا يضل فيها حافر جواد السالك . وتنتقلوا الى فناء النور من الفناء المظلم الحالك . وتأمنوا من تلك الملاحم الجهنمية وتلك المعارك . جعلكم الله ممن يجنح الى موعظة في خلاص نفسه . ومن الشعب الطاهر المستقيم المؤيد بروح قدسه. ومن الطائفة التي كل واحد منها مشتغل باقتباس انوار الفوز لظلمات رمسه. وبلغكم امثال هذا الصوم الذي امتلأت به منازل الارض من بركم وعطاياكم . وفرحت اهل السموات برجوعكم فيه عن خطاياكم. وحكى لنا بعض الصالحين انه رأى في منامه ابلاً محملة خيرًا صاعدة الى الملكوت فقال ما هذا فقيل له مطاياكم. واراكم عقبى هذه الايام البركة

---

١ القعب القدح ٢ الهجر الشديد الحر ٣ الاوام العطش والهمق الكلاء الهش ٤ ج لهاة لحمة مابين منقطع اصل اللسان الى ما بين منقطع القلب ٥ السيف

من اصلاب اعمالكم المشتملة على كل مبرة · وشدَّ عضدكم بلقائحها التي كل عضو منها مسرة · ووهبكم بها الخلود في الدارين الدنيا بجميل الذكر والآخرة بالحياة الابدية الحره · وفسح لكم في الآجال الى ان تبلغوا من رضاه نهاية الآمال · ومتعكم في الدارين هذه بالمال · وتلك بثواب صرفكم اياه في وجوه مصالح المآل · والبسكم محامد الطهارة والعفاف والاتضاع والاحتمال · بشفاعة العذراء البتول التي اطلعت ارض شفاعتها حوذان (١) الحياة الابدية وعشبها · السيدة الطاهرة الظافرة بنعمة من عند الاله ربناوربها · والرسل المختارين الذين هم ظهر سماء الايمان وكواكبها وشهبها (٢) وطواحين الهداية ومناكبها · ومدارها وقطبها · والاب البطريرك الراعي شعبه في ارض الخلاص وخصبها · فكم له من طائفة خلصها وهي هاجعة في غينها متكئة على جنبها · شرح الله بالمسار صدره المتزاحم فيه اقسام العلوم مع سعة بدوته ورحبها امين

﴿الخطبة الخامسة عشرة تقرأ في يوم الجمعة الكبيرة﴾

المجد لله المؤلف ايد الموجدات على النظام العجيب · وناظم شرائد المخلوقات على احسن الهيآت والترتيب · الذي رقانا بالشريعة المسيحية الى اعلى مراتب التهذيب · وهدانا الى ملكوت السماء في افسح الطرق والاساليب · ووعد الطائعين بالنعيم الابدي في المحل الافسح · الرحيب واوعد العاصين بنوازل البلاء وقوارع التأديب · وخص الامة المسيحية بالعقول الرواجح والراي المصيب · وميزهم بالاكتفاء بالشريعة الفاضلة وبركات

---

١ نبت نوره اصفر ٢ الشهب الكواكب المضيئة

الصليب . نحمده حمداً على جزيل نعمه باوفر حظ ونصيب . ايها المؤمنون
ان ملوك الارض اذا داس ارضهم خيول الاعداء وجرد المحاربون
لهم على ديارهم سلاح الاذاء ينزلون عن علالي بيوتهم مستعدين للحرب
والنضال . ويتزحزحون عن نيشان الممالك لقرع الابطال . ويعقدون على
روؤسهم عصائب البيارق والبنود والاعلام . ويتسلحون بالقضب(١) البواتر والسيوف
اللهاذم (٢) والسهام . فاذا احتدم بين الصفوف نار الحرب واشتد اللدد . وازعجت
القلوب همهمة الابطال المزردين وصلصلة السيوف الصوارم وخشخشة العدد .
نظروا دائما الى جهة العلم المشدود وبيرق اللواء المعقود . فاذا رمقته الابصار
ظاهراً مشهوراً وافياً بعصابيه على رؤوس الصفا منشورا . عند ذلك
يهمون على حسن الولاء والطاعة . وتمتلىء صدورهم بزيادة النجدة والشجاعة
ويمتلىء قلوبهم ثبات القلب . ويشحنون اخصامهم واعداءهم بكسر الطعن
ونكل الضرب . حينئذ تجزع قلوب الاعداء جزعة الهزيمة ويفوز
الشجعان المناصحون باكلة النصر وبهجة الغنيمة . واللواء المعقود على
الامة المسيحية . والعلم المنصوب على رؤوس السليحية . هو صليب مخلصنا الذي
صلبته عليه الامة اليهودية . وبه ابطل عنا لسعة الحية الشيطانية . كالرمز
الذي امر الله به موسى في اقامة الحية النحاسية . فاما العجب العجيب
والحكم البديع الغريب . هوانه كيف رضى ابن الله الوحيد ان يسلم ذاته
للعبيد . لماذا شئت يامبدع الانوار . ان تمسك بايدي الكفار . ماهذا الذل
والاتضاع يامن له غاية العز والارتفاع . ايها الجالس على الشار وبيم .
والمسبح من السارا فيم . كيف رضيت بارادتك للصلبوت وسررت ان تموت
يامبدع العالم . وقبلت الآلام في جسمك المتالم . انت القديم

(١) السيوف (٢) الحادة

الدائم الموجود وانت الذي من بطن مريم مولود · انت المسجود لك من المجوس · وانت المسبح لك من الطغمات والروؤس · انت خالق الليل والنهار وانت المطعون بالحربة وقابل في جسدك المسمار · انت منزل المن للامة الغدارة قد ذقت الخل مخلوطاً بمرارة · فبصلبوتك امنا ولك سجدنا وبموتك تعمدنا · بصلب سيدنا استنارت النصرانية · وامتدت في الآفاق المملكة الروحانية الصليب قبلة الساجدين · ومحراب المهتدين وسبيل المجتهدين · ماارتفعت برشمه يد الابه دفعت اذى · ولا استنصر به احد الا وقع به عدى · فافهموا ايها المؤمنون محبة الله لنا وكيف بذل ذاته من اجلنا · وقبل الموت والآلام ليشفي آلامنا · فسبيلنا ان نترك كل تعلقات العالم في محبته · ونتوب توبة نقية من كل الرذائل طالبين رحمته ونعمته · لان هذه الدنيا مطبوعة على النكد والاكدار · معروفة بقطع الاعمار · موضوعة بمفارقة الاحباء والاخوان والاخلاء والديار · دار ليس لساكنها مقام ولا قرار · دار لا بد فيها من مفاجأة الساعة المفزعة · ومعاناة السكرة الموجعة · واقبال ساعة الموت التي لا توصف مرارة مذاقها · ولا تنعت صعوبة سياقها · ساعة شخوص العينين وانحلال اليدين و بطلان الرجلين وامتناع الادراكات الحسية وانقطاع الآمال العالمية · وسكون الحركات الجسدانية · حقاً انها ساعة شديدة حصرتها · وعظيمة صعوبتها وكسرتها · ساعة تعظم فيها الرزايا بمفاجأة المنايا وتتخزق فيها الضمائر · على من يصير الى المقابر · ساعة لا يمهل فيها الطالب ولا فيها مهلة · ولا الاحوال فيها سهلة · الا من كان قد سار سيرة الفضلاء وارتاض رياضة العلماء وتهذب بالاعمال الصالحة المبرورة · وتقدم في المساعي المشكورة · واقتنى لنفسه زاداً لسفرته المشقة · وقدم ذخيرة يجدها في غربته البعيدة الشقة · وحصل من الايمان والاعمال

على اصلاح الاحوال الشرعية · فذاك هو الفائز المغبوط المسرور في الملكوت السمائية · وهو العبد الصالح الامين · والتاجر الرابح فلم يكن من النادمين · والسعيد الذي جعل كنزه في السماء فعلا عن العادمين · ولبس حلل الابرار القديسين واما النفس المنهمكة في الشهوات · المنضجعة في الطالحات · العادمة اكتساب الخيرات · الفقيرة من اذخار الحسنات · فانها تتالم وتندم حيث لا ينفعها الندم · وتتحسر على ما اضاعته من ايامها في العدم · وتاتيها الملائكة المفزعة ضابطو ظلمة هذا العالم بمناظرهم الشنيعة · فيمنعوها من الارتقاء لمحل الابرار · و يصدونها عن ذلك النعيم الذي لم يخطر على الافكار · و يحسبونها في مقر الظلمة حيث البكاء والنحيب الذي لا يزول · وحيث الكمد والالم الذي لا يحول · فواحسرتاه يا احبتي اذا انقفل في وجوهنا الباب ونبقى حائرين · وفي الظلمة المدلهمة محتفة بنا الشياطين · اف من ذلك الصوت القائل اذهبوا عني للعذاب ياملاعين · فنصير في غاية الفزع والجزع وعلى ما فعلناه من المخالفة نادمين · فسبيلنا ان نتوب توبة نقية اولى ما نصير من الخاسرين · اعاذنا الله واياكم من ذلك بمن اشترانا بدمه الانفس العالي الاثمان · الفاكك لنا بصليبه من يسر الشيطان · الذي صيّر اللص اليمين في الفردوس فرحا ويهوذا الشقي في حيرة وقطع الاياس حزيناً ندما · فهذا هو يوم يسمع الله فيه للسائل · ويستجيب فيه الطلبات والوسائل · وهو يوم شريف في دور الاعوام · واجل قدرا من سائر الايام · فاستغنموا ساعاته بعمل الصالحات والطلبات · واختموا صومكم وعبادتكم بصالح الاعمال والحسنات · ولا تضيعوا تعبكم هذه المدة بالتفسح في ايام الخمسين البهجة · ولا تدمنوا انفسكم بالاعمال المرذولة السمجة · ونتضرع اليه ونطلب من مراحمه ان يصلح اوقاتكم ويدبر بالتدبير الحسن

حياتكم ويلحفكم بمعونته القوية في كل احوالكم · ولا يسلمكم في يد الظالمين اعداءكم ويامنكم في اوطانكم ويغفر خطاياكم وآثامكم · ويثبتكم في العمل الصالح بالالفة والمحبة كباركم مع اطفالكم · ويديم لنا حيوة ابينا المكرم الاب البطريرك انبا كرلس · الاله القادر يخلصه من مقاومة الاعداء المعاندين ويكفيه شر الاشرار المناصبين · بشفاعة الاطهار القديسين فصل من الانجيل

الخطبة الخامسة عشرة تقرأ على اولاد الاراخنة العرسان الفضلاء ابناء البيعة المقدسة المعظمة الرسولية

الحمد لله المتفضل بتكوين الجنس البشري وخلقه · المهتم بقوام جسده ومادة رمقه · القائم لمضجعه ولتطبيق الارض بنسله بحقه · الشارع منهاج الزواج لتلطفه ورفقه · كالىء طهارة الانسان بالتأهل الذي سنه وشرعه · حافظ بكوريته بسلاحه الذي احل له تدرعه · صائن فراشه بحله ومطهر مضجعه · مكونًا بواسطته النوع الادمي المرضي ومبدعه · مطفئًا بالاتصال لهيب الشهوة الجسدانية ومقمعه · القائل انه لا يصلح ان يكون المرء وحده فلنصنع له معينا يعضده · الآخذ من جسده ضلعا سواه امرأة تعينه وتساعده · الطالب بذلك نمو الجنس البشري وكثرته وتزيده · المظهر في خلقه حكمته وبراهينه لتفرض الامة طاعته وتعبده · جمعت قدرته بين الطبائع المختلفة والعناصر المتضادة · وجعلتها متفقة على مادة حياته متساعدة · وفضله بالعقل على سائر الحيوان فالحمد لفواضله المتزايدة · وحلى جيد تصوره بجواهر

الحجى (١) وعقود النهى (٢) فغدت الخلق للاهوته عارفة عابدة · نحمده على ما الهمنا من عرفان حقائقه واطلعنا عليه من ادراك دقائقه · وتكلفه لنا من بلوغ المرام في قديم علمه وسوابقه · واسبغه علينا من نعمة قيامه للانسان بجميع اسبابه وعلائقه · فلم يترك حاجة للنفس والجسد الاقبل ان يطلبها قضاها · ولم يدع موهبة سنية الا احلنا ارضها واسكننا فضاها · ولم يغادر جزئية ولا كلية الا نظر فيها واطلق لنا مصالحها وامضاها · حتى اعضاء جسدنا وهب لكل منها قوامه وبه ارضاها · فله على هذا الشكر الذي ان كان عنه غنيا فنحن اليه فقراء · والحمد لله على لطفه الخفي الذي احيا واغنى واضاف واقرى (٣) والمجد لكرم لاهوته الذي ابهج والهج واطرب واطرى (٤) · والسبح لعظمته التي استنشقت النفوس من عرفها ونشرها اطيب عطرا · نقدم لمجده الترتيل والتهليل كما اسبغ علينا مواهبه الشتى واجرى · ونقدسه ونعظمه فهو بالتقديس والتعظيم احق واحرى · ونسعد مقاصدنا بارشاده الذي هدى وما اضل الورى ونتوكل في جميع امورنا على خفي لطفه فهو بصلاحنا اخبر منا وادرى · ونتلو عليكما ايها المرء وزوجته هذه الوصايا العذب مشربها · السهل مطلبها · الزاهي رونق مضربها (٥) · الفصيح لسانها الصحيح مذهبها · الظافر برضى الله من تمسك بسننها · الفائز من سطرها في رق قلبه وكتبها · المثري (٦) من ارضى الخالق وثقف عقله بتهذيبها وادبها · المسعود من ادناها من خاطره والصقها بفكره وقربها · فاول مبدانا بالوصية لك ايها الانسان الطاهر النفس والجسد الشريف الارومة (٧)

١ العقل ٢ الذكاء ٣ اضاف ٤ اكثر ٥ خيمتها ٦ الغني ٧ الاصل

الواسع البلدة · العديم الصبوة · الطيب الجرثومة · السالك سبيلا سهلا ليس فيه مانعة مذمومة · اللابس حلل العفاف المعلمة المرقومة · الموفق المقاصد الصافي الموارد · الفاضل السيرة العارف الرب المتواضع القلب الصالح السريرة · المستمد من الانوار السمائية ضياء الحسن والبصر والبصيرة · المتجمل به الاهل والاقارب والاصهار والعشيرة · الصادق اللهجة المأمون الصحبة المحمود المقابلة · النافع الكافل الكافي العيال والعائلة · المتدرع بسلاح الاعمال الباقية · النازع رباط زخارفها الزائلة · المعتبر نفسه بميزان الحق وصاع التقوى فلله در يده الكائلة · المتوصل اليه المتطفل عليه المخطوب السعيد البشرة الصورة المقبولة · الشخص المحبوب · الاسعد البخت الابرق الرزق الانفس المطلوب · الجاذب النفوس بجوده الآخذ بوده مجامع القلوب · الزائد الحلم الوافر العلم الادبي النفس والدرس · الطيب العنصر المتاصل النجار (١) النامي الغرس · المطهر محاسنه وفضله بياض العمل وثمرة اليراع (٢) وسواد النقس (٣) · القانع بما اعطي الغني بالقناعة · المختم قلبه بخاتم الطهارة والوداعة · المتخذ جنابا منيعا للصيانة واهلا للوداعة الشاهد بدينه قلب البيعة ولسان الكهنة واوجه الجماعة · المفتخر اهل بيته بعمومهم على الحال · المنظور في قبيلته من غير نقص كالشامة والخال · المغني مرآة رأيه بما تستمد من جوهر نفسه عن كلفة الصقال · المشتغل بلوازم امره عن التعرض الى غيره بالقيل والقال · ان تتمسك في هذا الامر بوصايا البيعة وفرائض الشريعة · وتتسلم من هيكل الله وكهنته هذه الوديعة وتحلها من قلبك في الذروة المنيعة والمنزلة الرفيعة · واعلم انها ضلع من

١ النسب الشريف ٢ القلم ٣ الحبر الاسود

اضلاع جسدك فلا تحمله كلفة غير مستطيعة· وتزوج بهذه المرأة
زيجة روحانية تبتغي بها النسل الذي يسبح الله ويقدسه · والولد الذي
دأبه ان يتلو انجيل الله ويدرسه · والعمارة التي لايعقبها الله خرابا ·
وكيف يخرب ما هو موسسه· ولا تكن فيها كمن تزوج زيجة شهوانية تخسره
وتدنسه · لتكنزا في الارض كما قال الله وتنميا وترويا من ينابيع رضاه
فلن تظمئا · وتنبذا وراء ظهوركما غضب الاله وترميا · وكن لله على
ما وهبك منها حامدا · ومر قلبك ان يكون لها محباً على رضاها
معاهداً · واجعل لها من وافر اهتمامك نصيباً صالحا وساعدا مساعداً
واتبع فيها قول التوراة الناطق به لسان الانجيل ليترك الرجل
اباه وامه ويلصق بامرأته ويكونا كلاهما جسداً واحداً · وتفقد
احوالها كل يوم في المغيب والاشراق وسر معها سيرة فاضلة يتفجر لك
من ينابيعها مياه الارزاق · وعاشرها باجمل السجايا واكرم الاخلاق ·
ليباركك الله ويبارك لك فيها كما بارك ليعقوب في راحيل وفي رفقا لاسحق
واجعل متجرك رضاها ليترجح من الخيرات فايدتك ويقيك الاله اذا كادتك
الايام وكايدتك · وتكون اولادك كما قال داود النبي كاغصان الزيتون حول
مائدتك · واحرسها حراسة الجفون للاحداق · وغر عليها غيرة السحاب من
الشموس عند الاشراق · واشتمل عليها اشتمال الدوحة على الاغصان والاغصان على
الاوراق · واستعمل معها الاناة والاحتمال في حالتي السراء والضراء واليسار
والاملاق(١) وباشر امورها في البواكر والاصايل والصبوح والاغساق(٢) وابذل
لها مودة المحب الصادق الشفوق · وصنها صيانة الروح بالجسد والدم بالعروق

١ الشقاء والضيق ٢ الليالي

وسر معها سير الحكيم الحليم الرفوق · واكرم مضجعها فهو مما اوجبه الله لها عليك من الحقوق · وافتح في وجه شهواتك باب الطهارة واغلق باب سوق الفسوق · وقم لها اذا امكنك برسوم الاعياد والمواسم المشهورة ووسع عليها توسعة تكون لك في صحائف الثناء مسطورة · وسر مادام في اعضائك سير وارض معيشتك خصبة ممطورة · لتكون همتك اذا قصرت مشكورة عند المسيح ومعذورة · واصبر اذا ضايقتك والله يكفيك من الضائقة كفاية مأثورة · لتغدو بما تقدم لها من فضلك مبتهجة بحسن الرجاء مسرورة · وتلقاك في حالتي انبساطك وضجرك باحسن وجه واجمل صورة · فاقتد بهذه الوصايا واجعل نفسك بها مامورة · وانت ايتها البكر الطاهر الطالع من مشرق خصالها شموس الوقار والسكون في الحجاب الرفيع والنوع البديع والخدر المصون · والجوهرة الشريفة المعدن الطاهرة الجنس التي لا تهون · والطلعة الميمونة الطائر الوديعة القلب العفيفة العيون · والثمرة الطيبة الارض المباركة الدوحة النضرة الغصون · والسروة السرية المفتخر بها النساء التي لم يرزق سعدها البنون · والقرينة المرضية السائغ حاسدها اكواب المنون · يجب عليكِ في هذه الساعه الاّ تعرفي سوى زوجك بعد خالقك فحلي به جيد املك وتوّجي به مفارقكِ · ووافقيه على ما يرضيه ويغضبك ليكون موافقك · وتيقني ان الله واهبك الخير على يده ورازقك · واعلمي ان روحك روحه وروحه روحك · واشكري الله على ما خصك منه في غسوقك وصبوحك · واجعلي طاعته المقترنة بطاعة الله بدء امرك وفتوحك · وكوني له كالامة يكن لك كالعبد واتبعي رضاه اتباعاً يقضي لك بالبعد واتفقي معه اتفاقاً تبلغي به القصد · وخاطبيه عند كلامه لك باليق الجواب وجميل الود · وعامليه بالاجلال والتعظيم ومحبة القلب ·

وتلقيه بوجه سافر وثغر مبتسم وعين قريرة وصدر رحب · واجعلي له مخافة في قلبك تغمدين بها صارم الغضب · واخضعي له كما قال الرسول بولس ايتها النساء اخضعن لازواجكن مثل خضوعكن للرب · واعلمي انكما كلاكما جسد واحد لاكسائر الاجساد والابدان· وان الله اختاره لك زوجاً وانت له زوجة فعامليه بالجميل والاحسان · وتحققي ان لافراق بينكما في جميع السنين وسائر الاحيان · واسمعي في هذا قول الانجيل المقدس ما ازوجه الله لايفرقه الانسان · واياك ان يسمع منك او عنك ما يغيظه او يغضبه· او تقع عينه منك على حالة لا ترضيه ولا تعجبه ·او تخالفيه في ما يقصده من حسن تدبير ويطلبه · او تؤخري عنه وقت جوعه وعطشه ما ياكله ويشربه· او تزعجيه في نومه فيقوم وقد عبس وجهه وقطبه · او تحمليه من ثقل النفقة ما ينهكه ويتعبه · بل ترفقي به رفق الارمد بالعين · والمؤسر بمن له عليه الدين· والطبيب بالمريض الملقى على فراش النزاع والحين (١) · والام بولدها يوم الفراق والبين · والهجي بين اهلك واهله بشكره ونوهي بذكره وصيته · وضمخي اطواق مديحك بسحيق مسك فعله وسمعته · ليعطي الاله قلبك الفرح من كثرة ثمار خمره وقمحه وزيته · وتكوني كما قال داود النبي كالكرمة المخصبة في جوانب بيته · واياك ان تكلفيه مالا يطيق · او تحوجيه السلوك في غير الطريق · او تركبيه سفينة الديون فترميه في بحرها كالغريق · او ترميه في قيد التكليف فهو قيد شديد وثيق · بل كوني في ايام ضيقته ملاقية له بالوجه الذي يعهده منك ايام يسره وفرجه · ومسلية له سلوة تذهب عنه عظيم ضجره وحرجه

١ الشدة

ولمي بتدبيرك شعثه في تقلبه ومنقلبه ٠ ورفي ارشه (١) في مدخله ومخرجه ٠
وقولي له طالما كنا بالامس في الامكان والتوسعة ٠ ونحن اليوم بحمد
الله في نعمة الامن والصحة والدعة ٠ ونرجو أن نرى في الغد الخيرات
والارزاق لدينا مجتمعة ٠ فانه تقوى نفسه بهـذه الاقوال قوة الشمس
ببرج الاسد ٠ ويصلح بها من ايام عمره ماتغير وما فسـد ٠ ويرى
شخصك قدامه اكرم روح في جسد ٠ ويعلم ان الله هيأ له بصحبتك
القصد الموفق والرأي الاسد ٠ ويظهر بين الناس جميل خلالك فيقرون
لك بالشكر وله بالحسد ٠ وكونا كلاكما وديعين كالحمام ٠ مصطحبين اصطحاب
اليمام ٠ راعين جميل العهد وحسن الزمام ٠ متالقين الوجوه باحسن البشر
واصدق الابتسام ٠ شاكرين لفضل الله في حالتي الري والأوام ٠ مغذين
نفوسكما بالبرغذاء النبت بالغمام ٠ مستحسنين الخلال الجميلة التي تشكرها
على فعلها جميع الانام ٠ مستقبحين الخصال الرديئة كما استقبحت صورة
ضيف الكريم السؤام (٢) ٠ متفقين في القيام والقعود واليقظة والمنام ٠
ولا تجعلا فيكما عيب نقص وقد جعل الله لكما القدرة على التمام ٠
واصبرا ايام الضيق والتسخط ٠ واحذرا التبرم والتذمر والتقنط ٠ واسلكا في
جميع اموركما التوسط ٠ واسددا عنكم افواه الضجر الضارة ٠ وتخلقا
باخلاق ابينا ابرهيم وزوجته سارة ٠ وسيرا سيرتهما الفاضلة السارة ٠
واصنعا كاعمالهما الحسنة البارة ٠ لتعيشا واخلاف ارزاقكما دارة ٠ وقلوبكما
مبتهجة وعيونكما قارة ٠ وجباه آمالكما في هيا كل النجاح ساجدة خارة ٠
والعناية الالهية على سعادتكما في الدارين مصممة صارة ٠ وتمتدان الى اطول
الاعمار واهنأها ٠ وترتقيان الى اعلى المراتب واسناها ٠ وتسكنان في ربع

---

١ قطعه ٢ مسبب السآمة

السعادة ومغناها · وتظفران بنعمة المال والبنون اقلها وادناها · والصلوات فلا تؤخراها في اوقاتها ولا تقطعاها · والصدقات على المساكين اذا امكنتكما فلا تمنعاها · والامانة بربنا والمحبة لشعبنا فاودعا حباتها اراضي قلوبكما وازرعاها · والوصايا الانجيلية اعلماها واعملا بها واتبعاها · ومن اهمل منكما واحدة من هذه فليحثه الاخرحثا لما بها شمل المسرات واجمعاها · وان امكنكما تربية يتيم فاغتنماها فيه الفرصة اللائحة · او مساعدة ارملة فاشتريا بضاعة مساعدتها فانها تجارة رابحة · واستخدما مماليككما بالرفق والسهولة واللين والمساعدة واعرفا قدر فضل الله عليكما كيف لم تكونا لهم عبيداً خلف انعام سارحة · واحذرا ان توجعا قلوبهم ظلما او تخرجا لهم جارحة · بارك الله عليكما كما بارك على نوح وزوجته وبنيه عند خروجهم من السفينة · والبسكما حلل الطهارة والعفاف والصمت والسكينة · وتوجكما باكليل البهاء والمجد والسعد المبهج للنفوس الحزينة · وعضدكما بقوته اعتضاد الكمي (١) بسلاحه والليث بالعرينة (٢) وجعلك لها اكفى البعول وجعلها لك نعم القرينة · ورزقكما الملك المعد لمباركي القدرة العالية الملكية · وعمر بكما و بينكما ما باركه من الارض · ورزقكما اولاداً مباركين قائمين لخالقهم بالسنة والفرض · موفقين المصادر والموارد في الابرام والنقض · محبوبين بين الناس محبة لايتبعها نقض ولا رفض · وانشاهم النشأة الحسنة الصالحة · ووهبهم العقول الوافية الراجحة · وسلك بهم المناهج المستقيمة الواضحة · وجعل دوحات نسلهم للبركات مثمرة طارحة · وكسا الدنيا بكما حلل النضارة والبس الايام بحياتكما جلابيب السفارة · واستخدم لكما الامن والصحة والعمارة · ومد بصائركما وابصاركما بواضح علم الاشارة · وحسب بركما بما للايمان في قلوبكما من الحرارة · وظفركما

١ الشجاع ٢ ماوى الاسد

في الملكوت بربح نفوسكما وكفاها من الخسارة · واثرا كما (١) من الغنى الملكوتي ثروة تسكنون بها قصوراً بغير اجرة ولا اجارة · ووهبكما الزمن المساعد الصالح واهب فيكما ريح السعد المتارج نشرها الفائح · واطلع عليكما صبح التوفيق المتبلج اللائح · واعاد افعالكما واعمالكما من الفخر باطراء المادح · وجعل اعماركما كالغصن المثمر الطارح · واحلكما منازل سعده الملكوتي لاسعد بلع وسعد الذابح (٢) وشفى نفوسكما بعلاج التوبة المذهب داء الذنوب والعيون · وحمى اجسادكما حماية الآبق بالحصون · والاحداق بالجفون · وملككما ارض النعيم اليمين والشمال والارجاء والمتون · وكفاكما مناصب العدو المآذق الغادر الخؤون · وبارك عليكما وفيكما ولكما بركاته على رسله الاطهار في علية صهيون امين

﴾ الخطبة السادسة عشرة ﴿

«وصية اخري للعريسين»

المجد لله ذى العزة والجلال · الكثير الاناة والامهال والاحتمال · المردي الانسان برداء الكمال الناهج له سبيل الحق وطرق الحلال · المطهر مضجعه بفراش الزواج المداو مرض شهوته بهذا العلاج · المحصل له منه وافر الابتهاج · نحمده على هذه العوارف التى سنها لنا وشرعها · واللطائف التي الف شملها لنا وجمعها · والاسباب التي ارضى بها شهواتنا الجسدانية ونفعها · والصلات التي تعاهدنا بها فما حرم اسبابها ولا قطعها · ونشعركما ايها الانسان وقرينته انكما واقفان امام هيكل الله المقدس · وفي بيعة الا له الذي تجسد لخلاصكما وتانس · وبين ايدي كاهن الله الذي ماتوسخ ولا تدنس · فيجب عليكما ان تاخذا هذا الامر الذي اتيتما اليه بنيات صالحة صادقة · ونفوس مشتهية له شائقة تائقة ·

---

١ واغناكما ٢ سعد بلع منزل للقمر وسعد الذابح كوكبان

وقلوب مجتمعة متألفة متطابقة · وعشرة جميلة ممدوحة موافقة · لتكون عفتكما
لراس تنين الشهوات ساحقة · وانت ايها الرجل صن جسدك عن التدنيس · واحذر
التقطيب في وجه زوجتك والتعبيس · واكرم مضجعها واياك ثم اياك ان يغرك
ابليس · واصغ لما يتلى عليك من الوصايا المدونة في هذه القراطيس · واعطها
منك حظ المحبة والشفقة · وابتهج بها ابتهاج القابلة بخلاص المطلقة · واجعل
شمس حنوك عليها ابداً مشرقة · وافواه المحبة بينكما مفتوحة وابواب الشقاق
مغلقة · واجعل شهواتك بقيد الورع والعفاف موثقة · ودع سفن جسدك باحمال
الطهارة موسقة · لتمنح موهبة مسيحية تكون سعادتها بك في الدارين محدقة ·
وتفقد احوالها في الليل والنهار واليقظة والمنام · واصرف لمطاليبها نصيباً مرضياً
من وافر الاهتمام · وتلقها بالرحب والسعة والفرح والابتسام · وصنها صيانة
الرباط والكنانة(١) للسهام · لتظفر بنعمة مسيحية اقلها وجود الغنى وعدم الاعدام ·
وتجنب التجني عليها والنفار لها والخصام · وتحقق ان حبل صلتكما قال الله لا
يكون له انصرام ولا انفصام (٢) · وانسج لك على منوال صحبتها اثواب العصمة ·
رزقك الله موهبة الاعتصام · وراقب الله فيها مراقبة يسعد بها اذا اقبلت
على كرمه يوم العرض · واصبر على خلقها واصغ لحديثها وان اغاظك يوما
وان مض(٣) · ولا تخير نفسك عليها في النعيم والبؤس والانبساط
والقبض · واسمع ما قاله داود النبي الرجل الصالح نفسه تغنم الخيرات
وذريته ترث الارض · وتجنب التضييق عليها ان الله لا يحب التضييق
والتقتير · وتنكب التبذير والاسراف انه سبحانه يكره الاسراف
والتبذير · وانفق على قدر معيشتك بالطف الحيلة واحسن التدبير ·
وكد عليها كداً مرضياً تأمن فيه من بوائق الاعسار والتقصير · ليمدك

(١) الكنانة وعاء للسهام (٢) انقطاع (٣) الم

الاله بصدق الروية وجميل الرأي وحسن التصوير . وانت ايتها البنت الحسنة الشريفة الخصال . المعينة للمرء اعانة الريش عند التفويق للنصال . عاملي بعلك هذا بالاشفاق والمحبة والطاعة . واعلمي ان الله قد جعلكما جسداً واحداً من هذه الساعة . واكتمي سره كتماناً يأمن فيه من الاذاعة والاشاعة . وبوحي بجميله اباحة قدر الامكان والاستطاعة . واقنعي بقليله وكثيره فما اغنى من استنصر بسلاح القناعة . واكثري في صلواتك من الطلب له والضراعة . وتخلقي معه باخلاق ساره مع ابينا ابراهيم عليه السلام . فانها اختارت هاجر على نفسها حتى رزق منها اسماعيل عند الاجتماع بها والالتئام . واحتملت ان ترى آمتها مع زوجها ولم تقرع سمعه بالملام . فاطاع الله على نيتها ووهبها اسحق الممدوح بالسنة الصحف والاقلام . واعطيه حظه من الوقار والهيبة لتغمدي سيف غيظه المسلول . وتادبي معه ادبا تبلغي به غاية القصد مع نهاية السؤل . واجعلي قوله الحق وكلامه الصدق وحديثه المقبول . واخضعي له كخضوعك لباريك فقد امر بهذا بولس الرسول . واياك ان تكليفه فوق مالا يطيق من النفقة . واحذري ان توسعي الدائرة والحلقة . واشكريه بالقلب واللسان شكر الفقير لرب الصدقة . تستمري معه طول عمرك مطمئنة لا وجلة ولا فرقة . وتدوم اغصان عيشك معه مصيفاً وشتاء مورقة . وقدمي له المائدة ساعة جوعه واكرمي مضجعه اوقات هجوعه . وقولي فيه خيراً ينطوي في جمله مسموعه . ليتفجر لك مياه الرزق من ينبوعه . واحترمي والدته واهله واصحابه واخدميهم خدمة يزيد بها غرامه فيك واعجابه . واكرهي شناته (١) وامحضي بالود احبابه وتصرفي في بيته على ما يصلح شانه

(١) اعداءه

ويسعد اسبابه . ليسكنك الله فردوس الخيرات . ويفتح في وجهك ابوابه . واتفقا كلاكما على طاعة الله رزقكما الله سعادة الاتفاق . واشتريا بطاعتكما لله بضاعة البر والتقوى فهي مبيعة بسوق النفاق . وانتهزا فرصة عمل الخير قبل مجيء الامر الذي لا يطاق . وساعدا اليتيم والارملة والفقير الذي رمي بدر حاله بالمحاق . وارفعا من بينكما البغض والشر والنفاق . منحكما الله اسعد الحظوظ واطول الاعمار . والبسكما بطاعته جلباب(١) المجد وحلة الافتخار . ووفقكما توفيق المنتخب من عباده المختار . و بارك عليكما وفيكما ومنكما في سائر الاحقاب والادوار . ووهبكما الاولاد المباركين الشائع شكرهم في جميع الامصار . واغناكما بهم وبنيهم عن الاهل والاقارب والمساعدين والانصار . بشفاعة اصحاب الشريعة رسل السيد المسيح وتلاميذه الاطهار آمين

﴿ الخطبة السابعة عشرة تقليد رسامة اسقف ﴾

« التقليد الاول »

الحمد لله المصطفي من عباده من محصه باسباب الطاعة . المنتخب من عمر ربع قلبه بالطهارة والوداعة . المختار لشعبه من تميز عنده بالاستحقاق والتقدمة لا بالشفاعة . المعد لكرسيه من عرف بالعفة والصيانة والقناعة . المحيي نفوس المؤمنين برعاة شعبه حياة الارض بالفلاحة والزراعة . المغذي قلوبهم ببر تعاليم الابرار تغذية النفوس باغبار الرضاعة . نحمده على خطابه لنا على السن تلاميذه ورسله وانبيائه . و بث بركاته فينا ببركات منتخبيه ومختاريه واحبائه . واقامته

---

١ كساء

منار الدين المسيحي بيننا باقامة رعاته الصالحين واصفيائه · واخراجنا من ظلام ليل الضلال الي نور نهار الايمان بشرائعهم وقوانينهم · وتثبيت الايمان في قلوبنا بمعجزاتهم وآياتهم و براهينهم · وكف اكف المعتدين علينا بصلواتهم عنا ورفع قرابينهم · وانتظار حلول نفوسنا في النعيم الملكوتي بصحة الاعتقاد في دينهم · فنحن المتقربون الى الله بطاعتهم · المستشفعون الى كرمه بشفاعتهم · المهتدون الى معرفته باكرازهم وتبشيرهم واشاعتهم · الملتقطون سنبل الفرح الملكوتي من وسط زراعتهم · و بعد فمن كان جالساً في دست (١) طاعة باريه على سريرها · واقفاً في حق الله وقفة حامي وطيس (٢) الحرب ومثيرها · ومسروراً بسحب اذيال الطهارة على جسده وجرها · فرقا (٣) من عاقبة الخطيئة وغائلتها وتاثيرها · مقوياً نفسه بصلاح الاعمال ومغذيها ومميزها · مسهلاً عليها صعب العبادة ومشقتها وعسيرها · مبتهجاً في الملكوت بتواضعها وخفيف حملها وطيب نيرها · مشجعها بقوة التقوى عند غضب ليوث شهوات جسده وزئيرها · غارسا في ارض عمره كرمة نسكه يشرب من عصيرها · مروياً اكباد المؤمنين من عين مواعظه و ينبوعها وغديرها · مهذباً نفوسهم بكتابة تعاليمه في الواح صدورهم وتسطيرها · مطهراً قلوبهم بانطباع مقولاته الروحانية في اذهانهم وتصويرها · متفقداً لاحوال الشعب تفقد الراعي لخدمته ونقد غنمه · رائضاً نفوس المؤمنين بنشر راية تعليمه وعلمه · مكملاً اعمال البر بجبوب همته ومسعى قدمه · ضارباً عنق الشكوك بصارم ايمانه ومخدمه (٤) ملازماً للصوم والصلاة لزوم انامل الناسخ المقتات من نسخه لقلمه متخلقاً باخلاق اللوذعي الحليم الحكيم · حائزاً فضائل العلم والعمل والتعليم · مصروف الهمة الى التهذيب والتثقيف والتقويم · مواصلاً اظفاره لاوضاره

(١) مجلس (٢) احتدام (٣) خوفاً (٤) ورباطه

بالبرد (١) والقطع والتقليم · متجنباً في كرسيه التمجيد والتفخيم والتعظيم · مستمداً في خلاص رعيه خالص الضراعة وصادق العبادة · مستعيناً في ما تقلده باطهر النية الحسنة المستجادة · متخذاً من جسد اجتهاده جيد نفيس هذه القلادة · دائماً نيل نسله وابداً في الثبات والزيادة · مانعاً اعضاء جسده من الاستغراق في التنعم واللذاذة · حسنت منه في القلاية المعمورة الانباء والاخبار · قدم لله النية الصادقة والدمع المدرار · ومهد له يومه بالصوم وليله بالصلاة التي لا يأخذه فيها القرار · وهدى بارشاده من ضل عن الايمان هداية السارين بالاقمار · ونبذ التأنق في الملبوس ورفض حب الدرهم والدينار · واستحق تبوأه الى درجات التقدمة وان يرقى الى سلمها · وان يوضع تاجها على جلجلته (٢) ولا يقول رايتها وعلمها · وان تتخذ القلاية البطريركية طبيبا حاذقاً يداوي نفوس الشعوب من سقمها · وراعيا صالحاً يرعى خرافها ونقدها (٣) وغنمها · وتاجراً ناهضا بربح نفس الخاطيء الذي طالما خسرها وعدمها · وان تخيره القلاية المعمورة على من طلب بلسانه دون عمله فلم يبلغ قصداً · وصلى وسعى بقدمه دون همته فلم يركّب على قدح سعيه لها نصلاً · وابذل لها وجود شفعاته فقيل لهم هذا لايكون اصلاً · وضبط بماله عقائب التقدمة فلم تجده القلاية القدسية لها اهلاً · ولما كنت ايها الاب (فلان) الموصوف بهذه الصفات المنعوت · الناسج له من هذه المزايا سربالاً لايبلى كنسيج ثوب العنكبوت · الآخذ نفسه بالهدو والسكون المستحق ان يعد له قبل انشاء العالم ملك الملكوت · المربى في حجر التعليم والتهذيب · الراضع ثدي التفهيم والتاديب · المستغني عن القصاص بالقول والتانيب · الصارف لسعيه في طاعة الله في الادلاج والتاويب (٤)

١ النحت والسحل ٢ جمجته ٣ جنس من الغنم ٤ سفر الليل والنهار

المولف بسياسته ورياسته بين القلب البعيد والقريب· الشاهد ايام صبوته بنسكه وورعه وعفافه · لسان حال معاملته بتقاضيه وحقه وانصافه· واعصاء شهواته الجسدانية وخلافه ·وطهارة قلبه بطاعته لله وانجذابه وانصرافه · المنفق عمره في ربح الارواح وخلاص النفوس· الجاعل كنوزه في السماء حيث لا اكلة ولا سوس· الرافض التنعم الدنياوي والبذخ الجسداني وابهى الملبوس · المتعمم من النسك بابهى عمامة المنطيلس منه باحسن سندس (١) الناشد مدائحه لسان السير والاقلام والطروس · من امتطى صهوة نتائج هذه الصفات وتسنمها · وفاز بالسبق الى هذه المكرمات وانتهز فرصها واغتنمها· وحلى جيد عملها بعقودها وختم خنصر فعله بخاتمها· واحتلب لبن البيان من ضرعها وغذى نبات صبوته بديمها(٢)· رسم من القلاية العالية البطريركية المرقسية ادام الله لها في رعيتها حسن النظر وحصل لها ببركاتها النعيم الملكوتي الذي لم يسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر· ان يكتب لك باسقفية الكرسي (الفلاني) هذا التقليد وان تحلي بجوهره العنق والجيد · وان يفرغ عليك دمقس (٣) طيب شرفه الذي ماعليه من مزيد· فانه يتضمن عدة فصول مشتملة على وعد ووعيد · يقظ همتك فتكون بعناية الله متيقظة غير غافلة · ويزهر شهب معرفتك فما برحت زاهرة لاعادمة ولاقافلة· ويذكرك القيام بفرائض الله في شعبك وان كان المعروف منك القيام مع الفرض بالنافلة · ويضمن لك مع قبولك الفوز بالغنيمة · وما اسعد من كانت ضامنة له كافلة · فاعرف قدر هذه الموهبة السمائية التى دونها كل نعمة · والموهبة الملكوتيه· التى ارسلها الله على يديك خلاصاً لبنى كرسيك ورحمة · والخدمة الالهية

١ اضرب من نسيج للبز ٢ مطرها العربر ٣ الدمقس الابريسم او القسز

التى هي اعظم مرتبة واشرف خدمة . واملأ فاك في التاويل بكرسيك
بعلم وموعظة وحكمة . واجتذب قلوبهم الى الطاعة ببذل جهد وصدق
وعزمة . واسدل عليهم من روحاني وصاياك ستر خشوع وعفاف وعصمة .
ونبههم على الرحمة وتعاهد اخوتهم بالصدقة ولو بفلس . وسد جوعة الفقير
منهم ولو بلقمة . وباشر احوال الكبير منهم والصغير وفك الموثوق منهم
بقيد الحوب(١) والاسير . وخذ شيخهم باسباب التوبة قبل ان تحقره
الرحلة والمسير . ووصهم بلزوم الطاعة وكن لهم ابلغ رسول واعظم نذير . وكرر
طلباتك عنهم فانها نعم العون ونعم الواسطة عند الله ونعم النصير . وكن
كالعبد الذي قال الله له في الانجيل المقدس اميناً وجدت على القليل
ساقيمك على الكثير . ومرهم بالمحبة والود والنسك والعفاف . والادمان
على الصلاة والصوم والانعكاف . واقبل التائبين منهم واستر عيوبهم
ستر الصحاف . وادر عليهم من التعليم كاساً لذيذة الارتشاف . واملأ
قلوبهم من الامانة والطاعة والاتفاق والائتلاف . وانزع بها منهم بذور
الحقد والمرى والشقاق والاختلاف . وابذل نفسك عنهم فالراعي
الصالح كما قال الانجيل المقدس يبذل نفسه عن الخراف . وقص عليهم
كلام الانبياء وسير القديسين المتوجين باكليل الشهادة . واتل عليهم
اخبار بستان الرهبان الحاملين اعباء العبادة . ور ضهم بمواعظ يوحنا الذهبي
الفم وتفاسيره . فليس على ز يادة فضله ز يادة . ووصهم بالوصايا الانجيلية
واحكم فيهم بالقوانين الرسولية فما اسعد من سلم لها قياده . وتقدم لهم
بملازمة البيعة المقدسة بكرة واصيلاً فملازمتها اجمل شعاراً واحسن عادة
والجم غضبك فيهم ولا تفه ببادرة الحرم فان عاقبته الابادة . واعلم

---

١ الحوب كلمة سر يانية تاو يلها لاثم

انك تطالب بهم وتسئل عنهم اذاسرت فيهم الخطية وتدان بسببهم في الايام المستعجله والبطية · فخذ مشايخهم بالتنسك وشبانهم بالزواج فهي نعم المطية · ومن طلب منهم الرهبنـة ووهب نفسه لله خالصاً فلا تمنعه فانها من السماء نعم العطية · والبسهم تارة اثواب المواعظ والذعهم تارة بسمها حتي تصير قلوبهم فطرة لوذعية ·

واحذر وحاشاك ان تكون من الرعاة الذين قال الله لهم على لسان ارميا النبي عند ما عدم منهم وافر الاهتمام وصدق الروية · انتم بددتم غنمي وشردتموها ولم تقيدوها وها أنا انتقم منكم كاعمالكم الردية وعظ الشاب منهم والشيخ والكهل والصبي · والى محبة الاخوة بمسيحيتك اقلب قلب الحقود الغبي · وقل انفسك يانفس قفي قدام الله عنهم واطلبي · وكن لهم كما كان لبني اسرائيل موسى النبي

والترفع فهو زاد الله فاياك ان تتطلس (١) به او تتردى · والتواضع فهو المأثور فلا تتجاوز حده ولا تتعد · والكبر لاتختم به والصلف لا تتمنطق به ليلا يسقطك العجب اذ اليك ينادى لا تجدّ وراء حطام الدنيا الفاني ولا تجعل دأبك تحطيبه ولا تتصد · فان حنجر المواخذة بسببه لم يزل حنجراً وصارم العقاب عليه صارماً جدا

والنواميس الالهيـة فأرفع بينهم عمادها ومنارها · والاحكام الشرعية فانفذ فيهم سهامها وغرها (٢) · والقوانين الرسوليـة فاقض بينهم بما نطقت صحفها واسفارها · والمحاباة لا تمتط صهوتها ولا تتسنمها ولا تركب اكوارها (٣) · وتخير للكهنوت من اظهر معدن تصوره جوهر فعله الشفاف · واخذ نفسه بالطاعة لله لا بالخلاف · وتمذهب بالاختصار

---

١ بطليس بالطيلسان اذا لبسه ٢ حد السيف ٣ رحالها

والقناعة والكفاف · وخاف من النار الغير هيولانية التي هي ليس
كنار الثلاث اثاف (١) · وكان حافظاً علم مذهبه ودارسه · غاشيا ندوة حبر
دينه ومجالسه · متخذاً على رأس حكمه عمايم خوف الله وطيالسه ·
موقداً نار الايمان من اقتداح زناد بصيرته وقابسه (٢) ساحاً من مرن
لسانه قطر التعليم لامائمه ولاحابسه · غابطاً نظيره في الاعمال الصالحة
خاصه ومنافسه · فمن كانت هذه صفاته فقدمه تقدمة تستقرب الى
الله بها واقسمه قسمة يعدها لك الله في صحائف البر ويحسبها · وافض عليه
درع القسيسية واحله ذروتها · وبوئه منصبها · ووصه بملازمة البيعة
غدوة وعشية · وايام الحدود والاعياد · ومواقيت انقداسات ورفع القرابين
في الوقت المعتاد · وتكرار الطابة عن شعبه ونقل الضلال منهم الى طريق
الارشاد · ووعظ اولاد بيعته على انابلها بفرق منه الاعمدة وتهتز الاعواد ·
سيما القلوب والاكباد · وتعميد المولودين وتنصيرهم صغاراً قبل موت
احدهم · فيفوته التنصر وموهبة الاعماد · واقسم الشمامسة من اولاد
الاحرار الابكار · واجعلهم من خدام الهيكل المعدودين في جملة الابرار
وايقظهم من سنة الغفلة والحظهم بسعادة التذكار · وحرضهم على التعليم
فالتعليم في الصبيان كالنقوش في الاحجار · واشرط على والديهم حسن
مرباهم وواصلهم في محفوظاتهم بالتكرار · ليستحقوا الطوبى وحفظ نواميس الله
وبعدهم عن طريق المنافقين والاشرار · وتعاهدهم كل وقت بتعاهد
نواميس قدسي تعاليمك ونشاصها (٣) الدار · فهم الجاذبون القلوب
الى الامانة بعذب نغماتهم · المشوقون النفوس الى ملازمة البيعة بقراآتهم
والحانهم · الخدام لله بالحقيقة القربيون منه السريع اجاباتهم · الجاعلون

---

١ حجارة الكانون وهما حجران ثالثهما الجبل ٢ شاعلة ٣ وسحابها

في العلوم حيث لاسارق كنوزهم وقنياتهم · والرهبان فهم كواكب السعادة وشهبها واجنادها · وطبائع حياة الارواح وعناصرها · وملح الارض واوتادها · ونساك الدنيا ومتورعوها وزهادها وعبادها · ومصابيح المهامه (١) ودراري البراري واباؤها واولادها · وعروة الملة المسيحية وعمدها وعددها واعتمادها · باصوامهم وصلاتهم خلاص النفوس من اشتمال الشيطان لها وابعادها · فباشر احوالهم وتفقدها · وتردد الى ما بكرسيك من اديرتهم وتعاهدها · وشمر عن ساق الاجتهاد همتك فيهم وجردها · وحرضهم على القيام بقوانين الرهبنة وامتط صهوة جواد اجودها وانف بسلطان تعليمك ردي الشهوات من امصار نفوسهم واطردها · واطفئ بمياه تدبيرك كل جذوة (٢) يضرمها المريد فيهم واخمدها وافتح ارض قلوبهم بسنة (٣) وصاياك وابذر فيها حب الطهارة تخب زروعها وتحصدها · وفض على اسماعهم ختام الكتب البيعية واكحل عيون بصائرهم وابصارهم بمرودها · والاراخنة فهم الاركان التي باقي الشعب اليها يستند · والمناهل العذبة التي ترد اليها فتستقي منها وتستمد · ومدبرة القوم التي بها تنقاد وعليها تعتمد · وابواب برهم مفتوحة في وجه الفقير واليتيم · وازواد جهادهم يقتات بها المسافر والمقيم · ورفدهم يساعد اولي الاملاق (٤) على الزمن الوخيم · وهم الاجلاء المقادير الكريمو القوم الفضلاء الخيم (٥) قرابينهم لاتبرح على هيا كل الله مرفوعة و ثمرات ارزاقهم على موائد فقراء الشعب كل وقت موضوعة · وصدقاتهم لامقطوعة عن المساكين · ولا ممنوعة · فقابلهم بالاجلال والبشر وتلقهم · ووفهم من الاكرام والاحترام حقهم · وتعاهد بنفسك طرقهم · وحل بعقود صلاحك عنقهم ·

١ البراري ٢ قبسة من النار ٣ سكة الحراث ٤ الفقر ٥ السجية

واشطب بقلم ابتهالك من الذنوب رق عتقهم · وادع لهم دعائم في
اروش (۱) خطوبهم ومتسعات خرقهم · واصغ لكلامهم واقبل على حديثهم
عند نطقهم · ومن بلغك ان الخبيث حسده على فاضل سيرته فاسقطه ·
واثقل حمله من الهفوات واوقعه وورطه · ومحا اسمه من سفر الصالحين
وازاله وكشطه · واوغل به لجه الهلاك قاموسه ومتوسطه · فاسع اليه على
قدم عزايمك الماضية المستصوبة · واصرف الى الله فيه همة صلواتك
المستجابة · والزم نفسك بخلاصه لزوم المرء بالولد والاخ والاهل والقرابة ·
وخذه اليك وخاطبه في السر والجموع · ولاطفه ملاطفة تبلغ به
الى السكون والهجوع · فان رجع والا بكته تبكيتا يقوده الى
التوبة والرجوع · وقرعه في الملاء تقريعاً تتزعزع منه الاصول والفروع
اردعه وقتاً بالكلام الاخشن عدة دفوع · فان رجع بارك عليه بركات
تنمي له بها المال والبنون والضروع والزروع · وان لم يفد فيه القول
ابتذه بذ الحذاء العتيق البالي الشسوع · رزقك الله القدرة على الوفاء
لقريبك المطالب والخلاص من الاله المناقش لك المحاسب · وامدك في
رعيك بالتوفيق الوثيق و الراي الصائب · وكلاء برعيك غنمك من
السرحان (۲) الخاطف الغاصب · ولا وقع رحل احد منهم في فخاخ
الناصب المناصب · وقضى لهم بقدسك لباناتهم وحاجاتهم واوطارهم · وغزر
بطهارة نفسك شآبيب ۳ سحائبهم وامطارهم · وجنى لهم ثمار بلوغ الارادة
وحمى بوافر حرصك من روح آمالهم وافكارهم ونامي غرسك افنيتهم
ومغانيهم وديارهم · ونقش سواد نفسك بياض وجوه كبارهم واحبارهم ·
واسعدهم بطاعتك فانهم بها المسعدون لنفوسهم · المحسنون الباذلون دنياهم

---

۱ خروق ۲ الذئب ۳ الشؤبوب الدفعة من المطر ج شآبيب

في يمين اخرتهم · المشترون المكثرون غنائم الملكوت باعمالهم · المقتنون الممنوحون امتداد الاعمار وصحة الاجسام وكذلك المال والبنون · المسعودون بدوام السعد والعيش الرغد والامن والسكون · وبارك لهم فيك وبارك لك فيهم بركاته على تلاميذه الاطهار في علية صهيون آمين

الخطبة السابعة عشرة

«التقليد الثاني لراهب جعل اسقفاً»

من هدرت خاطره في علم الدين وافتخرت عناجيج(١) عمله في حلبة المتقين · وغار ظلم عدله في مجلس حكمه بالحق المبين · وترنم طائر قلبه بتسبيح خالقه في اسحار التحقيق · وتعب عذاف عزمه لجمع شمل البر لا للتفريق · وصرخ لسان تيقظه فنبه الغافلين الضالين وهداهم الى الطريق · واستنفدت اصوامه ايام عمره واكثر لياليه · وطبعت اقدام انتصابه في هياكل الاجابة مكاناً يشهد بعاليه · واضاءت انوار بره اضاءة اخجلت مقل بدر البر ولآلئه · وهزمت محبته جيش البغض والحقد · وكسرت على رأسه عواليه · وكان ثاني يوحنا المعمدان في التنسك والتوحد · وتبع آثاره في الانقطاع(٢) وسكن المهامه والتعبد · وحذا حذوه في التورع والتقنع والتزهد · وطعم مقات لبه وشجرات قلبه · بثمرات تلك الاعمال · وشد متن نفسه بمناطق العفاف والصبر والاحتمال وكسا جسده ببرابل الطهارة واستغنى بها عن قشيب (٣) الحلل وعتيق الاسمال (٤) ورفض التنعم في المآكل والمشارب وايثار اللهو وحب المال · واغتذى بأرى (٥) فيافي التسبيح وجراده قصد الفوز يوم المآل · وكان افضل

---

١ جياد خيل ٢ البراري ٣ جديد ٤ الاثواب ٥ بعسل

من ولدته النساء في عصره · واجل من وقعت عين التخير عليه من ابناء دهره · واعظم صدر تلقى العلم بصدره فلم يؤل بطهره · واعرف عارف التقى بوجوه ماله معارف العمل الصالح في سره وجهره · كان جديراً ان ينصب له كرسي الاسقفية ليجلس عليه الجلوس المستوي · وان يسلم اليه خوط (١) الرعي ليحفظ به الرشيد من ذنب الغوي · وان يتناول عصا التقدمة ليرد بها الخروف الضال ويقوّم اعوجاج الملتوي · وان يكون مؤتمناً على السرائر الالهيـة والقطعان الناطقة · مؤهلاً لاستجلاب رياح السلامة للنفوس الراكبة سفن الامانة الصادقة · ملاحا منجداً لنيل نفوسنا الاهية الشاردة المارقة · التي حسّن لها المريد ركوب سفن الاثام فظلت في بحار تماديها غارقـة · ولما كنت ايها الاب الجليل الطوباني الروحاني الراهب كوكب البرية ونجمها الطالع وشهابها الثاقب · المشتري المجد الباقي بالمجد الزائل الذاهب · زين الله جيدك بهذه القلادة النفيسة الاحجار · ومد عليها ظل رعيتك امتداد ظل الرماح والاشجار · ممن لبس من طفوليته اسكيم هذه السجايا فكان حرزاً له لا يقلعه · واوصلها وصلا اقسم عمره الا يهجره ولا يقطعه · واستحسن سودد نور هذه الصفات فما انفك نبات شعبه يلتقطه ويجمعه · واستطاب نهاية السير في هذا السمت فشهد له بصلاحه عامره وداثره وفرده ومجمعه · خرج امر من القـلاية السامية الطوبانية المرقسية البطريركية زادها الله انوارا تكشف لها من اسرار القلوب مايستغني به عن امتحانها واختبارها · وشكر تعويلها واصطفاها وانتخابها واختيارها · ان تخلع عليك من بدل الكهنوت غفارة الاسقفية · لتزهو بطرازها ارجاء مناكبك · ويبلغك الله بها من النعم السمائية غاية تمنيك ونهاية مطالبك ·

---

١ قضيب

ويسعد بها في الدارين مباديك ويحمد بها في الامرين عاقبة عواقبك ·
وتغرس لك بها في ميناء الملكوت اطيب مهاد لتقليب يمين وشمال
جوانبك · ويكتب لك هذا التقليد باسقفية الكرسي (الفلاني) فتبوأ
به سلم التقدمة الالهية واصعد فيه الي اعلا الدرجات وارتفع به الى
معقل الملكوت واقم في قلة الاختصاص · وامدد عيون الارشاد
صيفاً وشتاء الى كل دان من شعبك وقاص · ولاتبع هذه المرتبة السمائية
بالايمان الحقيرة البخسة العراص (١) واقبض بانامل معرفتك على عصا التعليم
وارع بها جماعة شعبك · واجعل صدرك المملوء بالروح المعمور بالقدس
خزانة لبك · وفرق منها المواعظ على الشعب من صحف خاطرك · ورق
قلبك · واعمل في هذه الخدمة الالهية ايثار باريك ورضى ربك · وابق
على مالم يعرف منك من الاخلاع واللهو والمزاح · وزد على ما اشتهر
عنك من الصوم والصلاة والطهارة والصلاح · واطرد بنهار ودك ليل البغض
وغضبك لاتدعه يصبح عليه الصباح · واشف برحمتك وغنائك المستحق
الثناء والامتداح · كل مريض مسكين ملقى على بابك مثخن بالجراح ·
واعرض كل وقت اطفال شعبك ومراهقيها (٢) وصبيانها ومشايخها وكهولها
واحداثها وفتيانها · والصغار من شمامستها وشبانها · فمن وجدته غاربا عن
العلوم الدينية غير مختتم بخاتم بيانها · فارمقه بعين القلاء (٣) بين الملاء من
قسوسها وكهنتها واراخنتها ورهبانها · الى ان يصير عالماً عاملاً معلماً للنفوس
مايخلصها من ديانها · قربه منك قرب القلب من حجابه · وادنه منك دنو
وجه البكر تجاه خطيبها من نقابه · وامدحه مدحة السيد تلاميذه على
سرعة انطياعه وانجذابه · وبارك عليه بركات يتفجر له من صخرتها مامن

١ ساحة الدار ٢ المراهق الصبي المقارب البلوغ ٣ الكراهة

النعمة · يسعد بقطره عليه وانصبابه · والساقطون في حفرة الاثام امدد اليهم ايدي طلباتك وحبالها · واطلع بهم الى ارض الهداية ودعهم يقيمون في سهلها وجبالها · ومن جنح الى الفساد وجمح عن الصلاح فرده بعنان مواعظك واكسه حلل اقبالها · وداو مرض نفسه بالدواء السر والجهر تارة بالدواء الحلو وتارة بالعلاج المرالى ان يهنأ بيلالها (١) · فان ردف والا اطعنه بسمهري (٢) كلمتك وارشقه بنبالها · وامح بجرمك من الارض اسمه وكنيته · والقابه ونعوته والق على عنقه مدية افرازك وانحر رقبته · وسر الى موعوظيك وتفضل عليهم باثواب التوبة ودعهم يلبسونها · وبين لهم قصور التواضع والطهارة والمحبة ودعهم يسكنونها · وحسن لهم صرف اموالهم في مستحسنات اعمالهم لتثمر غصونها · وصيرهم رحماء القلوب رحمة يحتمون بها عن النقمة يوم البعث في حصونها · فأفد خرافك بنفسك واهلكها في خلاصهم تربحها · وصل عنهم صلاة يثمر روضها افنان البركات ويطرحها · وتفقد نفوس شعبك تفقداً يسعد احوالها ويصلحها · وارسل لهم كل يوم من وصاياك ما لا يغشها بل ينصحها · ومن بلغك عنه انه يتكسب يوم الاحد ويشتغل عن الكنيسة بالمعاش والاسترزاق · ولا يتطهر نفساً وجسداً لتناول خبز الحياة والدم الزكي الطاهر المهراق · ويتأخر عن السعي الى البيعة المقدسة عند المغيب وعند الاشراق · ولا يصوم يوم الاربعاء والجمعة قياماً بفرض الاله الواحد الخلاق · فرضه رياضة ينتقل بها عن هذه الخلال المذمومة في جميع الآفاق · وسسه سياسة تقوده الى الخوف على نفسه من ذلك والاشفاق · ولا ترخص لاحد منهم في ارتكاب واحدة من هذه الخطايا العظام بل بكته تبكيتاً بارياً للحم من على العظام · الى ان يعود

---

١ الصحة ٢ الرمح الصلب

الى طريق الشرع الفضلى المستقيم النظام · ليسعد في اليوم الذي لا يظلم الحق فيه ولا يضام · وعرفهم فضائل الاصوام والصلوات والصدقات ليخطبوها ويثبتوها في جرائد اجسادهم ونفوسهم ويقربوها · ويقطعوا بها شوائخ رذائل شهواتهم ويعرقبوها · ويتعوضوا عن اتعابها بالراحة السمائية ويكسبوها · وانصب في مجلس حكمك عيناً لاتستحي من الحق وساو بين القوي والضعيف في لفظك ولحظك واحذر المجازاة والتخير والفرق · واحكم في ابناء كرسيك حاكماً مرضياً فانت اليوم الحاكم في كثير من الخلق · وتجنب عقيب تعب الصلاة ووقت تعب الجسد الفتق في الحكومة والرتق · واعلم ان عمد البيعة الجامعة الرسولية الكهنة والقسوس · وهم المؤهلون لاطلاق سراح المثقلين بسجن الذنوب وخلاص النفوس · الحاملون اسرار اللاهوت على هياكل الله في الصواني والكؤوس · فلا تلبس هذه الحلة من هو ليس باهل للباس هذا الملبوس · بل تخير للقسيسية من ضرب المثل بطهارته وتواضعه وعفافه · واثنى لسان معاملته على حقه وامانته وانصافه · وادرك عنقود كرمة تعاليمه فسعد ابناء بيعته باقتطافه · وضاءت كنيسته باعماله في حالتي مجيئه اليها وانصرافه · والاباء الرهبان تعاهدهم بحسن عهدك واذقهم من الفاظ خطابك لهم حلاوة شهدك · فهم رفقتك بالامس وفي اليوم والغداء · نصراء انصارك · وجندك الذين بهم منارك مرفوع فامنحهم صدق ودك · واجعل لهم نصيباً مما يفضل عنك من رحمة يدك · والسادة الاراخنة قد علمت ماللديارة (١) بما لهم وجاههم من الراحة · وما لاكفهم على الفقراء والمتصدقين والمستعطين من السماحة · وها انت تشاهد برهم قد عم البقعة وملأ السهول وعمر الساحة · وهم اولو الالباب الشرفاء

---

(١) ج دير

الاحساب اهل الديانة والرجاحة · فوفهم حقهم من البركة عليهم والصلاة عنهم والاحترام لهم وتلقهم بمحياء (١) الطلاقة والصباحة · جعلك الله ممن افتخرت القلاية المعمورة بتقدمته يوم استدعاء الرعاة · ولم تستتر باذيال خجلها اذا قيل اين الاباء البطاركة الذين كانوا يقيمون الرعاة · بل تقدمك الى الملكوت وخلفك شعبك يشهدان انك احذق المعلمين وابر السعاة · فيبعث بكم الى النعيم الدائم عند متواضعي الانفس لا عند من سمع هذا القول فما وعاه · واعانك على حمل عبء هذه التقدمة على كواهل السعي والاجتهاد · وخلص نفسك بخلاص نفوس شعبك من عسكر المريد العظيم الاحتساد · واظهر على ابناء بيعتك اثار بركاتك بل على جميع العباد · وطرد عنهم بصلواتك طوائف الخبيث وفرق الضلال واهل العناد · بشفاعة السيدة البتول التى لا تخيب من لاذ بها واستشفع · والرسل المصطفين الساكنين في الملكوت الاعلى والمحل الارفع · والاباء الاساقفة المجتمعين في نيقية اصحاب المجمع · امين

الخطبة الثامنة عشرة التقليد الثالث

لما تصفحت القلاية المعمورة · المكرمة المعظمة المقدسة · احوال من نشأ في علم سعادة مذهبه · وتأملت من تربى في حجر فضائل عمل البر ومناقبه · وكشفت عمن احيت ثقات تعليمه اموات آمال كل طالب ومطالبه · وسألت عمن انفق عمره في صوم وصلوة وغلب بقتاله مناصبه · وعومل فوجد العبد الامين على الدرهم والدينار · وصوحب فاثنى عليه ثناء جميل لسان الاقامة والاسفار · وكوشف فعبق منه اريج

١ بوجه

السرائر والاضمار · ووجد التلميذ الذي لايحتاج في صيانة نفسه وجسده الى وصية ولا الى انذار · حضرت شهود البواطن وعدول الظواهر وادت الشهادة في مجلسها · بان الولد الحبيب المؤيد المصطفى المختار (فلان) شجاع هذه الملحمة وفارسها · وفعله ناصب كرمة هذه الاوصاف وغارسها · وان بنان يده وزندها مقتدحان زناد هذه الاسباب ومضرمان نارها وقابسها · وانه لامانع امطار العلوم الدينية عن ارض العطاش اليها ولا حابسها · فترجح عندها بتقدمتك على ابناء بيعةالله اسقفاً يكون غسل ادرانهم بماء تعليمك الذي كما جرى راق وصفا · ووضع البركات في اعمارهم وانسالهم وارزاقهم بصلواتك التي من رفعت عنهم فحسبه قد اكتفى · ومداواة امراضهم النفسانية والجسدانية بعلاجك الذي وحده فليهنئه اذا رزق الشفاء · وكان قد كتب اليها اولاد الكرسي (الفلاني) يستعيضون مالهم من الديون على قدسها فجعلتك الوفاء · وبرزامرها بكتابة هذا التقليد لك باسقفية هذا الكرسي المشار اليه وابعاثك الى عشه لترفرف باجنحة رحمتك عليه وارسالك الى ارض رحمة جاد بها عليها عنان فضل الله وغيم يديه · فتختم بخاتم هذا المنصب السمائي وافتخر بفصه · وحل افواه اعمالك بسيلان شهده لابل بقرصه · وامزج كأس مرارة تحملك ثقله بحلاوة قبصه (١) · وخلص نفوس شعبك كعبد امين صاد الخلاص لهم بشصه (٢) · وائتمنه سيده على بيته فمدحه على اجتهاده وحرصه

وداوم الصلاة عنهم وكررها ورددها · وتفقد نفوسهم بالمواعظ المشفية وتعاهدها · واطل بياض فضة قلوبهم بذهب كلماتها وعساجدها · والن براهم اقوالها يابسها · وامع بهجيرها جامدها · واضرب بعصا تبكيتها صخورها

١ القبص المسك باطراف الاصابع ٢ الشص حديدة عقفاء

وجلامدها . وقدم لهم بايديها صوافن التوبة مسرجة بسروج اعمالها ودعهم يمتطونها . ومرهم ان يستروا عيوبهم بجلابيب طهارة قلوبهم وبستور هياكل قرابين القبول فيغطونها . ومهما وصلهم من احمال ركائب النعمة فتقدم لهم في منازل الحمد والشكر بان يخطوها . ومتى اقتدروا على قطع رؤوس اقلام الذنوب فقل لهم يقطعونها . وخذ صبيانهم في حداثتهم بالتهذيب والتعليم والتفهيم . وان يلازموا البيع الارثذكسية ملازمة واو اللوم للميم . وعرف مشيختهم انه قد قرب قدمهم على الاله الواحد الكريم . الذي لا يقبل الا الشاب الآيب والاشيب التائب ذا الفعل المستقيم . ليزداد صالحهم صلاحاً وينتقل طالحهم عن عمله القبيح الذميم . وابعث الى نسائهم وصايا خضوعهن لازواجهن على لسان رسل بولصية تقطن عندهم وتقيم . وارع الرجال من اولادك والنسوان من بناتك كما رعى بني اسرائيل موسى الكليم . وارسل اليهم حكيم تعليمك ولا توصه فقد قيل لا توص الحكيم . ومن ثقلت به شهواته فاسقطته في الاثام . فدل له حبل مواعظك ومده ليجد به السبيل الى الطلوع والقيام . واصعد به الى درجات التنقل والتدرج الى ان يتبوأ درجات الكمال والتمام . ورضه تارة بالسياسة والسلم وتارة بهجر (١) الكلام . وداو سقمه بتعاليمك الروحانية بكرة واصيلا في سائر الايام . فان تصرفت اخلاط ذميم طرايفه والافاكوه بسفافيد الحروم اذا لم يفد فيه الملام . فانه كي يعقبه حمام الاخرة مع هذا الحمام . وجرد عليه منها حسامك الاحدّ كل حسام ولا تقدم قسيساً على بيع الله وشعبه الامن شهدت له سيرته الفاضلة بالاهلية والاستحقاق . فالقسوس مناولوا جسد الله لافواه المؤمنون وضافروا اكاليل

---

١ بقبيح

الزيجة الروحانية التي لايتبعها مع عدم الزناء طلاق · وهم الوسائط بين الله وبين عباده في الاستغفار وهبوط البركات وهطول مطر الارزاق · فتحرز في امرهم تحرزاً تاماً فهذه امانة في الاعناق · وان شئت قلت لك لعل لاينجو منه الاكل مخلص متجر مصداق · والاباء الرهبان فهم الذين يمسك الله بهم غضبه عن كثير من العصاة · والمؤمنون والاجلاء الاراخنة فهم المصدقون على المسترفدين والطالبين · فصل عنهم ونزّل كل منهم منزلته الحاضرين منهم والغائبين · وقابلهم بالرحب والكرامة والمنصرفين من عندك منهم والآيبين · واعلم انك مطلوب بخلاص نفوس سادات شعبك وغوغاهم ومسئول عن قاصيهم ودانيهم ونقيصهم وكاملهم · وملتزم تخير اطهر الارضين لمسرحهم ومرعاهم · فابذل نفسك في خلاص نفوسهم ونجاح مسعاهم · اعانك الله على القيام بفرائض هذه الاسباب التى يكل منها كل ايد · ويقوم باضعافها كل خير مصطفى فاضل مثلك سيد · بشفاعة الست الطاهرة التى ماتميل بشفاعتها عن القبول ولا تحيد · والاباء والاساقفة من بني الامانة الطليق من اسر الضلال من ارتبط بها وتقيد · والسبح لله دائما امين

الخطبة التاسعة عشرة = التقليد الرابع

خرج الامر العالي المولوي الطوباني الروحاني القدسي البطريركي الفلاني زاده الله في الملكوت شرفاً ومجداً سمائياً موثقا · ان يقلد الاب الطاهر المصطفى البار · الاوحد العالم الفاضل المختار · فلان اسقفية الاعمال الفلانية وما معها وان يفوض اليه النظر في مصالح شعبه ورعي ابناء

بيعته في كلاء الخلاص وابه (١) ونفعهم بزيارته وحمايته وصيانته وذبه ·
وكلايتهم بصلواته ورد بني اهله وتربته (٢) وعصبه · وميلانه بهم الى طريق
الحقائق بحسن تلطفه وجميل جذبه · وطرد المريد عنهم بطلباته اذا قام لهم
على عقبه · فليقدم امام الله تعالى النية الجميلة الصادقة · وليمض الى الكرسي
الذي جعل هذا التقليد كلمته فيه الفائقة والرائقة · وليرفع في مجامر سيرته
فيه بخوراً يكون نفحات انبائه عندنا عابقة · ويضع على قممها تاجات الاتضاع
فان بضاعته في سوق يوم النشور نافقة · وليصدع قلوب ابناء يعته
بمواعظه وليشنف اسماعهم برعاتها · وليخلص نفوسهم بتعاليمه عند قيامة
اجسادهم وانبعاثهم وليحيي بها ارواحهم حياة الرياض بمياه ارضها والارض
بسنة (٣) حراثها · ولينق بها ضمائرهم وسرائرهم ولا يغفل عن تحريضها بها
واستحثاثها · وليرفرف عليهم باجنحة قوة صراعته الطاردة عنهم زحم
الشهوات وعزة بغاتها ولينبه نهاه (٤) الى هذه الافعال وما سواها وليفعلها
قدسه مصبح ايام عمره ومساها · معتمداً على الخط الكريم اليكم البطريركي
الذي رقم امره هذه السطور وطرزها وكساها آمين

﴿ الخطبة الثانية والعشرون التقليد الخامس ﴾

رسم بالامر السامي المولوي الطوباني الروحاني القدسي البطريركي
زاده الله نفاذاً في الارض وفي السماء · وانمى ببركاته النبات والثمار
والنماء · ان يقلد الاب فلان اسقفية الكرسي الفلاني فليجلس عليه
بهذا التقليد جلوساً شاهداً باصطفائه قاضياً باسعاده · وليفض على ابنائه
ختام مواعظ تفرق منها اربع قوائمه واعواده · وليرد الضالين من خرافه

---

(١) الكلاءة والاب المرعى (٢) الاهل والاقارب (٣) سكة (٤) عقله

بجميل رعيه وحسن اعتماده · وليسر الى منازل الفوز السمائي على سنام مطاياه وصهوة جياده · وليعتمد ما يقضي بخلاص نفوس شعبه من ضراعة وابتهال ورفع صلاة عنهم وصوم · وليفعل ما يشكر عليه ويجازى بنعيم مقيم آجل الغدو وعاجل اليوم · وليصنع فيه صنعاً جميلاً يستريح به من التأنيب والتنكيت والتعنيف واللوم · ويسمع به الصوت المبهج القائل

اين الاسقف الذي رد الضال من الجمهور وخلص القوم

كافئوه بحسن جائزة المجمع الارثوذكسي النيقاوي

فانه لم ياخذه في رعيه غفلة ولا

نوم والسبح لله دائماً الى

دهر الداهرين

آمين

﴿ تم هذا الكتاب بعون الله تعالى ﴾

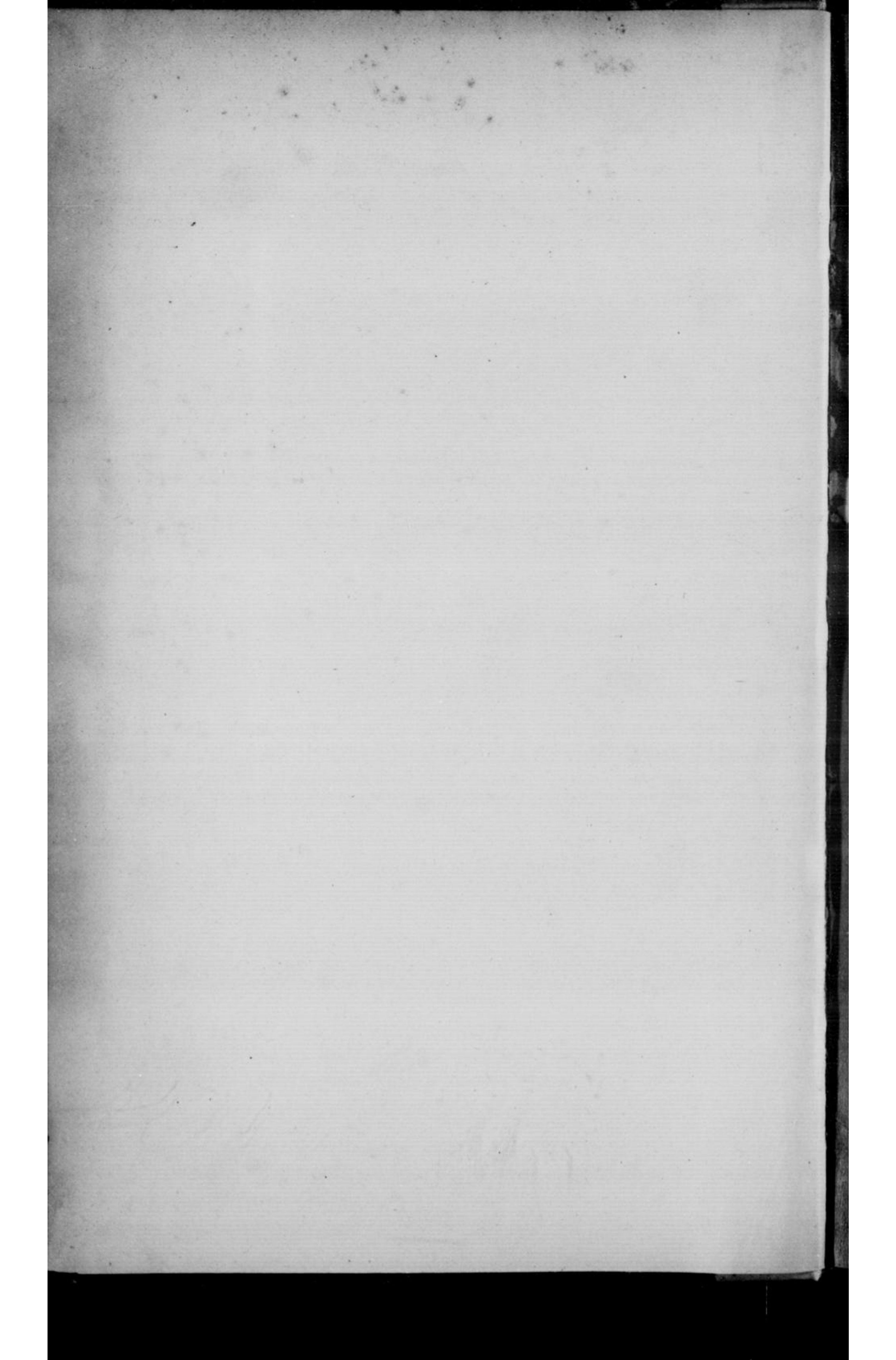
الفهرست

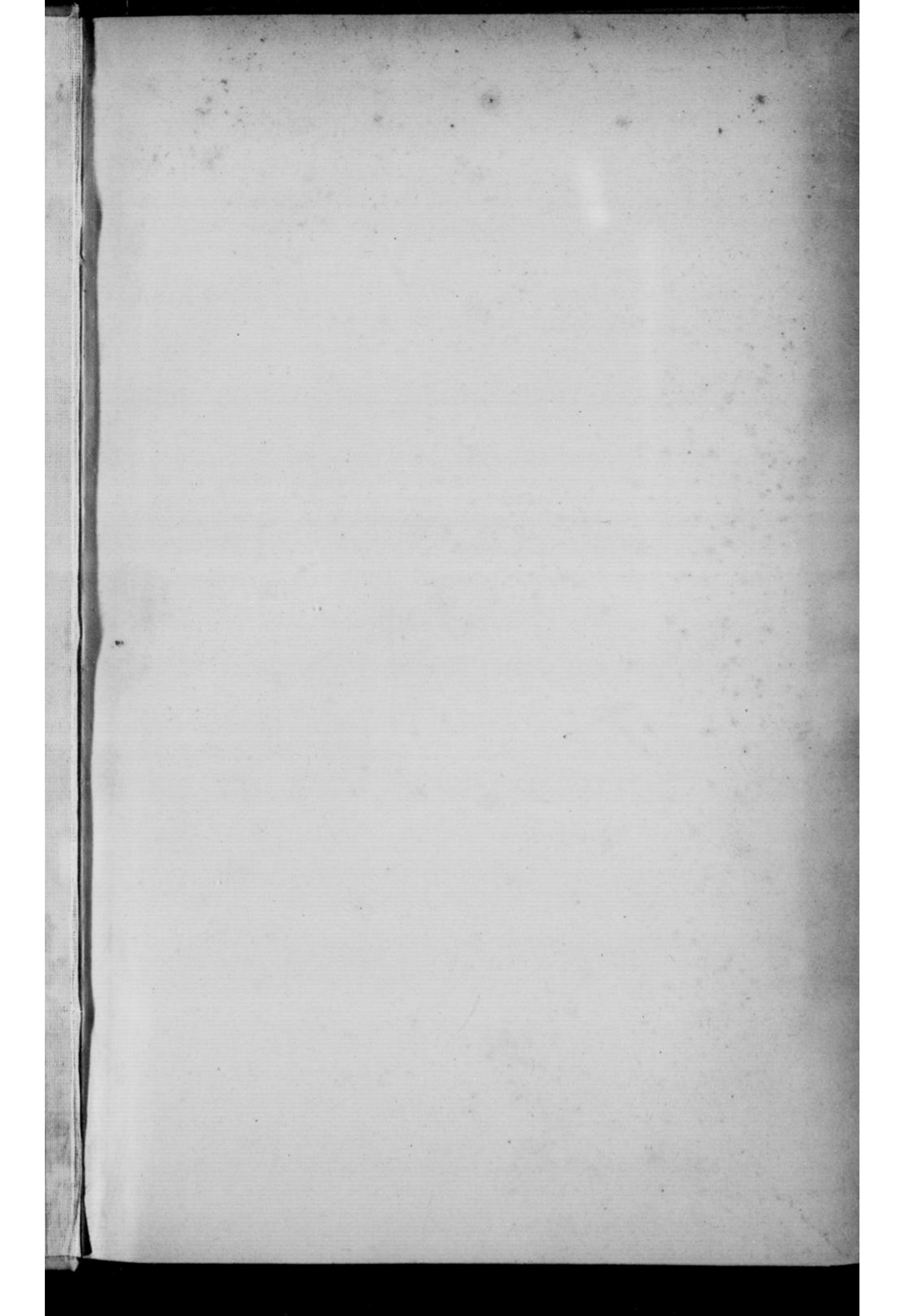
صحيفة

صحيفة ٢

﴿ تنبيه ﴾

« وقع سهو في عدد عنوان الخطب »





Kitāb □hu□ab aš-šaī□h al-□afī Ibn-al-□Assāl

Ibn-al-□Assāl, a□-□āfī Abu-'l-Fa□ā□il

Mi□r, 1887

urn:nbn:de:hbz:5:1-15815